



في كلمة للشعب..  
سمو الأمير: أمن الكويت  
واستقرارها غاية الغايات

AL- MUJTAMA' A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1883) 2 - 8 January 2010 (Year 40)

العدد (١٨٨٣) ١٦ - ٢٢ المحرم ١٤٣١ هـ / ٢ - ٨ يناير ٢٠١٠م (السنة ٤٠)

احتفلت باليوبيل الفضي

«الإغاثة الإسلامية»..

Islamic Relief

من صندوق تبرعات على الحائط..

إلى منظمة دولية كبرى



## كتاب الشهيد عز الدين القسام

القصة الكاملة..

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٨٣ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م  
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير  
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

## المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفحة الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
بريد التحرير الإلكتروني :  
mujtamaa@gmail.com  
info@almujtamaa.com  
موقع (مجتمع) على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:  
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠  
٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).  
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦  
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦  
sales@almujtamaa.com

## في هذا العدد:



موضوع  
الغلاف  
١٤ كتائب القسام.. من التأسيس المتواضع إلى الأداء المبهر

١٩ الاقتصاد الصهيوني يتأثر بالأزمة مع تركيا  
فلسطين



٢٤ جهات عربية وإسلامية توفر منحاً دراسية للطلاب  
الصومال

٢٦ فوبيا المساجد.. والخوف من الأسلمة  
ألمانيا

٢٨ أمريكا فشلت عسكرياً وإستراتيجياً في أفغانستان  
صفوت الزياد

٣٢ الإغاثة الإسلامية من صندوق تبرعات إلى منظمة كبرى  
بريطانيا

٤٢ من أعلام الدعوة  
الفقيه العالم الشيخ عطية محمد سالم

## وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:  
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦  
السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

## الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:  
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..  
باقي أنحاء العالم:  
١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات:  
٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم:  
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

## الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

## احذروا انتقام الجبار.. وكفى قتلاً وتجويعاً لغزة!

أحداث يشيب لها الولدان وتجعل الحليم حيراناً، تجري على حدود غزة وفي داخلها.. فني ذكرى مرور عام على المحرقة الصهيونية الاجرامية في غزة، وبينما يتربقب المحاصرون المهدمة بيوتهم، والمحرومون من أبسط مقومات الحياة كسراً لذلك الحصار الظالم، فإذا به يزداد شدة وقسوة، وإذا بحرب صامتة جديدة تجري على حدوده، عبر إقامة جدار فولاذي لمنع حضر الأنفاق التي باتت الوسيلة الوحيدة أمام المحاصرين للحصول على مقومات حياتهم، ثم عرقلة قوافل الإغاثة القادمة من أقاصي أقطار الأرض، وما حدث مع قافلة «شريان الحياة» ٣، مؤخراً هو أوضح مثال على ذلك.

وان مصر الدولة العربية الكبرى التي ضحت كثيراً في سبيل القضية الفلسطينية كان المأمول منها أن تبادر إلى كسر ذلك الحصار، وتقود عمليات إغاثة الشعب الفلسطيني بجسر من المعونات لا ينقطع، لا أن تساهم في تشديد الحصار وإحكامه بهذا الشكل!! وان الحديث عن السيادة المصرية على أرضها.. وحرية مصر في قرارها بشأن من يدخل أو يخرج عبر أراضيها حديث لا يجادل فيه أحد، إذ لا يرضى أحد أن تُمس السيادة المصرية أو يعتدى عليها، ولكن الحفاظ على الأمن والاستقرار في غزة هو من صميم الأمن القومي المصري، وكسر الحصار عنها هو من أولويات واجبات الأخوة العربية والإسلامية والإنسانية.

ومن هنا فإننا نؤكد أن قتل الشعب الفلسطيني بتشديد الحصار عليه هو جريمة وفق جميع الشرائع والأديان، وإن لجوء الشعب الفلسطيني إلى الأنفاق لتسيير حياته اليومية جاء عندما أحكم الكيان الصهيوني محرم حصاره بإغلاق كل المنافذ، وإذا كانت تلك الأنفاق تنتهك السيادة المصرية فإننا نطالب مصر بكسر الحصار وأن تقوم بدورها المطلوب بفتح المعابر فتحاً دائماً لإدخال ضرورات حياة الشعب الفلسطيني اليومية.. المعيشية والعلاجية؟

واننا نهيىب بالأخوة في مصر أن يسهلوا عملية إدخال قوافل الإغاثة وإعانة القائمين عليها بل وتكريمهم لأنهم يقومون بدور إنساني رائع رفع الكلفة عن كثير من الدول، وغني عن البيان هنا فإن الدور الإنساني الذي تقوم به هذه القوافل لا يعفي المجتمع الدولي والعربي والإسلامي من إغاثة غزة.

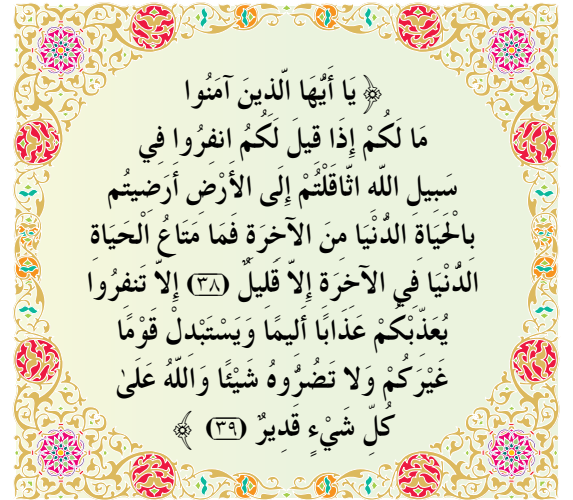
أعجزت مصر وهي الدولة الكبرى أن توجد آلية أمنية لتنظيم الدخول والخروج من معبر رفح بصفة منتظمة، وبما يحفظ لها سيادتها على أرضها، ويسهم في الوقت نفسه في إغاثة الشعب الفلسطيني؟!

أليست كل الشرائع والقوانين والأعراف تبيح المحظورات عند الضرورات، ويتم تطويع القوانين عند الكوارث والمحن للإسهام في تخفيفها، ويكون الصوت الأعلى والأولوية الأولى للإنقاذ والإغاثة أمام شعب يموت؟!

إن غزة اليوم تعيش أشنع كارثة بعد أشد الحروب إجراماً عليها، وذلك بشهادة المنظمات الدولية الإنسانية والحقوقية، وبشهادة الشخصيات العالمية المشهود لها بالنزاهة، فقبل أيام اتهمت ١٦ منظمة حقوقية غير حكومية المجتمع الدولي بغدر الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وقالت في تقرير مشترك: إن «المجتمع الدولي غدر بشعب غزة عبر عدم ترجمة أقواله إلى أفعال من أجل إنهاء الحصار الإسرائيلي» لغزة الذي يمنع إعادة البناء، ومن بين المنظمات التي شاركت في إعداد التقرير، منظمة العفو الدولية، و«أكسفام»، ومنظمات غير حكومية هولندية.

وقال تقرير تلك المنظمات: إن حرب الإبادة «الإسرائيلية» خلفت ما يزيد على ٦٠٠,٠٠٠ طن من الأنقاض، وجعلت ٤٦% من الأراضي الزراعية خارج الاستخدام، إضافة إلى تدمير ٦٨٤٠ خزان مياه أو بئراً ومكاناً لتجميع المياه.

كما اتهم الرئيس الأمريكي الأسبق «جيمي كارتر» «المجتمع الدولي بتجاهل الوحشية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً»، واعتبر الأسقف «ديزموند توتو» من جنوب أفريقيا أن «صمتنا ومشاركتنا في المؤامرة على غزة عار علينا جميعاً... ولا حول ولا قوة إلا بالله!!»



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ  
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا  
يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلْ قَوْمًا  
غَيْرَكُمْ وَلَا تَصْرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)

(سورة التوبة)

### واقراً أيضاً:

٤٨

المجتمع الثقافي:

القصة.. ودورها في الحياة

٥٠

فتاوى المجتمع:

مخالفات شرعية لبعض البنوك الإسلامية

٥٢

المجتمع التربوي:

وآخرون يبطن الأرض أحياء

٥٨

المجتمع الأسري:

لا و«نعم».. وأولويات حياتنا

٦٠

المجتمع الصحي:

مجسمات النانو للكشف عن السرطان وأمراض القلب

٦٦

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي

في خطى المسيح عليه السلام

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠  
البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣  
المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.  
١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ / فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



## في كلمة للشعب

# سمو الأمير: أمن الكويت واستقرارها غاية الغايات ومركز القوة الحقيقية في الدفاع عنها

وجه سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح كلمة إلى الشعب الكويتي مساء الثلاثاء الماضي (٢٩/١٢/٢٠٠٩م) بمناسبة الأحداث التي حفلت بها الساحة الكويتية مؤخراً، والتي هددت الوحدة الوطنية وأحدثت توتراً في الشارع الكويتي.

والنعرات المقيتة، بما تحمله من بذور الفتنة التي تهدد ركائز ومقومات مجتمعنا في أمنه واستقراره ومجمل مناحي حياته، وتهدد بالخطر الشديد أعز ما نملك من مكتسباتنا وثوابتنا الوطنية التي كرسها أبناء هذه الأرض الخيرة بصدق عزمهم ونقاء فزعتهم عبر تاريخهم المشرف.

**وأكد سموه:** أن أشرف الشرف هو صدق الانتماء لهذه الأرض الطاهرة، فهو ميزان تفاضلنا ورسالتنا السامية في ترسيخ وحدتنا الوطنية وإذكاء روحها وتأسيس مفهومها، فهي حق الوطن في أعناقنا وقدرنا المشترك الذي عاهدنا الله على الذود عنه وحمايته من شرور المصالح الشخصية والمكاسب السياسية ومهالك العصبية والقبلية والطائفية وحسراتها، وهو ما يدعو إلى المزيد من التآخي والإيثار والتفاني والحس الواعي في ترسيخ هذه الوحدة وإعلانها فوق كل اعتبار، لتبقى سر المجد والأقتدار لشعب مؤمن بلحمته وإرادته الجامعة في صنع حياة حرة كريمة على تراب وطن آمن حافل بأسباب التقدم والارتقاء، فجعلت من أبنائه أسرة واحدة في السراء والضراء، حاضنة مختلف المشارب، ملتقية على كلمة سواء وهدف لا يحيد عن تقديم المصلحة الوطنية على ما عداها، وستبقى هذه الوحدة بعون الله أقوى وأكبر بكثير من أن ينال منها أي تصرف شاذ هنا أو هناك، كما ستبقى الصخرة المنيع الكفيلة بتفويت أي فرصة للعبث والتخريب على أي مستوى وفي أي مجال. ■

وتعمق الممارسة السليمة، التي تكون من خلال الأدوات الدستورية وتحت قبة مجلس الأمة، وليس من خلال تأجيج المشاعر واستخدام أساليب الإثارة والتحريض والتشكيك عبر الخطب ووسائل الإعلام المختلفة. وفي هذا الصدد فإنه من دواعي الأسف أن يستمر البعض بترديد الادعاء بتوجهات للتعدي على الدستور والتجاوز عليه وغيرها من طروحات التشكيك وخط الأمور، سعياً لتحقيق مكاسب سياسية رخيصة.

**إن إيماننا راسخ** بالديمقراطية، وكذلك التزامنا وتمسكنا بالدستور وأحكامه، بما لا يسمح بأي مزايدات مرفوضة بهذا الشأن، وهنا ينبغي التأكيد أن لا أحد يملك الوصاية على الدستور، وكلنا يعلم أن أحكام الدستور قد نظمت آليات وإجراءات تعديله، ولعل دعاء هذه الشائعات والشكوك هم أكثر من ينتهك أحكام الدستور ويخالف مبادئه ونصوصه. وأضاف سمو الأمير: لقد هالني وأحزنتني أن تشهد الساحة الكويتية مثل هذه الأجواء القائمة وما انطوت عليه من مظاهر وممارسات وأصداء انفعالية غير محسوبة التداعيات والعواقب، مشحونة بالنزعات

**للممارسات الديمقراطية أصولها وحدودها وأدواتها الدستورية التي تمارس من خلالها فإن خرجت عن زمانها ومكانها وإطارها الدستوري فإنها تتحول إلى فوضى**

وأكد سموه أن أمن الكويت واستقرارها غاية الغايات ومركز القوة الحقيقية في الدفاع عنها يكمن في نفوسنا نحن أهل الكويت، وواجبنا دائماً أن نترجم شعار الولاء للوطن إلى سلوك ملموس، وأن نكون جميعاً على رؤية واحدة في تجسيد مفهوم عملي واضح للوحدة الوطنية، يحفظها ويصونها ويحرم المساس بها.

**وتساءل سموه:** هل بات مقبولاً أن نرى من الممارسات ونسمع من العبارات ما يمس ثوابتنا الوطنية ويسيء إلى نسيجنا الاجتماعي ومكوناته؟!

**وهل أصبح** التهديد والتشكيك والشحن والإثارة وتعبئة الجماهير واستخدام الأساليب الغربية وانتهاج الفوضى والانفلات بديلاً للاحتكام للقانون وتأكيد سلطته والحفاظ على هيئته؟!

**أليس غريباً** أن تجهض الإنجازات وتقوت الفرص ويهدر الوقت وتضيع الجهود في أمور عقيمة لا طائل منها ونحن في أمس الحاجة إلى توجيه ما نملك من طاقات وقدرات نحو تحقيق المشروعات التنموية المستهدفة؟!

**وقال:** إن للممارسات الديمقراطية أصولها وحدودها وأدواتها الدستورية التي تمارس من خلالها في الزمان والمكان المحدد لها، فإن خرجت عن زمانها ومكانها وإطارها الدستوري فإنها تتحول إلى فوضى وتمرد على الأسس والقواعد والأعراف والتقاليد الاجتماعية.

وإننا في هذا البلد نؤمن إيماناً راسخاً بالمبادئ الدستورية التي يجب أن تستقر

# جمان Jumaan



معارض الشاي للعطور

منذ 1928

الكويت - الامارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين  
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN  
info@afkar.com.kw - www.afkar.com.kw

## أخبار.. أخبار.. أخبار

• أكدت مصادر مطلعة أن شخصية مهمة بدرجة وزير ستعى لإطلاق محطة فضائية جديدة، وأضافت المصادر: إن القناة سوف تتسم بخطط سياسي معارض للحكومة، ويتوقع أن تحتل مكانة مميزة بين القنوات الفضائية الأخرى، خصوصاً أن هدفها ليس الربح المادي، بل التنافس الإعلامي وسط زخم القنوات الفضائية الأخرى.

• أكد رئيس اتحاد العمال خالد العازمي أن إقرار قانون العمل الجديد إنجاز تاريخي للطبقة العاملة والحركة النقابية في الكويت، وأنه سيقضي على كل مشكلات العمالة في القطاع الخاص سواء الوطنية أو الوافدة.  
وقال: إن هذا القانون أمن كافة حقوق العاملين في القطاع الخاص من خلال تعديل ما يزيد عن سبعين مادة على القانون القديم.

• عادت وزارة الإعلام وألغت قرارها بوقف إنتاج و بث البرامج عبر أثر إذاعة «القرآن الكريم»، وحصر بثها في القراءات القرآنية فقط.  
ولم توضح الوزارة الأسباب والمبررات في اتخاذها للقرارين!!

• كشف رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة نفط الكويت سامي الرشيد عن اكتشاف حقل نفطي جديد بكميات وفيرة ونوعية بمناسبة احتفالية الشركة بعيدها في منطقة الأحمدية، موضحاً أن هذا الحقل يقع شمال غرب البلاد، وتبلغ قدرته الإنتاجية المبدئية ٨٠ ألف برميل يومياً، و ١١٠ ملايين قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

• توقعت مصادر أمنية أن تتضمن القوائم الخاصة بالعضو الأميري هذا العام ما يقارب ألف سجين تنطبق عليهم الشروط.  
وستشمل القوائم الإفراج الفوري والتخفيض لنصف المدة وربع المدة لجميع القضايا باستثناء قضايا المخدرات وقضايا المال والنفس، والتي ترتبط بحقوق الآخرين، لافتة إلى أن شروط العفو أن يكون السجين حسن السير والسلوك.

• أسفر المؤتمر الخليجي للحكومة الإلكترونية الأسبوع قبل الماضي عن إحراز الكويت لجائزتين، هما: جائزة أفضل مؤسسة إلكترونية في مجال البنية التحتية والأنظمة الإلكترونية، وجائزة الموقع الإلكتروني لوزارة العدل.  
وقال مدير عام الجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات علي الشريدة: إن هذه الجوائز سوف تعطي دافعاً كبيراً للعمل الجاد في مجال تقنية المعلومات خلال السنوات المقبلة. ■



تشمل وزير الإعلام والداخلية على خلفية فتنة قناة «السور»..

## نواب يهددون باستجابات جديدة تنذر بعودة التآزيم

إخماد الفتنة التي اشتعلت في البلاد؛ بسبب تراخي الوزير عبدالله في تطبيق القانون تجاه بعض الفضائيات، مشيراً إلى أنه كان في إمكان الوزير عبدالله إحالة كل من يثير الفتنة القبلية أو المذهبية في القنوات الفضائية إلى النيابة العامة، لكنه للأسف لم يحرك ساكناً.

وأكد بو رمية أن وزير الإعلام بات قاب قوسين أو أدنى من تقديم استجاب.

وفي السياق ذاته، أكد بو رمية أن وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد سيوجه إليه استجاب ثالث قريباً جداً، لأنه أيضاً غير مرغوب به شعبياً (حسب ما قال).

يذكر أن وزارة الإعلام قامت بوقف بث قناة «السور» بعد هذه الفتنة، كما تقدمت ببلاغ ضد صاحب القناة.

فيما قامت وزارة الداخلية بالقبض على صاحب القناة عقب عودته إلى الكويت وإحالته إلى النيابة العامة التي قررت حبسه على ذمة التحقيقات. ■



الشيخ أحمد عبدالله



الشيخ جابر الخالد

في ضوء توابع الفتنة التي أحدثتها قناة «السور» الفضائية الخاصة بتجهتها على عدد من القبائل والنواب؛ هدد النائب مسلم البراك (التكتل الشعبي) باستجاب جديد يستهدف وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد، ووزير الإعلام والنفط الشيخ أحمد عبدالله، ما لم تنفذ الحكومة جملة شروط أهمها: وقف قناة «السور» عن البث، وملاحقة القائمين عليها قانونياً، والمساءلة القانونية لقناة «سكوب»، وإقالة وزير الداخلية والإعلام.

وكشف اجتماع ٩ نواب من كتلتي العمل الشعبي والإصلاح والتنمية، وبعض النواب في مكتب النائب د. جمعان الحريش عن توجه لتقديم استجاب لوزير الإعلام عقب جلسة إقرار إسقاط الفوائد.

ومن ناحيته، طالب النائب د. ضيف الله بو رمية (إسلامي مستقل) سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد بالإسراع في إقالة وزير الإعلام الشيخ أحمد عبدالله إذا كان سموه يريد فعلاً

## د. الفلاح: وزارة الأوقاف لا تمنح تراخيص ببناء المساجد.. ولكن تخاطب البلدية فقط

عادت من جديد بقيام لجنة الإزالةات بهدم أحدها والواقع بمنطقة العارضية بجوار صالة الأفراح، وسط احتجاج الأهالي الذين أكدوا الحاجة الماسة إلى هذا المسجد.

وذكرت الصحيفة أن الأهالي فوجئوا يوم السبت الماضي بجرافات لجنة الإزالة

تهدم المسجد بعدما كانت أصصت عليه إنذاراً بأنه يمثل تعدياً على أراضي أملاك الدولة.

وقالت مصادر في اللجنة: إن المرحلة المقبلة من عمل اللجنة ستشهد إزالة جميع المساجد غير المرخصة.

وقال المصدر: سيتم الإبقاء على عدد قليل فقط من مساجد الكيربي بشكل مؤقت، وهي التي يبعد عنها أقرب مسجد مسافة ٥٠٠ متر فقط، مضيفاً: هناك لجنة ثلاثية تدرس تلك الأمور حالياً ووزارة الأوقاف أحد أعضائها. ■



د. عادل الفلاح

اللجنة بعمل ذلك من جانبها، فقام المتبرع أو جمعية العارضية بتفكيكه أو هدمه.

وأضاف د. الفلاح: إن لجنة الإزالة لا تقوم باستخدام الجرافات في هدم المساجد غير المرخصة، ولكن تقوم بتفكيكها بعد قطع التيار الكهربائي عنها، ثم تقوم بطي السجاد وتعبئة المصاحف في صناديق كرتون وإعطاء مهلة شهر للإزالة.

وبعد الشهر إذا لم تتم الإزالة من قبل القائمين على المنشأة تقوم اللجنة بتفكيكها وليس هدمها بالجرافات.

وذكر د. الفلاح أن عضواً بمجلس إدارة جمعية العارضية (أو كما يدعي) قد اتصل بنا لإبلاغنا بإنذار البلدية، وطلبنا منه تصوير الموقع أثناء الإزالة، ولكن لم يتم ذلك ولم يرسل لنا «فيديو» بتفاصيل عملية الإزالة.

وكانت جريدة الوطن قد ذكرت أن قضية هدم مساجد الكيربي (مباني خفيفة) قد

### كتب: جمال الشرقاوي

أكد وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أن مخاطبة وزارة الأوقاف للبلدية ليست ترخيصاً، فوزارة الأوقاف تخاطب البلدية وترسل لها كروكياً لمكان المسجد المقترح وتترك الأمر للبلدية بالتراخيص لهذا المسجد من عدمه.

وفي موضوع مسجد العارضية، قال د. الفلاح إن الوزارة قد خاطبت البلدية للترخيص ولم ترد عليها بشيء بخصوصه، فقامت جمعية العارضية أو أحد المتبرعين ببناء المسجد أو المصلى (الكيربي) بجوار صالة أفراح العارضية دون الانتظار لترخيص البلدية بالبناء.

وفي أثناء حملة لجنة الإزالة بالمنطقة منذ شهرين أو أكثر، قام المتبرع بتفكيك المسجد من تلقاء نفسه، ثم أعاد بناءه مرة أخرى، فعادت لجنة الإزالة بوضع إنذار على المسجد يوم ٢٠٠٩/١٢/١٦م بضرورة تفكيكه خلال أسبوع أو ستقوم

## الكويت تشارك في قافلة «شريان الحياة» إلى غزة

### د. عبد الله العتيقي؛ الوحدة الوطنية دعمت صمود الشعب الكويتي في أصعب الأوقات

ناشد أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبد الله سليمان العتيقي جميع أطراف المجتمع الكويتي بالتمسك بثوابت الوحدة الوطنية، وتجاوز الخلافات ووقف السجلات التي يثيرها البعض، داعياً المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية بالعمل على تعميق قيم المواطنة والانتماء بالاعتصام بكتاب الله عز وجل.

وأوضح د. العتيقي أن دولة الكويت قد تكونت من عناصر طيبة جمعها الإيمان بالله تعالى وحب هذا الوطن، ونمت الدولة في إطار من التسامح والقبول بالآخر في ظل إدارة حكيمة لآل الصباح الكرام، أما ما تشهده الساحة في الفترة الأخيرة أمر محزن ولا يمكن تجاوزه أو السكوت عنه، فالوحدة الوطنية هي أساس بناء المجتمع الكويتي، وهي ركيزة أساسية للتنمية الشاملة ودعامة أمن الدولة وسلامتها واستقرارها، والحفاظ عليها واجب وطني وشرعي ودستوري.

وشدد د. العتيقي على ضرورة علاج تلك الحالة وترسيخ عرى الترابط والمحبة، واحترام قيم وعادات الشعب الكويتي الذي عبر عن تلاحمه وترابطه في أشد الأوقات صعوبة، وواجه تحديات كبيرة بتماسكه واصطفافه خلف قيادته السياسية، ودعم وحدتنا الوطنية انطلاقاً من المادة (٧) من الدستور التي نصت على أن: «العدل والحرية والمساواة دعائم المجتمع والتعاون والتراحم صلة وثيقة بين المواطنين».

وطالب جميع أفراد المجتمع وفتاته بالحد من الطرح القائم على أساس تهيج مشاعر الحقد والضغينة بالشتم والغيبة والنميمة والبهتان والكذب؛ من أجل أهداف أو مصالح ضيقة، أو لعدم وعي بخطورة الانجرار وراء ذلك وما ينتج عنه من فتنة. ■



سفير دولة الكويت لدى المملكة الشيخ فيصل الحمود المالك الصباح مع الوفد الكويتي ومتابعة أحواله منذ وصوله المملكة وحتى مغادرته لها.

وعن مهمة الوفد قال المهندس الشطي: إن الوفد يشارك إلى جانب حوالي ٤٠٠ شخصية عربية وأجنبية في نقل مساعدات ضمن قافلة تضم ٢٠٠ مركبة من بينها سيارات إسعاف. ■

شاركت الكويت في قافلة «شريان الحياة» لتوصيل المساعدات الغذائية والطبية إلى غزة المحاصرة.

وقال المهندس حمد الشطي رئيس الوفد الكويتي المشارك في القافلة: إن المشاركة الكويتية في قافلة «شريان الحياة» التي اتجهت إلى غزة تأتي إيماناً بالواجب حيال الشعب الفلسطيني المحاصر في القطاع، وانطلاقاً من دور الكويتيين ودعمهم للقضايا العربية والإنسانية العادلة.

وقال الشطي في تصريح صحفي قبيل مغادرته العاصمة الأردنية متوجهة إلى مصر ومنها إلى غزة، قال: إنهم

ينقلون إلى الشعب الفلسطيني في القطاع تبرعات كويتية وأممية.

وأضاف: إن التبرع الكويتي يشمل على مساعدات ومواد طبية للتعبير عن تضامن الشعب الكويتي مع الشعب الفلسطيني.

وأثنى الشطي على دور البعثة الدبلوماسية الكويتية لدى الأردن وتسهيلها مهمتهم ومتابعة أوضاعهم، مشيداً بتواصل

### ..والرحمة العالمية الكويتية» تقدم مساعدات

#### للعائلات الفقيرة بغزة



م. كمال مصلح

وزعت «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي مساعدات مالية الأسبوع الماضي في مدينة غزة لعدد من الأسر الفقيرة. واستلمت ٤٥ عائلة في قطاع غزة مساعدات عينية بقيمة ٧٣ دولاراً أمريكياً لكل عائلة..

وأعلن المدير التنفيذي للجمعية المهندس كمال مصلح للصحفيين، أن كل عائلة حصلت على حقيبة تشمل مواد غذائية وملابس شتوية وأجهزة تدفئة وعبوة كبيرة من زيت الزيتون». وأشار إلى أن هذا المشروع البالغ قيمته الإجمالية ٣٣ ألف دولار أمريكي جاء بتبرع كريم ونفذ بإشراف «الرحمة العالمية» بدولة الكويت.

ولفت مصلح الذي يمثل جمعية الرحمة في قطاع غزة إلى أن الجمعية اختارت العائلات الفقيرة بناء على دراسة وبحث ميداني أجراه موظفوها في منطقة شرق مدينة غزة. وشدد على أن هذه المساعدة الخيرية تركت أثراً نفسياً إيجابياً على هذه العائلات المحرومة من أبسط مقومات الحياة، واعدت بتقديم مزيد من المساعدات الإغاثية والتفندية لفقراء القطاع خلال فترة مقبلة لتخفيف آثار الحصار المفروض على القطاع منذ سنوات عدة. ■

وأينما ذُكِرَ اسمُ الله في بلد  
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

## معهد أمريكي يطلب تمويلاً لدعم «المرتدين عن الإسلام»!

لمعهد «هدسون» هذا العام؟  
إن نهاية العام تقترب وقد  
امتألاً صندوق البريد لدينا  
بطلبات من منظمات



طالب معهد أبحاث  
أمريكي محسوب على تيار  
اليمن الديني في الولايات  
المتحدة مانحيه بدعم

غير ربحية.  
ولخص «ويزنتاين» في رسالته الجهود  
والأبحاث التي يقوم بها المعهد، والتي تستحق  
(في رأيه) دعم المانحين، والتي أورد من بينها  
الأبحاث التي «تكشف التطرف الإسلامي وتروج  
للبدائل المعتدلة».

يُذكر أن معهد «هدسون» معروف بصلاته  
بإسرائيل، واللوبي الصهيوني في الولايات  
المتحدة، وهو أحد المراكز الفكرية التابعة لتيار  
«المحافظين الجدد».

جهوده مالياً، خصوصاً في مساندة من وصفهم  
بـ«المرتدين عن الإسلام»، ومحاربة التدين  
الإسلامي في العالم!

ووجه «كينيث ويزنتاين»، المدير التنفيذي  
لمعهد «هدسون» اليمني الأمريكي، رسالةً إلى  
القائمة البريدية للمعهد بطلب فيها المانحين  
بدعم جهود المعهد، التي قال: إن من أبرزها  
«دعم المرتدين عن الإسلام في مواجهة العنف  
الذي يواجهونه»، على حد قوله.  
وقال في الرسالة: «هل درستُ تقديم منحة

## اضطهاد الطالبات المحجبات بمدارس كازاخستان المسلمة!

في الوقت الذي يدور فيه الحديث  
عن تعرض مسلمات لمضايقات بدول  
غربية على خلفية ارتدائهن الحجاب،  
تواجه الطالبات المحجبات بإحدى الدول  
الإسلامية المنسية في أعماق آسيا المشكلة  
نفسها من قبل إدارات المدارس.

فقد نشرت صحيفة «إكسبريس ك»  
الكازاخية مؤخراً تقريراً تحت عنوان  
«عاطفة جياشة نحو الحجاب»، سلط  
الأضواء على معاناة المحجبات في مدارس  
ذلك البلد المسلم.

وبحسب الصحيفة فإن المدرسة  
رقم (٦٦) في مدينة «شمكنت» جنوبي  
كازاخستان مارست ضغوطاً على مجموعة  
من الطالبات بسبب ارتدائهن الحجاب،  
حتى صرن مهددات بالطردهن من المدرسة  
جراء إصرارهن على ارتداء الحجاب.

## «ذي إندبندنت»: أوروبا تدفن نفاياتها السامة في أفريقيا

ذكرت صحيفة «ذي إندبندنت»  
البريطانية أن دولاً أوروبية تلجأ إلى دفن  
نفاياتها السامة في دول أفريقية فقيرة  
بموجب صفقات تجارية؛ لأن تكلفة تصدير  
طن النفايات لأفريقيا يبلغ ٢,٥ دولار مقابل  
٢٥٠ دولاراً للطن لإلقائه في أوروبا.

وتضرب الصحيفة مثلاً على هذا النوع  
من الصفقات، فتشير إلى مقال نفايات  
سامة تم اكتشافها مؤخراً في غانا ونيجيريا،  
تعدج بالآلات الإلكترونية دخلت البلدين تحت  
غطاء سلع مستعملة.

وبحسب الصحيفة، فإن الواقع غير  
ذلك، فمن أصل ١٠٠ ألف حاسب آلي  
مستعمل يدخل ميناء «لاجوس» على  
سبيل المثال يُعدُّ الثلثان آلات لا أمل في  
إصلاحها.

## تنسيق عربي إسلامي لمواجهة «الإسلاموفوبيا» في الغرب

في المنظمين بالأراء والمقترحات  
في هذا الشأن في موعد أقصاه  
آخر شهر يناير الجاري، على  
أن تقوم نقطتا الاتصال بإعداد  
ورقة موحدة تتضمن عناصر  
خطة التحرك، وذلك لدراستها  
والتباحث حولها في الاجتماع



القاهرة: محمد جمال عرفة

دعا الاجتماع الأول للجنة  
المشتركة بين جامعة الدول  
العربية ومنظمة المؤتمر  
الإسلامي، الذي يسعى لإعداد  
خطة عمل حول تصحيح صورة

العرب والمسلمين، إلى تدعيم العمل المشترك  
بينهما لوضع خطة تحرك شاملة لمواجهة  
ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في الغرب، على أن تبدأ  
الخطة بالمجتمع الأمريكي.

وطالب الاجتماع - الذي شاركت فيه  
مؤسسات عربية وإسلامية أخرى - في ختام  
أعماله بمقر الأمانة العامة للجامعة العربية،  
طالب الأطراف المعنية بموافاة نقطتي الاتصال

الثاني لهذه اللجنة، المقرر عقده في مقر  
منظمة المؤتمر الإسلامي في «جدة» في موعد  
سيتم الاتفاق عليه لاحقاً.

ودعا الاجتماع إلى الاستفادة من مرصد  
المؤتمر الإسلامي لظاهرة «الإسلاموفوبيا»،  
وربطه بموقع إلكتروني تساهم في فعالياته  
المنظمات المتخصصة في كل من جامعة الدول  
العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

## بكتيريا خطيرة تصيب الجنود الأمريكيين العائدين من العراق

في العناية المركزة، مع الإشارة إلى أن أغلبية  
الإصابات المكتشفة كانت لجنود أمريكيين  
خدموا في العراق.

وأشار «رامانان لاكسميناريان» من معهد  
موارد المستقبل - وهو مركز أبحاث يشرف على  
متابعة هذه الظاهرة - إلى أن نتائج البحث أكدت  
أن هذه البكتيريا تقاوم كل ما هو موجود في  
المستشفيات الأمريكية من مضادات حيوية.

أكد باحثون أمريكيون انتشار بكتيريا  
مقاومة للمضادات الحيوية بشكل كبير في  
صفوف الجنود الأمريكيين العائدين من  
العراق.

فقد اكتشف الباحثون ارتفاع نسبة الإصابة  
ببكتيريا «أسينتو باكتر»، المقاومة للعلاج  
بالمضادات الحيوية التقليدية إلى ٣٠٪،  
وهي بكتيريا خطيرة تهدد حياة المرضى

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• أكد أسامة حمدان، ممثل حركة «حماس» في لبنان، أن التجسير الذي وقع بضاحية بيروت الجنوبية يوم السبت الماضي استهدف مسكناً لعنصرين من الحركة استشهدا في الحادث، ورفض توجيه اتهامات لجهات معينة، قائلاً: «نريد التريث قليلاً لكشف ملابسات الحادث».

• قالت مجلة (Foreign Policy) الأمريكية المعنية بالشؤون الخارجية، إن الرأي العام - خاصة بين الشباب - في الشرق الأوسط (المشرق العربي) بدأ يفقد ثقته تجاه إدارة «باراك أوباما»، بعد ستة أشهر من الخطاب الحماسي الذي ألقاه الرئيس الأمريكي في القاهرة.

• أعلنت بالعاصمة السعودية الرياض نتائج جائزة الأمير «نايف بن عبدالعزيز» العالمية لخدمة السنة النبوية وعلومها، وقد فاز بالجائزة الأولى اسم العالم المصري الشيخ «أحمد محمد شاكر» (يرحمه الله)، وذلك عما قدمه لخدمة الإسلام قبل وفاته منذ أكثر من خمسين عاماً.

• أقر برلمان إقليم «بونتلاندا» الصومالي قانوناً جديداً يسمح للإقليم باتخاذ علم ونشيد وطني جديدين، الأمر الذي عدّه مراقبون خطوة نحو انفصال الإقليم عن الصومال، في ظل خلافاته مع الحكومة الانتقالية.

• قالت إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية: إن وحدة «ميد إيميون» التابعة لشركة «أسترازينيكا» سمحت بشكل طوعي ٤,٧ مليون جرعة من لقاحها المضاد لفيروس (H1N1)، المعروف بـ«أنفلونزا الخنازير» من الأسواق؛ لأنه «لا يحقق الفعالية المطلوبة».



• انسحبت صحف عربية من مؤتمر «فالداي» الروسي الذي نظّمته وكالة الأنباء الروسية «ديانوفوستي» مؤخراً في البحر الميت غربي الأردن، وذلك بعد اتهامهم للمنظمين بأنهم خدعواهم بدعوة وفد «إسرائيلي» كبير للمشاركة في أعمال المؤتمر دون الإعلان عن ذلك مسبقاً.

## «واشنطن» تدعم انفصال جنوب السودان بمليار دولار سنوياً!



التحتية، وتدريب رجال الأمن، وتشكيل ما وصفه بأنه «جيش قادر على حماية المنطقة». وأكد «جاتكوت» أن واشنطن تضحّ هذه الأموال للجنوب السوداني بهدف مساعدة الجنوب على الانفصال عن الشمال، وقال: «إن من بين أهداف الولايات المتحدة أن يصبح جنوب السودان دولة قادرة على الاستمرار بعد الاستفتاء المقرر في ٩ يناير ٢٠١١م، وفقاً للاتفاق الخاص بإنهاء الحرب الأهلية الموقع عام ٢٠٠٥م»، مشيراً إلى أن عام ٢٠١٠م سيكون حاسماً بشأن مستقبل البلاد.

أكدت صحيفة «واشنطن تايمز» الأمريكية أن الولايات المتحدة تقدّم دعماً مالياً كبيراً لما يُسمّى بـ«جنوب السودان»، ضمن جهودها المكثفة الرامية إلى مساعدة الجنوب على الانفصال عن السودان. ونقلت الصحيفة عن

«إزيكيل تول جاتكوت»، الذي وصفته بأنه ممثل جنوب السودان في الولايات المتحدة، قوله: «إن واشنطن تقدّم دعماً مالياً سنوياً يُقدّر بمليار دولار للجنوب السوداني» موضحاً أن هذه المبالغ الضخمة تُصرف في إنشاء البنية

أظهرت دراسة اقتصادية أن البنوك التي تجري عمليات مصرفية على أساس أحكام الشريعة الإسلامية حققت ازدهاراً رغم استمرار تداعيات الأزمة المالية الراهنة؛ حيث نمت أصول البنوك الإسلامية بنسبة ٢٨,٦٪ في عام ٢٠٠٩م، وذلك بفضل «أسلوبها المحافظ في المخاطرة».

وجاء في الدراسة التي أجرتها مجلة «ذا بانكر ماجزين» (The Banker Magazine) أن الأصول التي تملكها البنوك التي تطبق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع عملياتها، أو الوحدات المصرفية الإسلامية التي تعمل ضمن بنوك تقليدية، ارتفعت بنسبة ٢٨,٦٪ لتصل إلى ٨٢٢ مليار دولار (٥٥٠ مليار يورو) في عام ٢٠٠٩م، مقابل ٦٣٩ مليار دولار (٤٣٠ مليار يورو) في عام ٢٠٠٨م.

وذكرت الدراسة أن أكبر ألف بنك ضمن قطاع البنوك التقليدية في العالم حقق نمواً سنوياً في الأصول لا يتجاوز ٦,٨٪. وأكدت أن قطاع المالية الإسلامية يبني «سجلاً قوياً» حيث بلغ إجمالي النمو السنوي للأعوام (٢٠٠٦-٢٠٠٩م) نسبة ٢٧,٨٪.

أصول البنوك الإسلامية نمت بنسبة ٢٨,٦٪ خلال ٢٠٠٩م



## الأمم المتحدة: خمس سكان البوسنة يعيشون تحت خط الفقر

سرايفو؛ عبد الباقي خليفة

وقال رئيس جمعية حماية المستهلك البوسنية «مسعود لاکوتا»: إن ٤٨٪ من الشعب البوسني يعيشون في دائرة الفقر، بينما هناك ١٨٪ يعيشون تحت خط الفقر؛ حيث يحصل ٥٠٪ من المتقاعدين على نحو ١٦٠ يورو فقط شهرياً، إضافةً لنحو نصف مليون عاطل عن العمل في البوسنة، مما يدعو لمضاعفة عدد المطابخ الجماعية التي تمنح الطعام مجاناً للأشد فقراً.

كما بلغ عدد المسرحين من وظائفهم في البوسنة في الفترة بين أكتوبر ٢٠٠٨م حتى يوليو الماضي ٥٣١٧٢ عاملاً.

كشفت تقرير أممي أن واحداً من بين كل خمسة أفراد في البوسنة يعيش تحت خط الفقر، مشيراً إلى اتساع نطاق الفقر في البلاد بسبب الأزمة المالية العالمية، إضافةً لتداعيات الحرب التي لا تزال آثارها باقية على السكان. وأوضح التقرير - الذي أعدّه برنامج الأمم المتحدة للتنمية - أن نسبة المتقاعدين في البوسنة وصلت إلى ١٩,٥٪ من مجموع الحالات التي تعيش تحت خط الفقر، والعاطلين عن العمل ٢٣,٤٪، والنساء ٢٥,٥٪.

## المُرشد العام: د. محمد حبيب له قَدْرُهُ ومكانته داخل جماعة الإخوان د. حبيب: جماعة الإخوان تعيش في كياني وعقلي وعلاقتي بها غير قابلة للكسر

### القاهرة: المجتمع

في تصريح خاص لـ «المجتمع»، أكد فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف أن د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام له قدره ومكانته في جماعة الإخوان، وأن الجماعة تعتز به اعتزازاً كبيراً، ولا يمكن أن تفرض فيه أية حال من الأحوال، فهو أقدر الناس على العمل والعطاء لجماعته.

وكان د. محمد حبيب قد نفى في تصريحات لجريدة «الشرق الأوسط» الصادرة يوم الإثنين ٢٨/١٢/٢٠٠٩م نيته الابتعاد عن الجماعة أو الانشقاق عنها، بعد خروجه من تشكيل مكتب الإرشاد في انتخاباته التي جرت مؤخراً، قائلاً: إن «الجماعة تعيش في كياني وعقلي، وأفكر فيها حتى وأنا نائم، فكيف أخرج منها؟». وقال: «مازلت النائب الأول لمرشد الجماعة، ومازلت عضواً بمكتب الإرشاد العام العالمي، ومجلس الشورى العالمي، ومجلس الشورى المصري»، مؤكداً أن كل ما يتردد حول تركه للإخوان المسلمين غير صحيح، وأكد قائلاً: «هذه الجماعة بالنسبة لي هي الحياة والأمل والحلم.. هي الدنيا، بل والآخرة أيضاً، فكيف أتخلى عنها؟».

وأضاف د. حبيب: «قبل الانتماء لهذه الجماعة في شبابي كنتُ لا شيء، لا رسالة لي ولا دور ولا شيء في هذه الحياة، وبعد انضمامي للإخوان المسلمين أصبحتُ شيئاً مختلفاً، أصبح لي دور تجاه الإسلام والمجتمع»، وقال: «إن علاقتي بالجماعة غير قابلة للكسر، فهي علاقة عاشق بمعشوقته».

وعن انتخابات مكتب الإرشاد الأخيرة اكتفى بالقول: «كنتُ أتمنى أن تُتاح فرصة أكبر ووقت أطول قبل إجراء انتخابات المكتب، ومجلس شورى الجماعة ستنتهي

اعتراضاته كانت على إجراءات بعينها في الفترة الماضية.

وكان د. عبدالمنعم أبو الفتوح قد أكد خلال ندوة شارك فيها بقناة «الجزيرة مباشر»، أكد تمسكه بالجماعة، واستنكف على مدير الحلقة

السؤال عما إذا كان سيبقى في الجماعة قائلاً: إن الجماعة هي لحمي ودمي، وإن هذا سؤال مؤذ، فكيف يترك المرء بيته وأبناءه؟!

وتأتي تصريحات حبيب وأبو الفتوح لتقطع الطريق على السيناريوهات العبثية التي روج لها إعلام الحزب الوطني الحاكم، مدعياً حدوث انشقاقات في جماعة الإخوان، وزاعماً خروج قيادات منها بعد انتخابات مكتب الإرشاد الأخيرة، كما أحبطت هذه التصريحات - من أبو الفتوح وحبيب - الضجة الكبرى التي نضج فيها الإعلام المناوئ للإخوان، وتؤكد هذه التصريحات في الوقت نفسه متانة الصف الإخواني وأن الخلاف في الرأي مهما بلغ لا يفسد للود قضية. ■



د. عبدالمنعم أبو الفتوح



د. محمد حبيب



محمد مهدي عاكف

فترته في شهر يونيو المقبل، لذلك كنت أرى تأجيل الانتخابات حتى ذلك الوقت، ومع محبتي وتقديري لكل الإخوة، كنتُ أرى أن التريث أفضل، فلم يكن هناك داع للعجلة.. ثم قال: «أرجو من الله أن يوفق إخوتنا، وأن يعضوا لما هم مُقدمون عليه، وألا يلتفتوا إلى الوراء، فأمامهم تحديات ضخمة، وأرجو منهم ألا ينشغلوا بأمرى أو شخصي، بل يجب أن ينشغلوا بصالح الجماعة».

وفي تصريحات لاحقة لصحيفة «اليوم السابع» المصرية الصادرة يوم الثلاثاء ٢٩/١٢/٢٠٠٩م، أكد د. حبيب أنه سيتعاون ويساند من سيتم اختياره مرشداً عاماً للجماعة في الفترة المقبلة، وقال: إنه مستعد للعمل في أي موقع ولن يتردد في ذلك، موضحاً أن

## إبراهيم المصري.. أميناً عاماً للجماعة الإسلامية في لبنان

بعد كل من الداعية فتحي يكن والمستشار فيصل مولوي، كما أنه من الرعيل الأول والمؤسسين للجماعة.

وكان الشيخ «مولوي» قد أصيب

بمرض عضال منذ سنة تقريباً أقعده عن القيام بمسؤولياته في الجماعة، فيما تولى إبراهيم المصري المسؤولية عنه طيلة هذه الفترة باعتباره نائباً له. ■



إبراهيم المصري



فيصل مولوي

### بيروت: وائل نجم

مع بداية مرحلة تنظيمية جديدة، أعلنت الجماعة الإسلامية في لبنان انتخاب إبراهيم المصري أميناً عاماً جديداً لها، والشيخ محمد عمار نائباً له،

واعتبار الأمين العام السابق الشيخ فيصل مولوي رئيساً للمؤتمر العام للجماعة. ويعد «المصري» الأمين العام الثالث للجماعة التي أسست رسمياً عام ١٩٦٤م،



## في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبدالرحمن

# الهيئة الأوروبية للدفاع عن حقوق المسلمين

في العمل المؤسسي والتعامل مع الجهات الرسمية الأوروبية، وسينعكس ذلك على أداء المؤسسة الحقوقية الجديدة.

لكن يبقى أمر مهم يظل مدى النجاح في تحقيقه رهناً بنسبة نجاح تلك المؤسسة، وهو أنه كلما انضوى تحتها أكبر شريحة من المسلمين اكتسبت قوة في التعبير عن حقوقهم.

والحقيقة، أن ذلك لم يغيب عن المؤسسين لتلك الهيئة، فقد شارك في مؤتمرها التأسيسي نحو عشرين شخصية إسلامية غير حكومية من مختلف العرقيات الإسلامية في أوروبا ومتخصصين في الشأن الحقوقي والنساء. ويبقى على المؤسسة الوليدة أن تواصل جهودها لتضم المزيد من الشخصيات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية لجهودها، وأتمنى -كغيري من الذين يتابعون الحالة الإسلامية في الغرب - ألا تتوقف جهودها في هذا الصدد، فكلما كانت المؤسسة تعبر عن شرائح أوسع حظيت بمصداقية واحترام، وأفة المسلمين الكبرى في الغرب التي تتحدث عنها الحكومات الغربية هي عدم وجود جهة موحدة تتحدث باسمهم، بل جهات متفرقة، وأفة أخرى تبرز على السطح وإن كانت أشارها تتلاشى رويداً رويداً، هي الاختلاف الفقهي، والخلاف على ممارسة العمل حيناً والتشاجر الإعلامي أحياناً أخرى، ولا شك أن غياب هذه الظواهر السلبية وظهور المسلمين جميعاً بشتى أفكارهم في صورة موحدة خاصة أمام قضاياهم المصيرية التي لا خلاف عليها وقناعتهم بجهة يختارونها للحديث باسمهم ستكسبهم احتراماً، وستجعل الآخر يستمع إليهم بإنصات.. ولعل تأسيس تلك الهيئة الحقوقية فرصة نادرة وتجربة مهمة لا اختبار وحده المسلمين حولها كمؤسسة حقوقية تهتم بالحقوق الأساسية التي لا تعرف فكراً ولا جنسية ولا لوناً.. لأنها حقوق.

بقي أن أشير هنا، إلى أن تأسيس هذه الهيئة الحقوقية المهمة جاء بعد أيام من إصدار «وكالة الحقوق الأساسية» التابعة للاتحاد الأوروبي تقريرها السنوي في العاصمة السويدية ستوكهولم، واعترفت فيه «بتعرض الأقليات المسلمة إلى تمييز كبير في بلدان الاتحاد الأوروبي».. وتلك الشهادة تؤكد أن تأسيس «الهيئة الأوروبية للدفاع عن حقوق المسلمين» جاء في موعده، وإن تأخر قليلاً. ■

تطور مهم جرى على الساحة الأوروبية، تمثل في الإعلان عن تأسيس «الهيئة الأوروبية للدفاع عن حقوق المسلمين»، والتي عقدت مؤتمرها التأسيسي في بروكسل على مدى يومين (١٩ - ٢٠/١٢/٢٠٠٩م). لتكون أول هيئة أوروبية معنية بحقوق المسلمين. مبادرة التأسيس جاءت من اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، وهو من أعرق وأنشط المؤسسات الرسمية المعبرة عن جانب كبير من المسلمين في تلك القارة.

بالطبع.. فإن تلك الخطوة الجيدة جاءت كرد فعل - كما يعتقد المراقبون - على حملة الكراهية المتصاعدة في الغرب ضد الإسلام والمسلمين، والتي بدأت تأخذ في الفترة الأخيرة بعداً شعبياً تقوده الأحزاب اليمينية المتطرفة ومن ورائها آلة صهيونية جبارة، والتي تمخضت حتى الآن عن النجاح في استفتاء حظر بناء المآذن في سويسرا، وتمضي في محاولاتها لاتخاذ خطوات أخرى نحو حظر بناء المساجد ومنع الحجاب والتضييق على حقوق المسلمين بصفة عامة، ونتمنى ألا يتم ذلك. ومن هنا تأتي أهمية تلك الخطوة بتأسيس هيئة الدفاع الجديدة لتمارس عملاً قانونياً بحثاً في مواجهة أية خطوات قانونية أو رسمية مجحفة بحق المسلمين.

نعم.. الاحتجاج على الإجحاف والظلم بالمظاهرات والوقفات والمؤتمرات مهم، ولكن يبقى أن المؤسسات القانونية الرسمية يمكنها أن تقوم بالدور الأكبر في حمل الحقوق إلى أروقة المؤسسات الرسمية والقانونية وإثباتها بأدلة ووثائق، وانتزاعها عبر القانون في بلاد ما زال للقانون فيها كلمة، ومن هنا، سيكون على المؤسسة الحقوقية الجديدة التي تمثل أول بادرة مؤسسية رسمية من هذا النوع - وفق تصريحات د. شكيب مخلوف رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا - تمثل عبئاً كبيراً يتعين عليها النهوض، ويتعين في الوقت نفسه على كل المؤسسات المناظرة بين صفوف المسلمين في الغرب دعمها ومساعدتها في مهامها الشاقة في المرحلة القادمة. وأعتقد أنه لن يغيب عن الجميع الاستفادة من خبرات واسعة لمنظمات إسلامية في الغرب، مثل منظمة «كير» بالولايات المتحدة مثلاً في هذا المجال، وهو ما أكد عليه د. أيمن علي الأمين العام للمنظمة، ولاشك أن اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا صاحب المبادرة لديه خبرة كبيرة

الجنح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»

ست وحدات متخصصة  
تضم ٢٠ ألف مقاتل

# كتائب عز الدين القسام

## من التأسيس المتواضع إلى الأداء المبهرفي «معركة الفرقان»

رغم الصعوبات التي واجهتها الأجهزة العسكرية للمقاومة الإسلامية السابقة على تشكيل «كتائب عز الدين القسام»، إلا أن معركة «الفرقان» الأخيرة في غزة (ديسمبر ٢٠٠٨، يناير ٢٠٠٩م) أظهرت أن الكتائب تخطت هذه المرحلة، وصارت تملك أسلحة جيدة وبعضها متطور، بل إن المعركة كشفت عن تطور نوعي مهم في تكتيك كتائب القسام، وقدرات تدريبية وقاتلية احترافية عالية رغم الصعوبات التي واجهتها؛ سواء من قبل قوات الاحتلال أو الأجهزة الأمنية للسلطة الفلسطينية لاحقاً، ضمن عمليات التعاون الأمني مع الاحتلال!



آنذاك باللجنة العسكرية التي ضمت الشيخ أحمد ياسين، والشيخ عبد الرحمن تمارز، ود. إبراهيم المقادمة، ود. أحمد الملح، والشيخ صلاح شحادة، ود. محمد شهاب، وعرب مهرة، ومحمد سمارة، ومحمد صابر أبو عودة.

وكانت المهمة الأساس لهذه اللجنة هي جمع السلاح، وتنظيم خلايا عسكرية تمهيدا لبدء العمل العسكري الميداني، لكن سلطات الاحتلال اكتشفت أمر هذه اللجنة بعد عام

فلسطين نواة أول جهاز أمني عام ١٩٨١م، ولم يكن عدده يتجاوز ثلاثة أفراد، وكان المسؤول عنهم الشهيد الشيخ «صلاح شحادة»، ولم يكن لديهم أي تسليح يُذكر، ومهمتهم الأساسية كانت مراقبة عملاء الاحتلال في قطاع غزة، وبناء قاعدة بيانات عنهم تسمح للتنظيم بملاحقتهم وأخذ الحذر منهم.

وفي العام التالي مباشرة، قرر الإخوان المسلمون في فلسطين الدخول فعلياً إلى ميدان العمل العسكري، فشكّلوا ما عُرف

### فادي شامية (\*)

«كتائب عز الدين القسام»، الجنح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، التي واجه أفرادها العدوان الصهيوني الوحشي الأخير على قطاع غزة، لها تاريخ جهادي مشرف استمر أكثر من ربع قرن.. فقد أنشأ الإخوان المسلمون في

(\*) كاتب لبناني



## أنشأ إخوان فلسطين أول جهاز أمني عام ١٩٨١ م.. وكانت مهمته مراقبة عملاء الصهاينة ثم تحوّل إلى جمع السلاح والعمل المقاوم

المسلمون قد اتخذوا قراراً بإنشاء جهاز عسكري جديد، وبدأ الشيخ صلاح شحادة بتجنيد عناصر منتقاة من أسر الإخوان بهدف تأهيلهم للعمل في هذا الجهاز الذي حمل اسم «المجاهدون الفلسطينيون».

وقد ضمّت القيادة المركزية الأولى للمجاهدين الفلسطينيين في قطاع غزة كلا من الشيخ صلاح شحادة، والمهندس نزار عوض الله نائباً له، إلى جانب حسن المقادمة، ويحيى السنوار، وتوفيق أبو نعيم.

ولكن حملات الاعتقال التي تعرّضت لها حركة «حماس» في شهريّ مايو وأغسطس ١٩٨٨م دفعت قيادة الحركة إلى إجراء عملية بناء جديدة للجهاز فأصبح المهندس نزار عوض الله مسؤولاً، يساعده المجاهد حسن الصيفي. وقام الجهاز بعمليات بطولية كثيرة، إلا أن الاحتلال كشف أمر عدد من الخلايا في منتصف عام ١٩٨٨م، ما قاده لاحقاً إلى اعتقال عدد من قادة الجهاز، وبينهم الشيخ صلاح شحادة، مرّة أخرى.

وكان من أبرز عمليات إخوان فلسطين خطف جنديين صهيونيين وقتلهم.. ففي ١٧

فبراير ١٩٨٩م نفذت الخلية (١٠١)، التي كان يقودها المجاهد محمد شرّاحة، عملية خطف الجندي «آفي سيورتاس» وقتلوه.. وفي ٣ مايو ١٩٨٩م قاموا باختطاف جندي آخر هو «إيلان سعدون» وقتلوه أيضاً.. وعلى إثر هاتين العمليتين شنت سلطات الاحتلال حملة اعتقال واسعة في صفوف «حماس» طالت الشيخ صلاح شحادة الخارج لتوّه من السجن، والشيخ أحمد ياسين الذي اعتقل في ١٨ مايو ١٩٨٩م.

ورغم أن حملة الاعتقالات تلك لم تؤدّ إلى إنهاء الجهاز العسكري «المجاهدون



## معركة غزة أظهرت قدرات تدريبية مرتفعة وأساليب قتالية احترافية.. وتطوراً نووعياً في تكتيكات كتائب القسام

ونصف العام من بدء عملها عن طريق تاجر سلاح كان يتعامل مع الاحتلال؛ حيث اشترى منه بعض أعضاء اللجنة حوالي ثمانين قطعة سلاح.

وبعد انكشاف أمرهم في أواسط عام ١٩٨٤م اعتقلت سلطات الاحتلال معظم أعضاء اللجنة عدا د. أحمد الملح الذي استطاع المغادرة إلى اليمن، أما الجهاز الأمني فقد بقي عاملاً حتى بعد اعتقال الشيخ صلاح شحادة، ولم يُكتشف أمره إلا في عام ١٩٨٩م.

### منظمة الدعوة والجهاد (مجد)

مع خروج الشيخ أحمد ياسين من سجنه في ٢٠ مايو ١٩٨٥م، في صفقة تبادل للأسرى مع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة»، بدأ بعد خروجه بسنة واحدة العمل لإعادة إحياء الجهاز العسكري للإخوان المسلمين من جديد، وانضم إليه الشيخ صلاح شحادة الذي خرج من سجنه في منتصف عام ١٩٨٦م بعد انتهاء فترة سجنه.

وبدأ الشيخان تجنيد الشباب من جديد لإعادة بناء الجهاز العسكري الذي سُمّي بدايةً «حركة المقاومة الإسلامية»، لكن بعد فترة وجيزة تقرّر دمج الجهاز العسكري الجديد مع الجهاز الأمني فحمل الجهاز الجديد اسم منظمة الدعوة والجهاد (مجد)، وقد كانت مهمته الأساسية جمع المعلومات عن دوريات جيش الاحتلال وحرس الحدود، وعملاء استخبارات الاحتلال، ومروّجي المخدرات والفساد في المجتمع الفلسطيني، إلى جانب طبع وتوزيع البيانات والمنشورات التي يصدرها الإخوان المسلمون في فلسطين.

وقد أسندت مهمة قيادة الجهاز الميدانية إلى كل من يحيى السنوار، وروحي مشتهى اللذين بدأ تشكيل مجموعات الجهاز، وتعريف المنتخبين للعمل في هذا الجهاز بأهدافه، وتدريبهم على طريقة الاتصال بين أعضاء الخلايا وقادتهم.

### المجاهدون الفلسطينيون

في ٨ ديسمبر ١٩٨٧م انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الأولى من قطاع غزة، وبعدها بستة أيام (١٤ ديسمبر ١٩٨٧م) أعلن الإخوان المسلمون عن تشكيل حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وقبل هذا الإعلان - وتحديداً في ١٧ نوفمبر ١٩٨٧م - كان الإخوان

بداية عام ١٩٩٥م من صنع أول قنبلة يدوية فلسطينية على شكل قنبلة F1 الروسية الصنع، وبدأت الكتائب منذ ذلك الحين تصنيع قنابلها اليدوية الخاصة.

ومِنَ أهما التطورات التي شهدتها سلاح القسام خلال هذه الفترة أيضاً، تمكن الشهيد يحيى عيَّاش من نقل تقنيات ومهارات تصنيع المتفجرات والقنابل إلى عدد كبير من القساميين، وعلى رأسهم محيي الدين الشريف، وأيمن حلاوة، ومهند الطاهر، وغيرهم

من المهندسين الذين تمكَّنوا من متابعة مسيرة المهندس يحيى عيَّاش بعد استشهاد.

### سلاح الصواريخ

في ٢٦ أكتوبر ٢٠٠١م، أعلنت كتائب القسام للمرة الأولى مسؤوليتها عن قصف بلدة «سدريوت» بصاروخ «قسام . ١»، لتبدأ منذ ذلك التاريخ مرحلة جديدة من العمل المقاوم، ولكن في ذلك الحين لم يتجاوز مدى الصاروخ المصنَّع محلياً ثلاثة كيلومترات، وكانت قوته التدميرية ٦٠٠ جرام من مادة الـ(T.N.T)..

لكن هذا الصاروخ استمرَّ في التطوُّر في أجيال متلاحقة؛ فتضاعف مداه نحو عشرة أضعاف حتى بلغ ٣٠ كيلومتراً في معركة غزة الأخيرة، وصولاً إلى نجاح الكتائب في إدخال صواريخ «جراد» المستوردة إلى القطاع، والتي وصل مداها إلى ٥٠ كيلومتراً.

كما أعلنت الكتائب عن إطلاق صاروخ «البتار» في ٢٤ يناير ٢٠٠٣م، واستعماله كصاروخ مضاد للدروع.. وفي ٣ أغسطس ٢٠٠٤م، أعلنت كتائب القسام عن تمكُّنها من تطوير قاذف جديد مضاد للدروع أطلقت عليها اسم «الياسين»، ويشبه قاذف الـ«آر.



## يحيى عيَّاش «المهندس» نجح في تصنيع العبوات الناسفة والمتفجرات من مواد كيميائية بسيطة وتم استخدامها في عمليات كثيرة

في قطاع غزة (أمثال: الشهيد القائد عماد عقل، والأسرى: محمد حرز، ومحمد أبو العطايا، ومحمد أبو عايش) إلى الضفة الغربية في شهر مايو من عام ١٩٩٢م.

وقد اختار القادة في الضفة . بداية . تحويل اسم «المجاهدون الفلسطينيون» إلى «كتائب عبد الله عزَّام»، لكنهم عادوا وأنفقوا مع إخوانهم في القطاع على توحيد الجهازين تحت اسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام».

### «يحيى عيَّاش»..

### وهندسة المتفجرات

ولعل التطوُّر الأبرز الذي شهدته مسيرة تسلح كتائب القسام يتمثل في تمكُّن الشهيد يحيى عيَّاش من تصنيع العبوات

الناسفة من مواد كيميائية بسيطة، وقد كانت أولى العمليات المعتمدة على هذه المتفجرات عملية «بلعين» في ١٧ أكتوبر ١٩٩٢م، وتوالت بعدها العمليات التي استُخدمت فيها العبوات الناسفة التي كان الشهيد المهندس يصنُّعها من مواد محلية.

وظلت العبوات الناسفة المَعْلَم الأهم الذي ميَّز سلاح القسام؛ حيث ازدادت القوة التفجيرية وتعددت أشكال العبوات.. كما تمكَّن القادة: يحيى عيَّاش، وعدنان الغول، ومحمد ضيف، في

الفلسطينيون»، إلا أن تأثيرها الأخطر كان انكشاف الجهاز الأمني للحركة «مجد».

### كتائب عز الدين القسام

في شهر مايو ١٩٩٠م، أنشأ قادة جهاز «المجاهدون الفلسطينيون» في قطاع غزة، بقيادة خليل سليمان نوفل، جهازاً جديداً تحت اسم «كتائب الشهيد عز الدين القسام».. وقد أوكلت لهذا الجهاز مهمة التحقيق مع العملاء، وكشف علاقاتهم مع ضباط جهاز الأمن العام الصهيوني «شاباك».

لكن حملات الاعتقال التي استهدفت حركة «حماس» في شهر فبراير ١٩٩١م مرة أخرى دفعت قيادات «المجاهدون الفلسطينيون»، و«كتائب القسام» إلى جمع العمل العسكري في إطار «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، التي ولي قيادتها سليمان الملاح «أبو صائب»، الذي بدأ تشكيل خلايا عسكرية جديدة، ونقل العمل الجهادي إلى مختلف مناطق قطاع غزة؛ لتكون بذلك الانطلاقة الفعلية للكتائب بشكلها الحالي في بدايات عام ١٩٩١م.

أما في الضفة الغربية، فقد كانت الخلايا العسكرية لـ«المجاهدون الفلسطينيون» أقل نشاطاً وتنظيماً عنها في قطاع غزة، وكانت لا تزال في مرحلة البناء خلال الأعوام من ١٩٨٩ إلى ١٩٩١م، ولم تتحوَّل إلى عمل عسكري مؤثر ومنظم إلا مع وصول عدد من قادة «كتائب القسام» المطاردين



### «مهندسو» القسام

### نجحوا في الانتقال من

### تصنيع المتفجرات

### محلياً إلى تصنيع

### صاروخي «القسام»

### و«البتار» وقذيفتي

### «الياسين» و«شواظ»



## المراسل الحربي «يديعوت أحرونوت»: المقاتلون كانوا يخرجون لجنودنا كأشباح من تحت الأرض

بي. جي. ٢٠، ويُقذف من على الكتف. وفي ١٥ فبراير ٢٠٠٣م، أعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن تفجير دبابة للاحتلال، عبر عبوة مضادة للدروع اسمها «شواظ».. وإضافة لهذه الأسلحة المصنعة محلياً فإن لدى الكتائب في القطاع الآن عشرات الآلاف من الأسلحة الفردية، بعضها مصنع محلياً.

### تطوير الأساليب

استمرت قوة كتائب القسام في التعاضد، واستمر التدريب الشاق على أحدث أساليب العمل العسكري والاشتباك، واستمر معها عملية تصنيع السلاح محلياً، وتهريبه من الخارج، وتمكنت «حماس» من تحرير قطاع غزة في شهر أغسطس عام ٢٠٠٥م، بمشاركة بقية فصائل المقاومة الفلسطينية من الاحتلال الذي أرهقته عملياتها فأثر الانسحاب وتفكيك مستوطناته.

وكان واضحاً لقيادة الكتائب أن مهمتها صارت أكبر بعد التحرير، على صعيدين؛ حماية الداخل الفلسطيني، واستكمال مشروع المقاومة.

وفي ٢٥ يناير ٢٠٠٦م، فازت حركة «حماس» بالانتخابات التشريعية الفلسطينية.. وفي ٢٥ يونيو ٢٠٠٦م، نجحت كتائب القسام بمشاركة عدد من المجموعات الصغيرة التابعة لفصائل أخرى في أسر الجندي الصهيوني «جلعاد شاليط».

ونتيجة لكثرة الاعتداءات على كوادر الجهازين العسكري والسياسي لحركة «حماس» من قِبَل بعض المجموعات في حركة «فتح»، قامت «حماس» بالسيطرة العسكرية على القطاع في ١٤ يونيو ٢٠٠٧م، لتبدأ مرحلة جديدة من الحصار، وعمليات التوغّل الصهيونية المتكررة.

وقد ردّت الكتائب على ذلك بإطلاق الصواريخ (المهربة إلى القطاع، أو محلية الصنع) على المغتصبات (المستوطنات) والقرى والبلدات اليهودية في فلسطين، الأمر الذي زاد حدة الاعتداءات الصهيونية على القطاع، وضاعف قسوة الحصار.

وفي ١٩ يونيو ٢٠٠٨م، توصلت «حماس» وسلطة الاحتلال إلى اتفاق على تهدئة لمدة ستة أشهر بوساطة مصرية، واستغلت «كتائب القسام» التهدئة لتعزيز قدراتها القتالية، وبيّت جيش الاحتلال الصهيوني النية لعدوان شرس على القطاع؛ أسماه

ومعظم عناصر هذه الوحدة من أصحاب الاختصاص والخبرة، وتضم دائرة الصواريخ، ودائرة القنابل والعبوات، ودائرة مضادات الدروع، ودائرة المتفجرات.

### • وحدات الاستشهاديين:

مهمتها اختيار وإعداد الاستشهاديين، أو ترشيحهم لقيادة الكتائب، وقد أضيف إليها مجموعات الاستشهاديات، كما جرى تطوير أسلوب عمل هذه الوحدة لمواجهة العدوان على غزة، فيما عُرف باسم «الاستشهاديون الأشباح».

### • الوحدات الخاصة:

ويخضع أفرادها لتدريب متقدّم، ويُجهزون بأسلحة وعتاد أكثر تطوراً، كي يتمكنوا من تنفيذ المهمات التي يكلفون بها، وتكون عادةً أكثر دقة وصعوبة من سائر العمليات.

### • وحدات المكافحة:

وهي متخصصة في تنفيذ عمليات نوعية ضد جيش الاحتلال، بالاعتماد على الأنفاق.

وإضافة إلى هذه الوحدات، فقد طوّرت الكتائب من إعلامها الحربي، عبر استحداث المكتب الإعلامي الذي يضم الأقسام الآتية: قسم البلاغات والبيانات والإحصاء، وقسم المونتاج والتصميم، وقسم الترجمة واللغات، وقسم التحرير، وقسم البرمجة والنشر الإلكتروني.

### معركة الفرقان

مع اندلاع القتال كانت كتائب القسام

لاحقاً عملية «الرصاص المصوب»، فيما أطلقت «حماس» على معركة الدفاع عن غزة اسم «معركة الفرقان».

### وحدات متخصصة

عشية الهجوم الذي كان متوقّفاً على غزة، كان مجاهدو القسام المدربون قد بلغوا قرابة عشرين ألف مقاتل؛ مقسّمين إلى ستة أنواع من الوحدات العسكرية المتخصصة، هي:

### • وحدات المرابطين:

وتعدُّ أكبر وحدات الكتائب، ومهمتها حماية حدود القطاع من عمليات التوغّل الصهيونية، وتنقسم هذه الوحدة إلى خمسة ألوية في قطاع غزة، كل منها في منطقة، وينقسم كل لواء إلى كتائب، وكل كتيبة إلى عدد من السرايا، وكل سرية إلى عدّة فصائل، وكل فصيلة إلى عدة مجموعات؛ تضم كل منها أحد عشر مجاهداً، وتنقسم إلى زمريتين، تضم كل منهما خمسة مجاهدين بالإضافة إلى قائد المجموعة.

### • وحدات الرصد والمتابعة:

مهمتها مراقبة تحركات جيش الاحتلال حول القطاع، ومراقبة تحركات الجنود والمغتصبين (المستوطنين) في المعسكرات المحيطة بالقطاع؛ لرصد الثغرات الأمنية واستغلالها.

### • وحدات التصنيع:

مهمتها تصنيع سلاح الكتائب وتطويره،

الأسير «جلعاد شاليط»، لذا تستثمر الكتائب كل دقيقة حالياً لحفر المزيد من الأنفاق في مدن القطاع، ولإعداد الرجال، ولتجهيز البنية العسكرية، على ضوء دروس الحرب الأخيرة.

وتؤكد معلومات خاصة لـ«المجتمع» - مصدرها غزة - أن حركة «حماس» تمتلك اليوم صواريخ خارقة للمدركات وآلاف الصواريخ المتطورة، بعضها يصل إلى «تل أبيب».

ويبدو أن الجيش الصهيوني بات على علم ببعض جوانب تعاضم قوة كتائب القسام العسكرية، ففي تقرير نشرته صحيفة «معاريف» العبرية بتاريخ ١٢/١٢/٢٠٠٩م جاء فيه: «إن قائد الذراع العسكرية لحركة «حماس» أحمد الجعبري يشرف حالياً على تعزيز قدرات الحركة بالرجال والعتاد، وإنه حسب التقديرات «الإسرائيلية» فقد تم إدخال كميات كبيرة من الوسائل القتالية إلى قطاع غزة، والباقي تم إنتاجه على يد الصناعات العسكرية لحماس في غزة».

وكما في الحرب السابقة، ستسعى كتائب القسام إلى أسر المزيد من جنود الاحتلال، على اعتبار أن ذلك هو الخيار الوحيد المتاح حالياً لتحرير الأسرى الفلسطينيين، ولكن كما في الحرب السابقة، فإن خيار الجيش الصهيوني المقابل هو قتل أي عنصر يقع «بأيد معادية» وفق سلوك يسمى «إجراء هنيئيل» صاغه عام ١٩٨٦م ثلاثة من كبار الضباط الصهاينة في قيادة المنطقة الشمالية، هم: «يوسي بيليد»، و«يعقوب عميدور»، و«جاي أشكنازي»، والأخير هو قائد هيئة الأركان العامة في الجيش الصهيوني حالياً.

وقد اعتمد هذا الإجراء - الذي بقي سرا منذ إقراره إلى حين حرب غزة - في واقعتين: الأولى في اليوم الثالث للغزو البري للقطاع، والثانية في ٥ يناير ٢٠٠٩م، وفي كلتا الحالتين، قام سلاح الجو الصهيوني بقتل أسراه مع الأسرى بـ«نيران صديقة».

ومن غير المتوقع أن يكون الجيش الصهيوني في الحرب القادمة أقل عدوانية، لاسيما أنه لا توجد آلية لمحاسنته بعد على المستوى الدولي، وهو يحظى بغطاء أمريكي لجرائم الحرب التي يرتكها، وبالمقابل لا يبدو أن لدى قيادة القسام أي سبب لتأخر عن الاستعداد لحرب جديدة، فلطالما رفعت هذه الكتائب شعار: «إنه جهاد، نصر أو استشهاد».



## الاستشهاديون من حفظة القرآن كانوا يتسابقون لتنفيذ الهجمات في خطوط الالتحام الأمامية مع العدو الصهيوني

أنهم كانوا مستهدفين بشدة من قبل القنصاة الفلسطينيين.

وأكدت مصادر في «حماس» لـ«المجتمع» أن المقاومين كانوا يتواصلون فيما بينهم عبر شبكة اتصالات حقلية غير قابلة للاختراق، وأنهم تمكنوا من التشويش على الطائرات المروحية، واستعملوا مضادات أرضية تجاهها، وأن الكتائب اعتمدت على مجموعات «الأشباح الاستشهاديين»، وهي مجموعات تقوم بعمليات استشهادية، بعد عزل إحدى المجموعات المهاجمة أثناء الاشتباك معها.

وقالت المصادر: «إن التقارير التي كانت ترد من الداخل أثناء القتال كانت مدهشة: إذ كان المقاومون يتسابقون فيما بينهم على الرباط وتنفيذ الهجمات، مما يُظهر ارتفاعاً هائلاً للروح المعنوية تزيدها العقيدة قوة، على اعتبار أن الكثير من المقاتلين في الخطوط الأمامية كانوا من حفظة القرآن الكريم».

### ..والمواجهة القادمة

ثمة اعتقاد راسخ حالياً لدى قادة وعناصر «كتائب القسام» أن المواجهة القادمة مع الجيش الصهيوني لن تطول كثيراً، وأنها على الأرجح ستكون بعد إتمام صفقة الجندي

جاهزة للدفاع عن غزة، وتكبيد العدو خسائر بشرية ومادية كبيرة، فوحدات المرابطين كانت في الأماكن المخصصة لانتظار العدو، ووحدات الاستشهاديين تعاونت مع الوحدات الخاصة في مهاجمة العدو، والعمل خلف خطوط تقدمه.

ويؤكد «رون بن يشاي»، المرسل الحربي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، أنه أثناء مرافقته الجيش الصهيوني خلال اجتياحه لبعض مناطق القطاع - دُهِش من استعدادات المقاومة الفلسطينية، وقال: «لقد لُغمت مُجمّعات كاملة لا يبوتاً منفردة فقط، ونصبت فيها الكماثن، ولُغمت أنفاقاً، وأجساماً تشبه المقاومين الفلسطينيين».

وأضاف: «إن من ضمن تكتيكات المقاومة الأخرى البروز المفاجئ من أنفاق مخفية تحت أرضيات المساكن، أو من وراء خزانات المطابخ في البيوت التي يأوي إليها جنود الاحتلال الذين يُفاجئون بالنيران التي تفتح عليهم».

وذكرت أسبوعية «لو كورييه إترناسيونال» الفرنسية، في تقرير ميداني من غزة، أن محاولات أسر جنود صهاينة لم تتوقف طيلة فترة المعارك البرية؛ مما جعل جنود الاحتلال يتحركون بحذر شديد، فضلاً عن

# الاقتصاد الصهيوني يتأثر بالأزمة مع تركيا

هبوط معدل التصدير بنسبة ٤٠%

وحسب «دافيد ملغروم» مدير عام «بساسا»، فقد وقع في الفترة الأخيرة عدد استثنائي من الحالات التي تملصت فيها شركات في تركيا من دفع ديونها للمصدرين الصهاينة.. وأوضح قائلاً: «إن جباية الديون في تركيا أمر معقد نسبياً، وحتى البنوك التركية التي وفرت في الماضي معلومات مهمة عن الشركات المأزومة وحساباتها المجمدة في البنوك، تمتع في الفترة الأخيرة عن توفير هذه المعلومات، الأمر الذي يجعل من الصعب أكثر إدارة الائتمان التمويلي في الدولة».

وتقول «معاريف»: إن معطيات معهد التصدير الصهيوني تؤيد معطيات «بساسا».. وحسب معهد التصدير، فإن تصدير البضائع إلى تركيا خلال الفترة (يناير - أغسطس ٢٠٠٩م) بلغ نحو ٧١٧ مليون دولار؛ مسجلاً انخفاضاً بنحو ٢٨٪ قياساً إلى الفترة الموازية من عام ٢٠٠٨م.

أما حجم التجارة (الاستيراد والتصدير) بين الكيان الصهيوني وتركيا خلال الثمانية أشهر الأولى من العام الماضي، فقد بلغ نحو ١,٦ مليار دولار؛ مسجلاً انخفاضاً بنحو ٣٤٪ مقابل الفترة الموازية من عام ٢٠٠٨م.. وقد انتهى الميزان التجاري بعجز تجاري بلغ ٢,٠١ مليون دولار؛ مسجلاً ارتفاعاً بنحو ١٥٪.. ويتبين من المعطيات أيضاً أنه في عام ٢٠٠٩م، عملت في تركيا ١١٧٤ شركة صهيونية، مسجلة انخفاضاً بنحو ٦٪ مقابل عام ٢٠٠٨م. ■



القدس: خاص - المجتمع

سجل حجم التصدير الصهيوني إلى تركيا انخفاضاً حاداً في التسعة أشهر من عام ٢٠٠٩م.. وفي المقابل، طرأ ارتفاع حاد بنحو ٩٠٪ في حجم الديون المتأخرة على الشركات في تركيا للمصدرين الصهاينة.. هذا ما يتبين من معطيات «بساسا» (الشرطة الصهيونية للتأمين الائتماني).

ويتقدير «بساسا»، فإن الهبوط في حجم التصدير الصهيوني إلى تركيا يبلغ نحو ٤٠٪ في الأشهر التسعة من العام الماضي، مقابل الفترة الموازية من عام ٢٠٠٨م (٨٠٠ مليون دولار من يناير حتى سبتمبر ٢٠٠٩م، مقابل نحو ١,٢ مليار دولار قبل سنة). وقال تقرير اقتصادي نُشر في صحيفة «معاريف» العبرية: إن التأثير الأكبر في التصدير إلى تركيا كان في فروع: المعادن، والصناعات الكيماوية؛ والبلاستيك..

ويتبين من معطيات «بساسا» أن الدَّين الإجمالي المتأخر للمصدرين الصهاينة يبلغ اليوم نحو ٤٠ مليون دولار، وفي «بساسا» يعتبرون الدَّين الأساس المتأخر هو ما يفوق ٣٠ يوماً من شروط الائتمان المتفق عليها بين المصدرين الصهاينة وبين زبائنهم، ويقولون: إن حجم الارتفاع في الديون يشمل كل فروع التصدير إلى تركيا.



من التقارير والشكاوى حول أعمال بناء غير مصادق عليها، وقد توجهنا إلى الإدارة المدنية من أجل أن تحقق في الأمر وستعامل بعد ذلك مع الموضوع».

وقال «كاتس» للصحيفة: إن الحديث يدور عن احتياجات مهنية، معتبراً أنه لا توجد أهمية سياسية للمشاريع الجديدة التي صادق عليها.. لكن «هآرتس» أكدت أن تنفيذ هذه المشاريع يظهر بشكل واضح، خصوصاً أنها تمتد على مئات الدونمات، وأنها تجري في مستوطنات «كرمل» و«كريات اربع» و«بيتار عيليت» و«العزاز» و«تلمون» و«نيلي» و«يتسهار» و«ماعون» و«براخا» و«روش تسوريم»، وأن غالبية هذه المستوطنات تقع شرقي الجدار العازل.

## الاحتلال يصادق على مشاريع جديدة لتوسيع المستوطنات

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية: إنه «رغم تعهدات الحكومة الإسرائيلية» لإدارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما»، إلا أن وزير الدفاع «إيهود باراك»، يشجع أعمال بناء جديدة وواسعة في ١١ مستوطنة في الضفة الغربية تم الشروع فيها خلال الفترة الماضية.. وأفادت الصحيفة بأنه في موازاة أعمال البناء صادق وزير المواصلات «يسرائيل كاتس» على تنفيذ مشاريع في مجال المواصلات في مناطق عدة في الضفة الغربية. ونقلت الصحيفة عن مصادر في مكتب «باراك» قولها: إنه «قد وصلنا عدد

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه الأعمال ليست جزءاً من أعمال بناء ٢٥٠٠ وحدة سكنية توصل «باراك» ورئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» على تفاهات مع «أوباما» حول مواصلة بنائها، كما أنها ليست جزءاً من ٤٩٢ وحدة سكنية جديدة صادق «باراك» عليها في شهر سبتمبر الماضي. ■

حرب؛ بسبب العدوان الوحشي والبربري على المدنيين والأطفال في قطاع غزة (ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير ٢٠٠٩م)، وأوضحوا أن هدفهم مطاردة المسؤولين الصهاينة في مصر ومنعهم من دخول البلاد.

وشجّع هؤلاء على المضي في قضيتهم تأكيد خبراء القانون الدولي أن محاكمة القادة الصهاينة داخل مصر على ما ارتكبه من جرائم حرب وإبادة أثناء عدوانهم على غزة ممكنة؛ حيث إن مصر طرف في جميع الاتفاقيات الدولية، وفي مقدمتها اتفاقية «جنيف، وروما»، بالإضافة إلى أن الدستور المصري ينص على أن المحاكم المصرية ملزمة بتطبيق جميع نصوص المعاهدات التي وقعت عليها مصر، وأن تلك المحكمة لا تمس سيادتها.

### قتل الأسرى

ومنذ الكشف في أغسطس ١٩٩٥م عن الجرائم الصهيونية ضد الأسرى المصريين، باعتراف الضابط «الإسرائيلي» «أرييه بيرو» قائد الوحدة العسكرية رقم (٨٩٠) لصحيفة «معاريف» بارتكابه وآخرين مذابح جماعية ضد الأسرى المصريين خلال حربَي ١٩٥٦ و١٩٦٧م، وقيامه هو ووحدته بقتل ٤٩ أسيراً مصرية أعزل من السلاح أثناء حرب ١٩٥٦م على أرض سيناء المصرية، وقيامه أيضاً بقتل ما يزيد على ٥٠٠ أسير مصري بينهم عمال مدنيون كانوا يعملون في سيناء وقت اندلاع الحرب، يقوم عشرات المحامين برفع قضايا أمام المحاكم المصرية لمحكمة القتل الصهاينة، بيد أن العديد من القضايا حُفظت أمام النائب العام أو أُجّلت عدة مرات وضاعت معالمها.

### أول حكم قضائي

وفي سبتمبر ٢٠٠٩م، صدر أول حكم قضائي مصري بتعويض ورثة جندي مصري استشهد على الحدود مع الكيان الصهيوني خلال فترة خدمته برصاص الجنود الصهاينة؛ حيث أصدرت محكمة استئناف القاهرة برئاسة المستشار أحمد برديس رئيس الاستئناف حكماً شكلاً سابقة هي الأولى من نوعها، يلزم «إسرائيل» بدفع عشرة

القرار الذي أصدره قاضي محكمة «وستمنستر» البريطانية مؤخراً باعتقال «تسيبي ليفني» وزيرة الخارجية الصهيونية السابقة وزعيمة حزب «كاديما»، وكذا تقرير «جولدستون» الذي أدان الكيان الصهيوني بارتكاب جرائم حرب في غزة، كلاهما فتح شهية المحامين والسياسيين المصريين، وبدأ عدد منهم في الترتيب لرفع قضايا أمام المحاكم المصرية تطالب باعتقال قادة صهاينة قد يزورون مصر مستقبلاً، واتهامهم بالمسؤولية عن جرائم حرب ضد الفلسطينيين. وضد المصريين.

## خبراء: إجراء تقرره القوانين الدولية



# الصهيونية «ليفني» مطلوبة في مصر بعد لندان كمجرمة حرب

### القاهرة: محمد جمال عرفة

الحرب الصهيونية في غزة وكل فلسطين، وأثار تساؤلات عن سبب عدم مقاضاة هؤلاء أمام المحاكم العربية، والسماح لهم بزيارة بعض الدول العربية.

باكورة هذه الدعاوى القضائية أقامها عدد من المصريين يطالبون فيها بمحاكمة رئيس الوزراء الصهيوني الحالي «بنيامين نتياهو»، و«يهود أولمرت» رئيس الوزراء السابق، و«يهود باراك» وزير الحرب، و«تسيبي ليفني» وزيرة الخارجية السابقة كمجرمي

ورغم أن قضايا سابقة رُفعت على عدد من هؤلاء القادة الصهاينة في مصر لم تؤد إلى نتيجة، ولم تنتقل البلاغات من النيابة إلى المحاكم المصرية، إلا أن عدداً من المحامين والسياسيين شرعوا برفع قضايا جديدة، وشجّعهم على هذا سابقة القرار الذي اتخذته محكمة بريطانية بالقبض على «ليفني»، والذي أعاد إلى الأذهان جرائم

العربية وغيرها للتصدي لـ«إسرائيل»، ونحن في مصر لسنا في حاجة إلى تشريع جديد يجعل المحاكم المصرية تنظر جرائم الإبادة التي ارتكبتها، فالمعاهدات الدولية لها قوة القانون، وعلى مصر أن تلتزم بها، فالقتل والإبادة لا يُسمح بها تحت مسمى أعمال السيادة».

كما أكد حمدي خليفة نقيب المحامين المصريين ورئيس اتحاد المحامين العرب أن تقرير «جولدستون» الذي رصد انتهاكات وجرائم الحرب التي ارتكبتها قادة الكيان الصهيوني على أهالي غزة العزل من النساء والأطفال دفع اتحاد المحامين العرب لبحث سبل الاستفادة مما ورد فيه، ومنها رفع دعاوى قضائية على هؤلاء القتلة في محكمة العدل الدولية، وفي الدول الأوروبية التي تقبل تلك الدعاوى في محاكمها.

وقال: إن الاتحاد يشارك في رفع الدعاوى القضائية المتعددة على القادة الصهاينة في المحاكم التي ينص قانونها على محاكمة مجرمي الحرب مثل: فرنسا وبلجيكا وإسبانيا، وحصلنا فيها على أحكام بإدانتهم وتجريمهم، وهؤلاء المجرمون لا يستطيعون السفر إلى تلك الدول.

وخلال مؤتمر الاتحاد الذي عُقد يومي ١٣ و١٤ ديسمبر الماضي، بحث المحامون العرب «أليات» رفع دعاوى قضائية ضد مجرمي الحرب الصهاينة أمام محكمة العدل الدولية، وفي الدول التي تعاقب على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في الدول العربية والأوروبية، وتقرر أن يطالب المحامون العرب بإنشاء محاكم حرب في جميع الدول العربية. ورغم تأكيد خبراء في القانون الدولي إمكانية محاكمة القادة السياسيين والعسكريين الصهاينة أمام محاكم إقليمية ودولية على جرائم الحرب التي ارتكبوها، وآخرها مجزرة غزة، إلا أن عدداً من المراقبين يرون أن هناك حالة من «التهاون» بين الحكومات العربية، وعدم توافر الإرادة لمحاكمة هؤلاء الصهاينة بسبب حجج تتعلق بالعلاقات الثنائية واتفاقيات السلام، وكذا التهاون من جانب منظمات حقوق الإنسان، خصوصاً تلك التي تتلقى تمويلاً من الدول الغربية، ولا ترغب في الدخول في هذه المعركة مع الصهاينة خشية قطع الدول الأوروبية - المتواطئة مع الصهاينة - مساعداتها لهذه المنظمات ■



المستشار حسن أحمد عمر



د. عبدالله الأشعل

## د. الأشعل: تهاون الحكومات في محاكمة المجرمين الصهاينة أعطى لهم الفرصة لزيارة الدول العربية بحرية

### خبراء: بعض منظمات حقوق الإنسان تتجاهل طلب محاكمتهم في مصري لا تغضب مموليها الغربيين!

القانون الدولي أن «اتفاقية روما» عام ٢٠٠٠م حددت أربعة استثناءات تجعل اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ومدعيها العام وجوباً دون النظر لمجلس الأمن أو لتصديق الكيان الصهيوني على اتفاقية روما من عدمه؛ حيث تسمح المادة الثانية للمحكمة بنظر أي قصف أو عدوان على أحد مقار الأمم المتحدة أو وكالاتها، وهو ما رآه العالم بأسره في غزة.

أما الاستثناء الثاني فيتمثل في القرار رقم (٢١٠٣) لحماية حقوق المناضلين في الأراضي المحتلة، والثالث خاص بالوصاية، فيما تنص اتفاقية جنيف الرابعة في هذا الشأن على أن الدولة الحامية لإقليم محتل مسؤولة عن حماية انتهاك واستباحة هذا الإقليم، وعليها مساعدته لنيل استقلاله، والدولة الحامية لفلسطين هنا هي «الأمم المتحدة».

### التزام قانوني

فيما يقول د. عبدالله الأشعل أستاذ القانون الدولي: «هناك التزام قانوني للدول

ملايين دولار أمريكي؛ تعويضاً لورثة جندي الأمن المركزي «عامر أبو بكر سعد» الذي استشهد بعد تلقيه قذيفة صاروخية من دبابة «إسرائيلية» على الحدود المصرية عند رفح أثناء خدمته منذ نحو خمسة أعوام.

واستند القاضي في تقدير مبلغ التعويض للجندي المصري إلى قضية «لوكيربي» الشهيرة، التي حكمت فيها المحكمة بالتعويض بنفس قيمة المبلغ لورثة كل ضحية من ضحايا الطائرة، وألزم القاضي الدولي حينئذ الحكومة الليبية بدفع قيمة التعويض لأهالي الضحايا.

ورأى القاضي المصري في حكمه أن «الشهيد المجني عليه لا يساويه أحد آخر في كل أرض الله، وأن أموال «إسرائيل» كلها لا تعوض حياته التي فقدها، إلا أن المحكمة تأخذ في هذا الصدد بالمعايير الدولية التي استقرت بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين دولة ليبيا في حادث «لوكيربي»، والذي تم تعويض ورثة كل ضحية من الضحايا ذي صفة - أيًا كان عمره - بمبلغ عشرة ملايين دولار أمريكي.

وأكد الحكم أنه «من المفترض قيام حالة سلام بين مصر و«إسرائيل»، يتمتع بموجبها استخدام القوة أو التهديد باستعمالها، وأن الثابت وفقاً لتقارير المراقبة الدولية أن الأفعال التي أدت إلى قتل المجني عليه قام بها متشددون أصابهم الهوس الديني، وسيطرت عليهم الكراهية لكل ما هو عربي، وأن الثابت من تقارير المراقبة الدولية أن هناك منشورات دينية تم توزيعها على الجنود الصهاينة من جهة مجهولة تحض على كراهية المصريين»، ورغم عدم إصدار أوامر رسمية بإطلاق النيران إلا أن السلطات الصهيونية «تسأل عن تبعه أفعال هؤلاء الجنود بصفتهم تابعين لها».

### أربعة استثناءات

وفي حين علمت «المجتمع» أن عدداً من المحامين المصريين يعدون مذكرات لطلب اعتقال أي قائد صهيوني يمر بالقاهرة في الفترة المقبلة، ودراسة كيفية الاستفادة من قرار محكمة لندن، قال خبراء في القانون الدولي: إن طلب استدعاء واعتقال هؤلاء الصهاينة في مصر تقره القوانين الدولية ورغم عدم توقيع «إسرائيل» على اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية.

ويؤكد المستشار حسن أحمد عمر خبير

بينما أقف أمام بائع الجرائد صباح يوم الإثنين الماضي (٢٠٠٩/١٢/٢٨م) أتصفح العناوين عقب صلاة الفجر، إذا بحديث يتناثر عن مظاهرة ليلية أمام السفارة الفرنسية في القاهرة استمرت من العاشرة مساءً حتى الثالثة قبل الفجر، وأن حشوداً أمنية ضخمة تغلق الطريق، وأن المتظاهرين كانوا جميعاً من الأجانب - رجالاً ونساءً وشباباً - ومن جنسيات متعددة، غالبيتهم فرنسيون، وأن الهتافات كان معظمها للشعب الفلسطيني، ولغزة وأهلها الذين يعيشون حصاراً قاتلاً منذ ثلاث سنوات اشتد في السنة الأخيرة.



بقلم: د. عصام العريان

## النظام المصري في مواجهة أحرار العالم.. هل يقدر على قمعهم؟



نظيرتها الأمريكية «كونداليزا رايس» قبل مغادرة الأخيرة لوزارة الخارجية وفي آخر يوم عمل لها.. يومها قالت مصر: إنها ليست طرفاً في الاتفاقية وغير ملزمة بها، والظاهر أن ذلك كان كلاماً في الهواء، وأن مصر لا تستطيع اليوم أن تقول: لا!!

### تضامن إنساني

ورحمتُ أُعيد تذكُّر ما قرأته في الصحف، وتابعته على الفضائيات؛ فتبين لي أن هناك قافتين قديمتين من مختلف أنحاء العالم للتضامن مع غزة في ذكرى الحرب الصهيونية التي مرَّ عليها سنة، وقتلت أكثر من ١٤٠٠ شهيد، منهم أكثر من ٣٠٠ طفل، ودمَّرت القطاع بالكامل، واستخدمت

**سألت أحدهم: هل مارس البوليس العنف والقوة أو ألقى القبض على بعض المتظاهرين؟ فتبسّم قائلاً: وهل يقدر على ذلك؟ إنهم «أجانب»!!**

المصري من الحدود مع فلسطين.. ونسمع عن زيارات دورية لبرلمانيين من دول متعددة تتفقد الحدود لتطمئن إلى قيام مصر بمهامها المتفق عليها، وتنفذ الاتفاقية الإستراتيجية التي وقعها وزير الخارجية الصهيونية السابقة «تسيبي ليفني» مع

وتشارك مصر بقوة في تشديد هذا الحصار الخانق الآن ببناء جدار فولاذي تحت الأرض لمنع تهريب الغذاء والدواء والحاجات الأساسية التي تمنع السلطات المصرية نفسها مرورها فوق الأرض عبر معبر «رفح» الذي تصر على إغلاقه طوال الوقت، ولا تفتحه إلا أياماً معدودات كل شهر لمرور عدد من المرضى وبعض الطلاب والعالقين على الجانبين، ولا تمر عبره إلا شاحنات قليلة تحمل ما يسد الرمق للفلسطينيين، ويمنع الانفجار الذي حدث من قبل.

سألت أحد المتحدثين: هل استخدم البوليس العنف والقوة أو ألقى القبض على بعض المتظاهرين؟ فتبسّم ضاحكاً، وقال: وهل يقدر على ذلك؟ إنهم «أجانب»!!

وتذكرتُ الحماية التي كان يضيفها الاحتلال البريطاني على الرعايا الأجانب في مصر، الذين تمتعوا بحريات واسعة، وكانت لهم «محاكم خاصة» قبل إلغائها.

وتذكرتُ أكثر تاريخاً أبعد عندما تدرَّع البريطانيون بحادثة اعتداء على «مالطي» بمدينة «الإسكندرية» (شمالي مصر) فتقدَّمت قواتها وأساطيلها لاحتلال مصر الذي دام سبعين عاماً، والظاهر أنه لم يرحل بالكامل عام ١٩٥٤م أو حتى عام ١٩٥٦م؛ بل حلَّ مكانه احتلال أجني من لون آخر ونوع جديد: مرة سوفيتي، ومرة أمريكي؛ حيث ترابط كتيبة كاملة من المهندسين الأمريكيين لتنفيذ الجدار الفولاذي العازل، وتمر كُتاب أخرى دورية لتفقد الأمور على الجانب

الأسلحة المحرّمة دولياً؛ كالفسفور الأبيض، والقنابل العنقودية، وغيرها .

جاؤوا من البر والبحر والجو، واحتشدوا في القاهرة، أو تسللوا فرادى إلى العريش أو على الحدود؛ يريدون الوصول عبر معبر «رفح» المغلق إلى غزة لإعلان تضامنهم مع صمود المقاومة في وجه الاحتلال، وليعلنوا أن هناك إنسانية ما زالت باقية، وقلوباً حيّة تتألم من أجل الإنسان لأنه إنسان، بغض النظر عن معتقداته أو موقفه السياسي.

حضرنا من أكثر من ٥٠ دولة، يمثلون حوالي ربع سكان العالم، لا يتحدّون مصر ولا سيادتها ولا يهددون أمنها القومي، بل يتحدون العدوان والهمجية الصهيونية. ليست هذه المرة الأولى، بل هذه قافلة «شريان الحياة ٣»، وسبقها بالتالي قافلتان، يرأسها النائب البريطاني الجريء «جورج جالاوي» الذي تحدى في بلاده رئيس حربه (العمال)، ورئيس الوزراء السابق «توني بليير»، واحتفظ بمقعده رغم خروجه من الحزب وترشحه مستقلاً، ثم أسس حزباً (الاحترام)؛ ليظل محتفظاً بمقعده، ومعه منظمة «تحيا فلسطين» المنظم الرئيس للقافلة.

### طريق مسدود!

ها هو «جالاوي» يتلقى جواباً على سؤال طرحه عليّ في لندن، عندما التقينا في برنامج «قناديل في الظلام» الذي يقدمه «محيي الدين اللاذقاني» الكاتب المعروف على قناة (ANN)؛ حيث سأنتني على الهواء وبين الفواصل: «لماذا لا تتحدّون أيها المصريون والسياسيون هذا النظام المستبد؟».

هو الآن أمام المحاولة التي لا أشك أنها ستجح، لكن فليتأمل قدر المعاناة التي يلقاها مع النظام القمعي الذي لا يستطيع اعتقاله ولا ضربه ولا سحله على الأرض، ولا تليفزيونية تزوير له، فقط يضع العراقيل في وجهه هو وزملائه ورفاقه.

لا أشك أن قافلة «شريان الحياة ٣» ستصل إلى غزة كما وصلت قافلتان من قبل، وكما وصلت قافلة «أميال من الابتسامات»، ولكن بعد جهد جهيد تبذله وساطة تركية نشطة، أمّا هؤلاء الذين تظاهروا في القاهرة أمام سفاراتهم - وقد علمت أن الإيطاليين تظاهروا أمام سفارتهم أيضاً - فلهم شأن آخر.. ليس معهم إعلام كاف (BBC)، ولا يتحدون النظام كما فعل «جالاوي»؛ بل بذلوا



## هل أصبح التضامن مع غزة ضد الحصار الصهيوني أمراً يحدده الرئيس بنفسه بعد ستين عاماً حاربت فيها مصر أربع حروب من أجل فلسطين؟!

الكثير من الوقت للتفاوض الهادئ مع النظام في مصر وممثليه الدبلوماسيين في الخارج وممثليه الشعبين في الداخل، وعندما وصلوا إلى طريق مسدود اضطروا اضطراراً للتظاهر في قلب القاهرة أو التسلل فرادى إلى العريش، كما نقلت الصحف.

ينادون «الحرية لغزة»، والظاهر أنهم يجب أن ينادوا أولاً بـ «الحرية لمصر»، ولذا منعهم النظام من الوصول إلى غزة، وسيعودون إلى بلادهم لينضم إليهم العشرات والمئات والآلاف؛ ليتظاهروا أمام السفارات المصرية ينددون بالقمع والمنع والعنت، وعندها لن يجد أزام النظام الإعلاميون حجة بأن هناك من يسعى لتشويه صورة مصر ودور مصر، لأنهم هم الذين قدموا الدليل الناصع الذي لا يقبل الشك والبرهان القوي على تواطؤ مصر في حصار غزة، ومنع المساعدات الإنسانية عن شعبها.

اليوم يتظاهرون أمام السفارة الصهيونية في لندن يطالبون بمرور قافلة «شريان الحياة»، ويا له من عار!! كأنهم يؤكّدون أن القرار ليس في القاهرة بل في «تل أبيب».. فهل وصلنا إلى هذا القاع؟!

ها هو النظام المصري أمام تنظيم دولي حقيقي جديد، والغريب أنه ليس على رأسه د. «عبد المنعم أبو الفتوح» (الأمين العام لاتحاد الأطباء العرب)، وليس يضم أحداً من

«الإخوان المسلمين»!

وها هو النظام المصري يواجه مظاهرات عجيبة للنشطاء الفرنسيين والإيطاليين والأمريكيين؛ بل وقليل من الهنود في قلب القاهرة، يغلّقون أحد أهم شوارعها، ويعتصمون من أجل المرور إلى غزة!!

رأيت المظاهرة وأنا أكتب هذه الكلمات على شاشة الـ (BBC)، ولم ألاحظ فيها لا «د. حمدي حسن» نائب الإخوان، ولا «دمحمد البلتاجي» أمين عام كتلة الإخوان، ولا حتى «جورج إسحق» أو «عبدالحليم قنديل».

### موقف عجيب!

يقف النظام اليوم، وقوات بوليسية وأدوات قمع عاجزة عن التعامل مع هذه الظاهرة الإنسانية، فإذا أغلق الحدود البرية والبحرية فكيف يقوم بفرز القادمين في الطائرات؟! وليس لديه قوائم بأسماء سكان العالم الذين تحرك مشاعرهم وقلوبهم إنسانية عظيمة ورحمة تلين بها قلوب العباد بإذن الله، وقد خلت من قلوب حكامنا الرحمة وافتحوا الإنسانية.

يا له من موقف عجيب!! هل يقدر النظام المصري على قمع أحرار العالم؟!

لقد وضع النظام رجال الخارجية أمام موقف عصيب، فقد استمعت إلى حديث السفير «حسام زكي» المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، يتكلم بعصبية ولغة غير دبلوماسية إطلاقاً، على عكس العهد به، يتهمهم بأنهم تسللوا إلى مصر بتأشيرات سياحية وليست لممارسة نشاط سياسي، وكان هناك الآن تأشيرات سياسية للتظاهر أو زيارة المحاصرين في غزة! ويتهمهم بأنهم وضعوا السفير الفرنسي بالقاهرة في وضع حرج، وأنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً، ويصمم بقوة على أن السلطات المصرية لن تسمح بمرور هؤلاء المتضامنين مع أهل غزة.

إلا أنه تدارك الأمر بقوله: إنهم رفعوا مذكرة إلى الرئيس المصري - في إشارة إلى السلطة العليا التي يمكن أن تجب كل السلطات - وهذا يدل على أن التضامن مع غزة وأهلها ضد العدو الصهيوني بات أمر أمن قومي يحدده الرئيس بنفسه، وليس إستراتيجية ثابتة درجت عليها مصر طوال أكثر من ستين عاماً حاربت فيها أربع حروب أو أكثر من أجل فلسطين! ■



يحاول قطاع التعليم في الصومال الصمود في وجه صراعات وحروب ممتدة على مدى عقدين من الزمن؛ منعت الشباب من مواصلة مسيرة تعليمهم، واغتنام فرصة التعليم المجاني التي كانت متوافرة قبل سقوط نظام «سياد بري» عام ١٩٩١م.. وللتعرف على كيفية سير العملية التعليمية في ظل غياب المرافق الأساسية والمؤسسات الخدمية، التقت «المجتمع» سعيد شيخ أحمد أبو بكر الأمين العام لرابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال، التي تحاول ملء الفراغ التعليمي بعد تراجع المؤسسات التعليمية الحكومية.. وهذا نص الحوار:

## أمين عام رابطة التعليم الأهلي في الصومال لـ «المجتمع»: جهات عربية وإسلامية توفر لطلابنا منحة دراسية كل عام

مقديشو: شافعي محمد

● **بداية: كيف أسست «رابطة التعليم النظامي الأهلي» في ظل الأوضاع المتأزمة التي سادت الصومال؟**  
- بعد انهيار النظام المركزي في الصومال، كانت هناك حاجة ملحة إلى تأسيس مؤسسة تعليمية تقوم بسد الفراغ التعليمي، بعد انهيار المؤسسات التعليمية الحكومية كافة، بما فيها وزارة التربية والتعليم، وبدأ الوضع التعليمي في البلاد يتأثر بالاضطرابات الأمنية. وظهرت مشكلات عديدة أصبحت حاجزاً منيعاً أمام سير التعليم الأهلي في الصومال، وكان من أهمها: اختلاف المناهج التعليمية في مدارس الصومال وظهور بعض الفروق بين مستويات التعليم فيها، وعدم تنسيق الجهود التعليمية بين المدارس الصومالية التي حاولت إحياء المؤسسات التعليمية، وغياب عنصر التخطيط المناسب في نوعية المدارس والمدرسين حسب حاجة المجتمع لها، ونذرة الكتاب المدرسي، وعدم وجود اعتراف عربي ودولي بالشهادات التي تمنحها تلك المدارس.. وانطلاقاً من هذه الأسباب جاءت فكرة تأسيس رابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال مطلع عام ١٩٩٩م.

إنجازات متعددة  
● ما الإنجازات التي حققتها الرابطة

بعد تأسيسها في سد الاحتياجات التعليمية للطلاب الصوماليين؟

- حققت الرابطة إنجازات عدة بعد تأسيسها، فقد وفرت للمجتمع الصومالي مراحل التعليم الأساسية والثانوية، إلى جانب توسيع المدارس ونشرها في طول البلاد وعرضها، كما حققت تنسيقاً للمناهج التربوية الوطنية بدعم من البنك الإسلامي والندوة العالمية للشباب.. وعقدت دورات تدريبية للمدرسين في مدارس الرابطة التي يبلغ عددها أكثر من ٦٠ مدرسة في العاصمة مقديشو وحدها؛ بهدف رفع المستوى التعليمي للمدرسين والمدرسات في مدارس الرابطة. وقامت الرابطة أيضاً ببناء عدد من المدارس في جميع محافظات الصومال، وأنشأت معهداً لتدريب المعلمين والمعلمات عام ٢٠٠٠م تخرّج فيه عدد من المعلمين والمعلمات.. كما سعت الرابطة إلى البحث عن اعتراف بشهادتها، وبالفعل فإن الشهادة الثانوية لقيت ترحيباً واسعاً من قبل بعض البلدان العربية، فضلاً عن الجامعات المحلية

الرابطة تشهد توسعاً كبيراً  
وتستوعب حالياً أكثر من ٧٠  
مؤسسة تعليمية في أقاليم  
ومحافظات مختلفة

والإقليمية.

● **وهل شهدت الرابطة توسعاً كبيراً في ظل الأوضاع المتأزمة في البلاد؟**

- نعم، شهدت الرابطة توسعاً كبيراً بعد هدوء وتيرة العنف القبلي الذي كان سائداً في الصومال، وتستوعب حالياً أكثر من ٧٠ مؤسسة تعليمية في أقاليم ومحافظات مختلفة.

● **هل هناك إحصاءات لعدد الطلاب الخريجين؟ وهل يوجد تعداد رسمي للطلاب المقيدون بمدارسكم المنتشرة في أنحاء الصومال؟**

- منذ تأسيس الرابطة، بلغ إجمالي عدد الخريجين نحو ٣٠ ألف طالب، وهناك أكثر من ١٧ ألف طالب حصلوا على الشهادة الثانوية من مدارس الرابطة، وتتوقع تخرج عدد أكبر في العام الدراسي الحالي (٢٠٠٩م) - (٢٠١٠م).

أما عدد الطلاب المقيدين حالياً في المدارس النظامية فيجري إحصاؤه، وكان عددهم في العام الدراسي الماضي (٢٠٠٨م) - (٢٠٠٩م) قد وصل إلى ٦٨٧٦٦ طالباً، ولن يقل هذا العام عن هذا العدد.

خسانر فادحة

● **بعد انهيار «المحاكم الإسلامية» أواخر عام ٢٠٠٦م ثم التوغل الإثيوبي، كيف كان الوضع التعليمي في مقديشو؟**



بارزاً في نمو التعليم في الصومال؛ حيث اعترفت أولاً بالرابطة ثم بالشهادة الثانوية التي يحملها طلابها في مختلف محافظات الصومال؛ مما يشجع الطالب الصومالي على مواصلة التعليم في ظل الحروب الممتدة لعقدين من الزمن، وضربت حكومة السودان أروع الأمثلة في مساعدة الطالب الصومالي للالتحاق بالتعليم العالي، بالإضافة إلى عدد قليل من المنح الدراسية توفرها كل من مصر واليمن في الآونة الأخيرة.

ومن المهم أن نشير هنا إلى أن الرابطة تحصل على منح دراسية من جهات عربية، ونقوم - بدورنا - بتوزيع هذه المنح من خلال مدارسنا على الطلاب المتفوقين الذين يجتازون الاختبارات التي تنظمها الرابطة بمقرها في مقديشو، وتوفر للطلاب المتفوقين هذه المنح الدراسية على حسب الدرجات التي يحصلون عليها في الاختبارات.

ويمكن القول: إن السودان هي الدولة العربية الوحيدة التي تعترف رسمياً برابطة التعليم في الصومال، ونحن نشيد بالجهود الذي بذلته الحكومة السودانية في هذا الأمر.

● من أي الجهات تحصل الرابطة على المنح الدراسية لطلابها؟

- بصفة عامة، تحصل الرابطة على المنح الدراسية لطلابها من جهات عربية وإسلامية، ومنها «البنك الإسلامي للتنمية» الذي يوفر لنا أكثر من ٢٠ منحة دراسية سنوياً، والحكومة السودانية التي توفر لنا عدداً لا بأس به من المنح الدراسية كل عام. ■

## عدد الطلاب المقيدين في مدارس الرابطة بلغ أكثر من ٦٨ ألفاً.. وتخرج فيها نحو ٣٠ ألف طالب منهم ١٧ ألفاً حصلوا على الشهادة الثانوية

● ما مصير الطالب بعد تخرجه في مدارسكم؟ وهل توجد فرصة في الالتحاق بالجامعات المحلية أو الأجنبية؟ وهل هناك اعتراف عربي برابطة التعليم النظامي الأهلي في الصومال؟

- نحن دائماً نتفاءل خيراً لطلابنا، ونخطط لهم بعد تخرجهم من مدارسنا، وقد وفرنا لهم مختلف السبل التي تتيح لهم فرص الالتحاق بالجامعات الداخلية أو الخارجية، فبدايةً، قمنا بمعادلة شهادة تحظى باعتراف محلي ودولي، وهم الآن يتلقون ترحيباً من قبل الجامعات العربية، وخاصة الجامعات المفتوحة في السودان، وهي الدولة الوحيدة التي وقفت إلى جانب الطلاب الصوماليين وفتحت أبوابها واستقبلتهم بكل الإمكانيات التعليمية، ووفرت لهم منحة دراسية لا تتيحها الجامعات العربية الأخرى.

وقد أدت الحكومة السودانية دوراً

## السودان الدولة الوحيدة التي تعترف رسمياً بالرابطة وتوفر لنا منحة دراسية لا تتيحها دول عربية أخرى

## وكيف تضررت المدارس خلال الحروب الأخيرة؟

- لم يكن الوضع التعليمي أحسن حالاً خلال تلك الفترة؛ حيث كانت المدارس تعمل في ظل الحروب الأهلية، وصراعات أمراء الحرب فيما بينهم بدءاً من عام ١٩٩٥ حتى عام ٢٠٠٣م، وكان الوضع في العاصمة مقديشو أحسن حالاً من المناطق الأخرى في الصومال، وهي تضم معظم مدراس الرابطة.

أما ما لحق بمدارسنا من خسائر فادحة في المعدات الدراسية فحدث عنها ولا حرج، فقد دمرت الحروب مدارس عدة؛ حيث حوّلت المدافع المدارس إلى أنقاض، فيما أغلق عدد آخر من المدارس التابعة للرابطة، ولم تفتح أبوابها بعد بسبب الظروف الاقتصادية التي تخنق المؤسسات التعليمية.

وقد أدت المعارك الشرسة المحتمدة بين أطراف الصراع في الصومال إلى إغلاق أكثر من ٣٠ مدرسة نظامية في أنحاء مقديشو، وبقي عدد قليل من المدارس يلمسون الاستمرار في مراكزهم ومقراتهم الأصلية.

● هل تم نقل المدارس التي أغلقت في مقديشو مثلاً إلى مناطق أخرى لمواصلة مسيرة التعليم من جديد، كمناطق النزوح خارج مقديشو بشكل مؤقت؟

- نعم، تم فتح معظم المدارس النظامية التي نزحت من مراكزها الأصلية في مقديشو بشكل مؤقت في المخيمات التي تحتضن قرابة ثلاثة ملايين من سكان المدينة، وتواصل هذه المدارس مسيرتها بشكل مستمر، وتحلم دائماً بالعودة إلى مراكزها الأساسية، لأن المدارس التي أقيمت خارج مقديشو هي مدارس في الهواء الطلق، وتفتقر إلى المعدات الأساسية للتعليم، وهناك أكثر من ٢٠ مدرسة نظامية فتحت أبوابها من جديد في مخيمات «عيلش بيها»، وهي أكبر تجمّع للنازحين الصوماليين.

وهذا دليل على أن القطاع التعليمي في الصومال هو الوحيد الذي حقق نجاحاً ملحوظاً في ظل الأزمات المتعاقبة في البلاد، ونحن نواصل دائماً جهودنا الرامية إلى تحقيق مستوى متقدم للتعليم؛ من أجل الحفاظ على هويتنا الإسلامية والعربية، وعدم اختلاطها بالهويات الأخرى السائدة في القارة الأفريقية التي تشهد أنشطة وجهوداً تصيرية عالمية في الآونة الأخيرة.

٢٤٠ مسجداً بمئة  
٢٦٠٠٠ مكان للصلاة

يبدو أن الخوف من الإسلام والعداء للمسلمين أصبح وباءً خطيراً ينتشر في الجسد الأوروبي، ويزداد سوءاً وتوحشاً من وقت لآخر، ففي الوقت الذي يتكالب العالم الغربي فيه على محاربة الحجاب والنقاب والمدارس الإسلامية ورفع الأذان، وصلاة الجمعة وبناء المساجد، ويتحد على كلمة واحدة، وهي التصدي للإسلام، وإخضاع المسلمين قهراً للثقافة والفكر والحضارة، ونمط الحياة الغربي غير الإسلامي، في ذلك الوقت تأتي نتيجة الاستفتاء الشعبي في سويسرا حول منع المآذن لتتصنع أزمة جديدة بين الغرب والمسلمين.

## «فويا» المساجد في ألمانيا.. والخوف من «الأسلمة»!

برلين: صلاح الصيفي

بسبب البناء، وعلى خلفية القلق الناجم عن ذلك تنطلق مبادرات من مواطنين بهدف منع بناء مساجد.

### الييمين المتطرف

شنت المنظمات اليمينية في ألمانيا حملة مسعورة جديدة ضد الإسلام والمسلمين، وضد بناء المساجد على وجه الخصوص، مشيرة إلى التزامهم عقد مؤتمر مناهض للإسلام في ألمانيا الربيع القادم. وأشارت صحيفة «دي فيلت» الألمانية إلى أن الحملة الجديدة ضد الإسلام أطلقتها المنظمات اليمينية في ولاية «نورد راين فستاليا»، كبرى الولايات الألمانية وأهمها، وعلى رأسها منظمة «من أجل نورد راين فستاليا» التي كانت تتابع استفتاء سويسرا حول بناء المآذن، وحصلت على النتائج الأولية له بشكل حصري.

وتهدف الحملة إلى منع بناء المزيد من المساجد في ألمانيا، ومحاربة ما يطلقون عليه «سيطرة المسلمين على الأراضي»، وحسب الصحيفة فإن هذه الحملة أطلقت ضد المسلمين؛ بمناسبة اقتراب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية، والتي ستشهدها الولاية في مايو ٢٠١٠م.

**عدد المسلمين الألمان ارتفع من ٥٦ ألفاً في ثمانينيات القرن الماضي إلى نحو المليون في عام ٢٠٠٩م**  
**..وعدد مرتادي الكنائس تراجع من ١٢ مليون شخص عام ١٩٥٠م إلى ٤ ملايين في عام ٢٠٠٠م**

وإذا نظرنا إلى واقع المساجد والمسلمين في ألمانيا، نجد أكثر من ٤,٣ مليون مسلم، أي أكثر من ٥% من السكان الألمان، ونصف هؤلاء تقريباً مواطنون ألمان، فيما يملك الباقون جوازات سفر أجنبية، وجاءت أكثرية المسلمين إلى ألمانيا في مطلع ستينيات القرن الماضي على شكل «عمال ضيوف»، أي لفترة زمنية محددة، واعتقد هؤلاء بالفعل أن إقامتهم ستكون مؤقتة، لذلك كان طابع ممارستهم لشعائهم الدينية فيها مؤقتاً أيضاً، ومارسوا هذه الشعائر في مساكنهم التي تم تجهيزها ببعض الوسائل التي تخدم هذا الغرض.

### أكبر مسجد

وقد تغير هذا الوضع مع صدور قانون في عام ١٩٧٣م يمنع استقدام العمال الضيوف، ولم يعد بإمكان المسلمين السفر بين ألمانيا وأوطانهم، فبقي الكثيرون منهم وبدؤوا يستقدمون عائلاتهم، ومنذ ذلك التاريخ يمكن الحديث عن وجود جماعة دينية جديدة في البلاد، وتم بعد ذلك تأسيس اتحادات وروابط للمسلمين وإنشاء مساجد غالبيتها خلف المنازل.

وحسب معلومات الأرشيف الإسلامي في «زوست» بشمال الراين و«ستاليا» في ألمانيا ٢٤٠ مسجداً تقليدياً، أي بقبة ومئذنة، ونحو ٢٦٠٠ مكان للصلاة، وفي خريف ٢٠٠٨م تم تدشين أكبر مسجد في ألمانيا في «ديسبورغ - ماركسلوه»، وكان الأمر يخضع في كل مرة لنقاش وجدل عام في البلاد يبدأ بالتساؤل إن كان الضجيج سيزيد أو أن أمكنة صف السيارات ستختفي

واعترف «ماركوس فاينر» الأمين العام للمنظمة اليمينية المتطرفة بأن الحملة الانتخابية لمنظمتهم ستعتمد في الأساس على معاداة الإسلام بشكل واضح، وأنها سوف تستخدم نفس الشعارات المناوئة للإسلام والمسلمين التي كانت سائدة في سويسرا خلال الاستفتاء حول بناء المآذن، وقال: «إن بناء المساجد رمز عنيف لسيطرة المسلمين على أراضينا».

وأشارت «دي فيلت» إلى أن هذه المنظمة تسعى لحصد أكبر عدد من الأصوات خلال الانتخابات القادمة، بناء على الحملة المسعورة التي تشنها ضد الإسلام، خاصة أنها فشلت في الانتخابات الأخيرة بالحصول على ٤,٠% من إجمالي أصوات الناخبين في ولاية «نورد راين فستاليا»، وأنها تأمل أن

في هذا البلد إذا لم ينبذ تقاليده، ولا يريد أن يستظهر النشيد الألماني.

ولا تقتصر «قوبيا» المساجد في ألمانيا على المستوى السياسي فقط، بل تسبقها دائماً أيداً يهودية تساهم في تخويف العالم الغربي عامة والألمان بصورة خاصة من الإسلام والمسلمين ومن انتشار المساجد.



رالف جيوردانو



ماركوس فاينتر

فالكاتب الألماني اليهودي «رالف جيوردانو» - أحد الناجين مما يُعرف بالمرحلة النازية أثناء الحرب العالمية الثانية - دعا إلى وقف بناء المساجد الكبيرة في ألمانيا، محذراً من وجود خطط لتأسيس العديد من المساجد، وأشار إلى أن ذلك يُعدُّ «بداية الطريق لتحويل ألمانيا إلى غابة من المساجد الكبيرة»، على حد وصفه، داعياً في الوقت نفسه إلى معارضة هذه المخططات بشكل صريح.

### الكنائس أصبحت مطاعم!

لقد أصبح الخوف من الإسلام وانتشاره السريع بين فئات كبيرة من الشعوب الأوروبية مصدر قلق واضح في ألمانيا والغرب، ومن وقت لآخر تتعالى أصوات كثيرة محذرة من «أسلمة» أوروبا مستقبلاً، والخوف هذا لم يأت من فراغ إذا نظرنا إلى دراستين ظهرتتا مؤخراً في ألمانيا؛ حيث كشفت دراسة أعدها «معهد الأرشيف الإسلامي» في ألمانيا عام ٢٠٠٤م ارتفاع أعداد المساجد في العامين الماضيين بنسبة كبيرة، مشيرة أيضاً إلى تزايد عدد المسلمين حاملي الجنسية الألمانية من ٥٦ ألف شخص في ثمانينيات القرن الماضي إلى نحو مليون شخص هذا العام.

وفي مقابل الدراسة الإسلامية، نشرت صحيفة «بيلد» المحلية دراسة عقارية أعدها بنك «دريسدن» الألماني أظهرت تراجع عدد مرتادي الكنائس من ١٢ مليون شخص في عام ١٩٥٠م إلى ٤ ملايين في عام ٢٠٠٠م، وهو ما أدى إلى إقدام عدد كبير من الكنائس على إغلاق أبوابها ورد المباني للحكومة.

وقالت الدراسة: إن التراجع في أعداد مرتادي الكنائس في ألمانيا أدى أيضاً إلى تحول عدد منها إلى مطاعم وجبات سريعة (تيك أواي)، وأخرى إلى مراكز للشباب أو حمامات سباحة ومراكز تجارية، وتوقفت الدراسة العقارية أن يتقلص عدد الكنائس في مدينة «آخن» من ٩٠٠ إلى ١٠٠ كنيسة خلال الخمسة عشر عاماً المقبلة. ■

## رئيس منظمة يمينية متطرّفة: بناء المساجد رمز عنيف لسيطرة المسلمين على أراضينا! كاتب يهودي ناج من المحرقة يحذر من تحوّل ألمانيا إلى «غابة» من المساجد!

السويسري؛ حيث أيد ٧٧٪ و ٨٧٪ و ٨٤٪ من المشاركين في استطلاعات «دير شبيجل أونلاين»، و«دي فيلت أونلاين»، و«بيلد أونلاين» الحظر السويسري على بناء المآذن.

وقد لفت أنظار مراقبين عديدين تعليق رئيس لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الألماني «فولفجانج بوسباخ» الذي وصف رفض السويسريين للمآذن بأنه نابع عن المخاوف من انتشار الإسلام في تلك الدولة، وبالتالي الخشية على الحياة الأمنية جراء ازدياد قوة عناصر إسلامية في سويسرا. وطالب بأن تحذو ألمانيا حذو سويسرا بإجراء استفتاء لمعرفة رأي الألمان حول بناء مساجد بمآذن، معلناً تأييده لتلك الآراء التي ترفض رؤية مساجد بمآذن في هذا البلد، وداعياً في الوقت نفسه إلى ضرورة مناقشة صريحة وواقعية حول انتشار الإسلام في هذا البلد، وبالتالي مطالبة المسلمين ببناء المساجد مع مآذن وقبب في هذا البلد.

ويُعدُّ السياسي المذكور سابقاً رئيس لجنة الشؤون السياسية الداخلية بالبرلمان الألماني «بوسباخ» أحد المعادين للإسلام بالبرلمان، وكان قد طالب في وقت سابق بوقف انتشار الإسلام في ألمانيا وإخراج أي مسلم يعيش



تحقق الحملة المتطرّفة ضد الإسلام نتائجها المرجوة، لاسيما وأن هناك عدداً كبيراً من المسلمين في تلك الولاية.

من جهتها، أكدت «شبيجل أونلاين» أن المنظمة اليمينية الألمانية تتلقى مساعدة من حزب الشعب السويسري الذي كان العقل المدبر وراء الاستفتاء، وهو ما أكدّه رئيس المنظمة «فاينتر» بنفسه، مضيفاً أن المسؤول السياسي في حزب الشعب السويسري «أندريس جلايرنر» أصبح عضواً في المنظمة الألمانية، التي تأمل بفرض استفتاء يتم إجراؤه في عموم الاتحاد الأوروبي على قضية المساجد.

كشفت استطلاعات رأي أجرتها كبريات الصحف الألمانية على مواقعها عن تأييد أغلبية كبيرة من الألمان نتيجة الاستفتاء



ما يجري على الساحة الأفغانية الآن يحتاج إلى الفهم والتحليل الدقيق، وقراءة في السيناريوهات المستقبلية، فبعد ثماني سنوات على الاحتلال الأمريكي لأفغانستان، هل حققت الولايات المتحدة أهدافها السياسية والإستراتيجية والعسكرية من هذا العدوان؟ وهل المقاومة الأفغانية في موقف أفضل أم لا؟ وما الخسائر التي تكبدتها القوات الأمريكية حتى الآن؟

هذه التساؤلات وغيرها توجّهت بها «المجتمع» إلى الخبير الإستراتيجي والعسكري العميد صفوت الزيات في هذا الحوار الشامل:

في حوار شامل مع «المجتمع»

(٢-١)

## الخبير العسكري والإستراتيجي العميد صفوت الزيات؛

# أمريكا فشلت عسكرياً وإستراتيجياً في أفغانستان

التكلفة البشرية إلى أقصى حد ممكن، إذاً هي حرب أمريكية بالدرجة الأولى. وفي يونيو الماضي، أصبح القائد الأمريكي الجنرال «ستانلي ماكريستال» يتولى القيادة الحقيقية للقوات المتحالفة على الأرض، والمجهود الحربي تتولاه الولايات المتحدة، والإستراتيجية ترسمها الولايات المتحدة بالدرجة الأعظم، والتكلفة المادية تتحملها هي أيضاً بصورة ضخمة للغاية، إذاً الحديث على أنها حرب للناطو أو نصف الكرة الغربي هو حديث مضلل، ولكن يبدو أن الإدارة الأمريكية سواء في عهد «بوش» أو في عهد «أوباما»، تحاول أن تمرر مثل هذا الانطباع إلى الداخل الأمريكي بالدرجة الأولى، حتى يتسنى لها الحصول على دعم الرأي العام الأمريكي لتأمين هذه الحرب،

المتحدة الأمريكية هو حديث مضلل، باعتبار أن القوات الأجنبية المشاركة - باستثناء بريطانيا في إقليم هلمند في الجنوب، وباستثناء كندا في إقليم قندهار، وإلى حد ما باستثناء هولندا في إقليم أوروغجان شمال الإقليمين السابقين - لا توجد بينها قوات تتولى مهام قتالية جديّة، والأخطر من هذا أن الدول تضع شروطاً وقواعد شديدة، لمنع حدوث خسائر بشرية لقواتها، وتقليص

**الخسائر الأمريكية المتوقعة  
خلال الشهور القادمة ستفوق  
معدلاتها السابقة التي شهدناها  
خلال عام ٢٠٠٩م**

القاهرة: بدر محمد بدر

● في تقديرك - كخبير عسكري - ما الأهداف الإستراتيجية الأمريكية والغربية من العدوان على أفغانستان؟ - بداية، أستطيع أن أؤكد أن الأهداف الإستراتيجية لأمريكا ولحلف شمال الأطلسي (الناطو) اتسمت بالاضطراب والارتباك وبحالة من عدم الاستمرارية، بمعنى أننا أمام أهداف متقلبة، وباختصار شديد أقول: إن الحرب أمريكية وليست حرب الناطو، فمساهمات الحلف، حتى بعد الزيادة الجديدة التي أمر بها الرئيس الأمريكي «بارك أوباما»، لن تتعدى ثلث القوات المشاركة في أفغانستان، الحديث عن أن هناك ٤٣ دولة متحالفة مع الولايات

الكساد العظيم في الثلاثينيات، ولديها معدلات بطالة متصاعدة ومشكلات ضخمة للغاية.

**الأهم من هذا** أن هناك إجهاداً كبيراً على القوة العسكرية الأمريكية، ففي حرب فيتنام عام ١٩٦٥م كان لدى الولايات المتحدة ٤٢ فرقة في الجيش الأمريكي للقوات البرية، وكان تعداد الجيش الأمريكي مليوناً و٦٠٠ ألف جندي، أما الآن، فالقوة البرية للجيش الأمريكي لا تتعدى عشر فرق حجمها حوالي ٥١٢ ألف جندي يعني نصف مليون، أي

أنا أمام تخفيض أُناس نحو الثلث، وقوة التشكيلات تخفيض إلى الربع، وحين نتحدث عن غزو واحتلال وإعادة بناء أمم، فإننا بصورة رئيسة نتكلم عن القوة البرية أي «الجنود علي الأرض»، أيضاً هذه الحرب غير شعبية و٦٣٪ من الأمريكيين يرون أنها حرب لا تستحق القتال، و٤٨٪ يقولون: إن إدارة الحرب من

قبل «أوباما» هي إدارة سيئة وليست جيدة. **أعتقد أن أمريكا** حالياً تعاني من تبعات هذه الحرب، والرئيس «أوباما» حدد أهدافاً متواضعة لها، لأنه يدرك أنه لن ينتصر فيها الأمريكيون، ولذا فهو يعاني مشكلة شخصية، لأنه لا يوجد رئيس أمريكي يحب أن يسجل في تاريخه أنه الرئيس الذي هُزمت الولايات المتحدة عسكرياً في عصره، وخصوصاً أنه أول رئيس أسود في تاريخ الولايات المتحدة، فالرجل في معضلة كبيرة، لأنه ورث حرباً لن تنتصر فيها الولايات المتحدة.

«أوباما» وهو يسعى إلى الخروج المشرف من أفغانستان يسعى لتخفيض مستويات العنف، وإعداد القوات الأفغانية لتصوير أن الأمر بدأ في النجاح، وبالتالي يبدأ هو في الخروج، فأمریکا تبحث عن خروج مشرف لكنها لم تعد تتكلم عن انتصار؛ فالانتصار كلمة كبيرة.

الأمريكي أنه بعد ثمانية عشر شهراً ستبدأ القوات الأمريكية في الانسحاب التدريجي من أفغانستان، وبالتالي نحن أمام تصعيد مؤقت له فترة زمنية، وأمام بدء إعلان انسحاب تدريجي بدءاً من يوليو ٢٠١١م، نحن أمام رئيس يحاول أن يوازن، لكنه يعطي رسالة صريحة للغاية للقيادة العسكرية في أفغانستان: إننا لن نتورط أكثر من ذلك.. خطاب الرئيس «أوباما» حدد المهام التي علينا أن نستعيدها، قال أولاً: «إن المهمة الأولى لنا هي تمزيق وتفكيك وهزيمة تنظيم القاعدة»، إذن الإدارة الأمريكية لم تحقق حتى الآن أيّاً من أهدافها على الإطلاق، «وأوباما» يدرك هذه الحقيقة.

**وثانياً؛ قال:**

«إننا سنوقف زخم حركة «طالبان» ومحاولة تأثيرها لإزاحة الحكومة في أفغانستان»، ولم يقل: هزيمة حركة «طالبان»، لم يعد يستطيع أن يعلن أو ينفذ مهمة هزيمة «طالبان»،

هذه الهزيمة لم تعد واردة لدى الرئيس الأمريكي، الذي أصبح يدرك حقائق جديدة على الأرض.

**وثالثاً؛ قال:**

«سنقوم بتهيئة قوات الأمن في أفغانستان»، وعندما نحلل هذه الأهداف الثلاثة نجدها متواضعة؛ لأن الرئيس الأمريكي لم يعد يتكلم عن إعادة بناء الأمة الأفغانية، على النمط الغربي بفكرة الليبرالية وفكرة الديمقراطية التعددية التمثيلية.

«أوباما» قال أيضاً: «إنني أدرك أن الأمة الوحيدة التي عليّ إعادة بنائها مرة أخرى هي أمتنا الأمريكية، لأننا أصبحنا سياسياً منقسمين»، فمنذ ١١ سبتمبر ٢٠٠١م هناك انقسام سياسي حاد داخل المجتمع الأمريكي، بين من يدعو إلى الحروب الخارجية واستخدام القوة العسكرية، ومن هو ضدها، وأمريكا تتعرض لأسوأ أزمة اقتصادية منذ

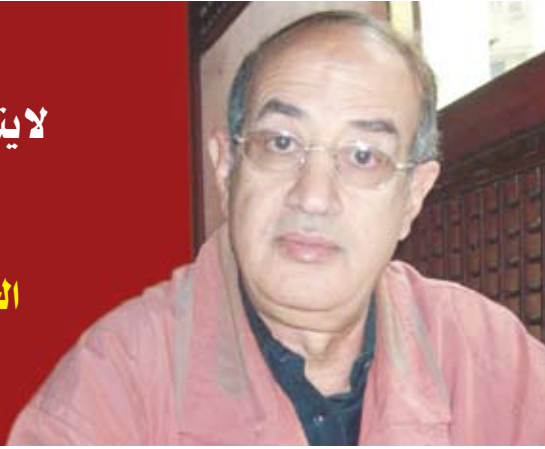
باعتبار أنها لا تخوضها بمفردها على النحو الذي شهدناه أيضاً في احتلال العراق، ولكن القوات البريطانية في أفغانستان عددها لا يتجاوز ٨ آلاف جندي على الأرض، مقابل ٦٨ ألف جندي أمريكي الآن، ومع الزيادة الجديدة سيصاعد إلى ١٠٥ آلاف جندي، أي أن قوات الولايات المتحدة ١٢ ضعف الدولة المشاركة الثانية في أفغانستان، وبالتالي الحديث عن تحالف على أرض الواقع غير حقيقي.

**وإذا جئنا للحديث عن الأهداف** الإستراتيجية الأمريكية سنجد أن الولايات المتحدة عندما دخلت الحرب على أفغانستان، ربما كانت تسيطر عليها فكرة الانتقام مما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بأمريكا، وربما تصور الرئيس الأمريكي عندما حدث ذلك النجاح السريع في الأسابيع الأولى للحرب، أن ينتقل من مرحلة إسقاط نظام «طالبان» والقضاء على «تنظيم القاعدة»، إلى محاولة ما يسمى إعادة بناء الأمة الأفغانية (Nation building)، وهذه مهمة صعبة للغاية، لكن الخطأ الكبير أن الرئيس «بوش» عندما انتقل من أفغانستان إلى العراق، أهمل أفغانستان ولم يحرز أيّاً من أهدافه الإستراتيجية التي وضعها في المقدمة، وهي القضاء على تنظيم القاعدة، وإسقاط حركة «طالبان»، وبدأ يحول جهده العسكري إلى العراق، وأنا أتصور أن احتلال العراق لم يكن مسألة انتقام على نحو ما كان يحدث في أفغانستان، ولكنها كانت رؤية أيديولوجية لتأسيس ما يسمى بعالم أمريكي جديد.. بناء هيكلية لشرق أوسط كبير.. تقديم العراق كنموذج للدولة الديمقراطية الليبرالية الاقتصادية، التي من خلالها سوف تؤسس الولايات المتحدة لها قاعدة وموطنًا دائماً في منطقة الشرق الأوسط الكبير، الذي ترى فيه دائماً مصالحها الإستراتيجية الأهم، وهي على نحو خاص النفط وأمن «إسرائيل».

**• تؤكد أن أمريكا ستخرج قريباً من أفغانستان، فما مؤشرات هذا الخروج؟ وهل فشلت بشكل واضح في حربها هناك؟**

- من المؤكد أنها فشلت، وعندما كنت أستمع لخطاب الرئيس «أوباما» في الأول من ديسمبر الماضي بأكاديمية «ويست بوينت» الحربية في نيويورك، أدركت بأنه كان إعلاناً إستراتيجية خروج للولايات المتحدة من أفغانستان، لقد أعلن الرئيس

## القوات البريطانية في أفغانستان لا يتجاوز عددها ٨ آلاف جندي على الأرض مقابل ٦٨ ألف جندي أمريكي عمليات القتل المستمر بواسطة الغارات الجوية الأمريكية أنتجت حالة من العنف المضاد في باكستان



فقد يبدأ «أوباما» في الخروج، وقد تركت الولايات المتحدة بعض القوات في بعض القواعد حول أفغانستان لكن بصورة أو بأخرى، الولايات المتحدة ستخرج حتماً وهذا أمر منته، لكنها تبحث عن كيف تخرج، أنا أتصور أن الولايات المتحدة تبحث عن حل «تلفيقي» كما فعلت في العراق، لكنهم جميعاً يدركون أنهم فشلوا في أفغانستان.

### • هل يمكن القول بأن حركة «طالبان» تمثل كل المقاومة الأفغانية؟

- بداية.. فإن حركة «طالبان» في حد ذاتها اسم أصبح يوضع تحته كل مسميات حركات المقاومة في أفغانستان وباكستان، ففي أفغانستان يوجد «طالبان الملا محمد عمر» ومركزها قندهار وفي منطقة بيشاور في الجنوب الغربي لباكستان، وهناك أيضاً جماعة «جلال الدين حقاني» وهي في شرق أفغانستان، ويوجد جزء كبير منها في منطقة وزيرستان في منطقة القبائل في باكستان، وهي تدرج في السياق العام على أنها طالبان، وهناك «الحزب الإسلامي لقلب الدين حكمتيار» وهو أيضاً كثيراً ما يتوارد الاسم على أنه طالبان، وهناك «طالبان باكستان»، وهناك «حركة التحرير الباكستانية بقيادة بيت الله محسود»، فطالبان الآن هي مفهوم واسع يشمل كل حركات المقاومة البشتونية، وقومية البشتون تمثل تقريباً ٤٠٪ من الشعب الأفغاني، و١٥٪ من الشعب الباكستاني، إذا نحن أمام كتلة بشتونية قوية على خط الحدود الأفغاني الباكستاني، وهو خط وهمي في الحقيقة. **الأخطر من هذا،** أن هناك تمهداً الآن لحركات إسلامية في قلب باكستان في منطقة إقليم البنجاب، أكثر الأقاليم السكانية كثافة في باكستان، ومن هنا؛ فإن هذا الاستخدام السيئ للعنف وعمليات القتل المستمر بواسطة الطيران الأمريكي وغارات الطائرات بدون طيار، أنتجت حالة من العنف المضاد، ليس فقط في مناطق البشتون، ولكن تتمدد الآن في باكستان التي أصبحت تعيش في حالة من الفوضى

خاصة يونيو ويوليو وأغسطس الأخيرة كان معدل الخسائر الأمريكية الشهرية يزيد على معدل خسائرها السنوية في السنوات الأولى من الغزو.

ولا بد أن ندرك أن الجندي الأمريكي الواحد يتكلف حوالي مليون دولار في العام في أفغانستان أو في العراق، وحين نتكلم عن ١٠٠ ألف جندي أمريكي سيتواجدون هناك مع مطلع الربيع القادم، إذا الإنفاق السنوي ١٠٠ مليار دولار في مسرح عمليات ليست له نهاية متوقعة، وفي ظروف اقتصادية صعبة للأمريكيين، وبالتالي فالرئيس الأمريكي «أوباما» يقاتل حرباً غير شعبية يعاني فيها نزيهاً اقتصادياً وعسكرياً.

### • ماذا عن تأثير تكاليف الحرب في أفغانستان والعراق على الولايات المتحدة؟

- تكاليف الحرب ستصل بدءاً من عام ٢٠١٠م إلى مائة مليار دولار سنوياً في أفغانستان وحدها، وقد تزيد هذه التكاليف إذا استمر هذا المعدل، وهذه هي التكاليف المباشرة، وأؤكد أن هناك حسابات أخرى لدى الاقتصاديين قد تجعل من هذا الرقم أضعاف ما يتحدثون عنه، وحتى الآن الولايات المتحدة أنفقت على الحرب في أفغانستان حوالي ٢٢٨ مليار دولار من بداية الحرب، ومع بدء العام القادم نحن أمام تصعيد كبير في التكلفة، فما بالنا الآن مع هذه الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعاني منها الولايات المتحدة.

### في الجزء الثاني: أبعاد الدور الصهيوني في الحرب الأمريكية على أفغانستان.■

والاضطراب، والجيش الباكستاني لديه أربع فرق الآن في وزيرستان، يحاول أن يقدم مساعدة ما للولايات المتحدة.

### • إذا حركة طالبان والمقاومة الأفغانية هي قوة موجودة بالفعل على الأرض؟

- بالطبع حركة طالبان في معناها الواسع هي حركة مقاومة حقيقية، والرئيس الأمريكي نفسه يتحدث على أنه لا هزيمة لـ«طالبان»، واليوم وأنا أتابع العمليات العسكرية هناك، أجد أن تنظيم «طالبان» يتمتع بقدرته تكيف عالية على الأرض، ورئيس الأركان الأمريكي يتحدث عن أن ١١ ولاية في أفغانستان (من أصل ٣٤) تحت سيطرة «طالبان»، وهناك أحاديث قوية عن أن الاستخبارات الباكستانية تدعم «طالبان أفغانستان»، ومنذ عام ١٩٩٤م كان هناك دعم باكستاني للحركة، خصوصاً بعد توليها السلطة، وباكستان تدرك أن حركة «طالبان» في أفغانستان تمثل لها عمقا إستراتيجياً في مواجهة أخطر تحدياتها وهو الهند، التي بدأت الآن تتواجد في أفغانستان، وتحاول أن تنفذ عملية التفاف إستراتيجي كبير ضد باكستان من الشرق، فما بالنا لو حدث صراع مسلح جذوره موجودة على الأرض؟!

وببساطة شديدة، أعتقد أن زيادة القوات الأمريكية الأخيرة تزيد مما يسمى بصمة أمريكا على الأرض كقوات محتملة، إذ ستجعل لدى «طالبان» مبررات أقوى على أنها تقاتل جيش احتلال، وعلى الأرض أرى أن الخسائر الأمريكية المتوقعة خلال الشهر القادم ستزيد عن معدلاتها السابقة التي شهدناها في ٢٠٠٩م، وفي بعض الشهور



في غمرة الأحداث وتسارع وقائع الحياة كثيراً ما ينسى المرء النعم التي أنعم الله بها عليه، وصارت جزءاً من حياته اليومية، حتى أصبح لا يقدر أهميتها ومكانتها.. والمسلمون الذين يعيشون في المجتمعات الغربية يلمسون أثر هذه النعم أكثر من غيرهم، لأنهم يعايشون الذين فقدوها بشكل يومي، ويرون من أحوالهم وشقائهم ما يجعلهم يشفقون عليهم بشكل كبير، فمن كان يفهم الداء ويعلم الدواء لا بد أن يشفق بحق على من يعيش الداء وربما لا يدري أصلاً أنه مصاب به، فضلاً عن أن يسعى إلى التداوي منه.

من شاب عربي مسلم مقيم في أوروبا..

## نحن مدينون لهذا الدين بالكثير

شادي الأيوبي (\*)

نحن فعلاً في نعمة عظيمة حقاً تستحق الشكر من جهة وتستحق التبليغ والإخبار من جهة أخرى، وليس هذا من دافع تبليغ دعوة الله فحسب، بل من باب المؤاخاة الإنسانية والتخفيف عن المصاب والمكلم، وهو الواجب نفسه الذي يدفع الطبيب إلى الرحيل وتكلف المشقات لإنقاذ المصابين بعد وقوع الابتلاءات ونزول المصائب.

**نحن في نعمة** لم نشكرها يوماً؛ لأننا لا نشعر بها أصلاً، ولو شعرنا فعلاً بها لما أمضينا أعمارنا في الأعمال الرتيبة وإضاعة الأوقات والتسلية ولو كانت مباحة.

**نحن في نعمة**، لأننا متيقنون أولاً من أمور غيبية غاية في الأهمية، مثل: لماذا جئنا؟ وإلى أين نسير؟ وماذا بعد الموت؟ وكيفية الحساب والنعيم والعذاب، بينما يتخبط سوانا في نظريات متناقضة ويقتل بعضهم الهَمَّ والقلق حول هدفه ومصيره بعد الموت.

**نحن في نعمة**، لأننا ممنوعون من اليأس والقنوط ومأمورون بالأمل والثبات، بينما غيرنا تقتله أصغر أزمة وتهدده أول نكبة دون أن يجد عزاء في أي شيء.

**نحن في نعمة**، لأن يقيننا بالله يثبتنا في كل مصاب، والصلاة تريحنا في كل لممة، والبكاء بين يديّ الله يشفيها من كل هم وحرز،

(\*) مراسل «المجتمع» في اليونان

**نحن في نعمة**، لأن شبابنا يجلون شيوخنا ويتحملون منهم ويحسنون إليهم، بينما كثيرون من شباب الغرب في أفضل الأحوال لا يجدون متسعاً من الوقت للتطلع إلى شيوخهم، فضلاً عن الإهمال والإعراض.

**نحن في نعمة**، لأن بيوتنا آمنة يسودها الإيمان والعفة والطهارة، بينما الكثير من أهل الغرب يرون المنكر في بيوتهم وأهلهم ويرى أهلهم المنكر منهم ولا أحد ينكر على أحد.

**نحن في نعمة**، لأننا مأمورون بالحفاظ على أنفسنا والاعتناء بأجسادنا والمحافظة على صحتنا، بينما يتفنن العديد من الناس في إيذاء أجسامهم وتلطيخها بالأوشام والحضر وتغيير الخلقة التي خلقوا عليها، وبلغوا في ذلك تقب الآذان وقص اللسان إلى قسمين حتى يشبه لسان الأفعى، ووضع الحديد في الأنوف والخدود واللسان وتغيير لون الوجه في جنون مستعر لا يعرف الاستقرار ولا يفهم الهدوء!

كل واحدة من هذه النعم والابتلاءات التي ذكرناها تحتاج إلى كلام كثير وتفصيل طويل لنفهم كم هي مهمة وكم هي خطيرة، وكم يكون حظ المرء عظيماً إذا كان من فريق النعم، وكم يكون شقيماً إن كان في الفريق الآخر.

**نحن في نعمة** لو تفكرنا فيها لخلجنا كثيراً من قلة شكرنا وكثرة جحودنا وتعجلنا في استحضار ما نظنه الخير وتأفئنا مما نراه الشر.. ألا ترى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ (إبراهيم: ٢٤)، أليس هذا القول دقيقاً في وصفنا أشد الدقة؟! ■

وغيرنا يهرع إلى الأدوية المهدئة مع كل خبر مقلق أو نبأ مزعج إلى درجة اصطفاهم في طوابير أمام الصيدليات!

**نحن في نعمة**، لأننا بعيدون عن ألعاب الميسر والقمار التي تشتت آلاف العائلات سنوياً أو تلقي بها في الشوارع بسبب الفقر والحاجة وتراكم الديون.

**نحن في نعمة**، لأننا نملك ميزاناً نقيس به الأمور المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف، بينما يُضطر الآخرون إلى خوض التجارب والتعلم من الخسارة ومعاناة الآلام لتكوين ذلك المقياس والميزان.

**نحن في نعمة**، لأننا لا نهلك أجسادنا وعقولنا بالخمور والفجور بينما نرى شباب الغرب كأنه في سباق مع الزمن لإتلاف نفسه قبل أن يأخذ الموت ولما يأخذ حظه من متع الحياة الدنيا المهلكة.

**نحن في نعمة**، لأن لدينا منهجاً متكاملًا للحياة لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أرشدنا إلى الخير وحذرننا من الشر فيها، فيما سوانا لا يزال مختلفاً على تعريف الفضيلة وعلى انتماء بعض التصرفات والأفعال إلى الفضائل أو الرذائل.

مسلمو الغرب يلمسون  
أثر نعم الله عليهم أكثر من  
غيرهم لأنهم يعايشون الذين  
فقدوها بشكل يومي

## «الإغاثة الإسلامية».. من صندوق تبرعات على الحائط.. إلى منظمة دولية كبرى

د. هاني البنا «المجتمع»:

### العمل الإغاثي.. جزء من الدين والعقيدة وفطرة وضعها الله ليحنو القوي على الضعيف



لندن: د. أحمد عيسى

في بريطانيا متماسكاً وجيداً.  
● إذاً، هل للعمل الإغاثي دين؟

- بصفة عامة العمل الإغاثي، مهما كان من يحمله هو فطرة بين الخلائق الأخرى من الحشرات والحيوانات والطيور، وهو طبيعة وضعها الله سبحانه وتعالى في المخلوقات كافة لكي يحنو القوي فيها على الضعيف. وبالنسبة لبني البشر أنا أقول: إن العمل الإغاثي هو عمل إنساني محض وبحسب، وديني أنا هو الذي يحرك في الدوافع لمثل هذه الأعمال سواء كنت مسلماً أو مسيحياً أو هندوسياً أو يهودياً إلى آخره.

ففقيدتي تحملني على عمل الخير وإيصال هذه الخيرات إلى مستحقيها في كل زمان ومكان، أما العمل الإغاثي كعمل خيري فهو جزء لا يتجزأ من إيماننا بديننا وعقيدتنا؛ لأن الله سبحانه وتعالى حث على فعل الخيرات كثيراً في القرآن الكريم، وكذلك المصطفى ﷺ في السنة المطهرة. فقال ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما» (البخاري)، فهل خص الرسول اليتيم المسلم، كلا، ولكن المعنى الأوسع يشمل طفلاً صغيراً ضعيفاً وحيداً طريداً شريداً. وحسبنا حكيماً الأنبياء ﷺ على الرحمة بالأرملة والمسكين وحدثنا عن الأجر العظيم للقائم عليهما، ولم يخصهما بدين أو عرق أو جنس، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الساعي

احتفلت «منظمة الإغاثة الإسلامية» (Islamic Relief) - خلال النصف الثاني من شهر ديسمبر الماضي - بمرور ٢٥ عاماً على تأسيسها (١٩٨٤ - ٢٠٠٩م)، في احتفال حضره ٩٠٠ شخصية من مختلف دول العالم بمدينة «برمنجهام» شمالي العاصمة البريطانية لندن، وشهد الحفل إشارات دولية بأنشطة المنظمة، كان أبرزها كلمة ولي العهد البريطاني الأمير «تشارلز»، الذي أعرب عن تقديره للمنظمة، مؤكداً أن إنجازاتها القيمة تعكس حب الخير لدى الجالية البريطانية المسلمة، وقال: «إن هذه الإنجازات لم تكن ممكنة لولا رؤية وحماس وتفاني رجل استثنائي هو د. هاني البنا، مؤسس المنظمة».

وقد أوضح د. البنا - في حوار خاص مع «المجتمع» - أن جمع التبرعات بدأ من خلال صناديق معلقة على حوائط المساجد في لندن، أما الآن فهناك مكاتب للمنظمة في ٤٠ دولة، وقال: «إن الميزانية التي بدأت بها المنظمة في عام ١٩٨٤م بلغت حوالي ١٥ ألف جنيه إسترليني (٢٤,٤ ألف دولار)، بينما وصلت الآن إلى نحو ١٠٠ مليون جنيه إسترليني (١٤٦,٥ مليون دولار)».

أي مؤسسة إسلامية موجودة على الساحة في أوروبا أو أمريكا باسم إسلامي تقف لتساعد اللاجئين أو النازحين في أفريقيا، فاعتزنا بأن يكون لنا هذا الاسم حتى يكون للمسلمين مؤسسة تحمل اسماً إسلامياً.

● هل كانت كلمة «إسلامية» سبباً

في عرقلة المؤسسة؟

- لا لم تكن سبباً في تعطيل المؤسسة حيث لم نكن نعرف في ذلك الوقت كلمة تطرف أو إرهاب، وكان النسيج الإسلامي

وأشار د. البنا إلى النمو الكبير للمنظمة؛ ما يعكس ازدياد أنشطتها قائلاً: إنه «في عام ١٩٨٩م لم يكن في المنظمة موظف واحد متفرغ، أما الآن فلدينا أكثر من ٢٥٠٠ موظف متفرغ، فضلاً عن المتطوعين».. وإلى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:

● لماذا اخترتم اسم الإغاثة الإسلامية؟

- لأننا لا بد أن نتميز، حيث لم تكن هناك



هذه الأحداث كجزء فاعل بريطاني خيري إسلامي يتأثر بما يحدث للمجتمع البريطاني والمجتمع الأمريكي، وكانت لنا شراكات مع عمدة لندن في إنفاق الأموال على المحتاجين، وكذلك تبرعنا بحوالي نصف مليون دولار لصالح الضحايا المتضررين في تفجيرات لندن في يوليو عام ٢٠٠٥م، ويمبلغ مليوني دولار لصالح ضحايا إحصار كاترينا وريتيا، وحينما شكرتنا السفارة الأمريكية قلنا لهم: إنها من تبرعات المسلمين في أمريكا وهو واجب وتفاعل المسلم الأمريكي لما حدث، تحقيقاً لعنصر المواطنة.

### ● كيف تقف الهيئة الآن؟

- الحمد لله، تحولت الإغاثة الإسلامية إلى منظمة إسلامية دولية كبرى غير حكومية، لها مكاتب وممثلون في جميع أنحاء العالم وتسعى لتحقيق رخاء اقتصادي وتنمية اجتماعية في البلاد الفقيرة عبر برامج تنمية وإغاثة مشتركة مع المجتمعات المحلية. وتشمل برامجها الإغاثة الطارئة، والتنمية بمختلف صورها، بالإضافة لكفالة الأيتام.

وبالرغم من أن مناطق شتى تحظى بدعم واهتمام الإغاثة الإسلامية، فلدينا نوعان من المكاتب:

**أولاً:** مكاتب جمع المال في: بريطانيا، أمريكا، فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، هولندا، السويد، سويسرا، موريشيوس، وجنوب أفريقيا.

**وثانياً:** مكاتب تنفيذ مشروعات في:

### ● هل تصل التبرعات والمعونات للشعب الفلسطيني الصامد؟

- نعم تصل، ولا توجد مشكلات في تحويل الأموال، وإنما في صعوبة الحركة مع إغلاق الطرق والمعابر المتكرر. ومن أنشطة الإغاثة الإسلامية في فلسطين مشروعات: حليب للأطفال المصابين بسوء التغذية، فصول دراسية جديدة لمعهد الأزهر التعليمي في مدينة خان يونس، افتتاح بئر ونظام مياه جديد رسمياً في مخيم خان يونس للاجئين، مراكز الكمبيوتر لصالح طلاب الجامعة الإسلامية بغزة.

وارتفع عدد الأيتام الذين تكفلهم الإغاثة الإسلامية في فلسطين إلى ١٥٠٠ يتيم.

### ● وماذا عن العراق؟

- تقوم الهيئة بدعم فريق عمل من أهل العراق المحليين لمشروعات خاصة بإصلاح المدارس، ومراكز صحية، وإفطار الصائمين.

### ● وكيف تعاملت الإغاثة الإسلامية مع الحوادث والكوارث في المجتمعات غير المسلمة؟

- فاجأتنا بعد أحداث تسونامي كوارث ضخمة مثل إحصار كاترينا وتفجيرات لندن.. وقد تعاملت الإغاثة الإسلامية مع

## حصولنا على وسام الإمبراطورية البريطانية ونفاؤنا الملكة تشريف للإغاثة الإسلامية وللملكة أيضاً

على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله تعالى، وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر» (الشيخان).

### ● هل يمنع الاسم تبرع غير المسلمين للهيئة؟

- تلقينا بعض التبرعات من غير المسلمين في الكوارث الكبرى مثل الكوارث التي حدثت في إيران وفي السودان والبوسنة، وكانت تبرعات نسبية إلى أن وصلت بعد ذلك التبرعات الحكومية من الحكومات المختلفة غير الإسلامية.

### ● ما المراحل التي مرت بها الإغاثة الإسلامية؟

**المرحلة الأولى (البناء):** كانت أول خطة لجمع التبرعات لي في «جامعة آستن» ثم الخطة الثانية في «جامعة برمنجهام»، وجمعنا بفضل الله تبارك وتعالى حوالي خمسمائة جنيه، إسترليني، على إثر هذا فتحنا حساباً أنا والزميل «إحسان شبيب» في أحد البنوك وسميناه اسماً طويلاً جداً: لجنة إغاثة وإعانة المسلمين اللاجئين في أفريقيا، وبدأنا في التحرك من خلال البيوت، كان هو من خلال بيته وزوجه، وأنا من خلال بيتي وزوجي.

**وبعد ثمانية أشهر من العمل وصلنا** أثناء حلقة السبت بدار الطلبة المسلمين شيك بمبلغ ألف جنيه، وكان هذا أكبر تبرع وصل إلينا منذ ابتداء العمل. أذكر أنه لم يكن لدينا مقر نستقر فيه لا مكتب ولا غرفة ولا كرسي ولا أي شيء، واشترينا صندوق تبرعاتعلقناه على الحائط. وكنا نأتي كل يوم سبت كي نفتح هذا الصندوق لنرى ما بداخله أثناء حلقة العلم الأسبوعية.

وفي عام ١٩٨٥م بدأ يكون لنا شبه دولا في إحدى الغرف، ثم غرفة صغيرة نضع فيها أغراضنا وملفاتنا، وأصبح لنا في عام ١٩٨٦م تليفون خاص بنا، ثم بدأ التفاعل الميداني للإغاثة الإسلامية خلال:

**المرحلة الثانية:** (كوارث، حرب الخليج، حرب البوسنة)، ثم بدأ التفاعل الميداني للإغاثة الإسلامية خلال:

**المرحلة الثالثة:** (حرب الشيشان، قضية كوسوفا).

**المرحلة الرابعة:** (الحرب على الإرهاب، غزو أفغانستان والعراق).

**المرحلة الخامسة:** (الكوارث الطبيعية).

والملكة تتشرف بلقاء الأيادي الإسلامية.

• يبدو أن الأمير «تشارلز» ولي العهد يقدر عملكم، فكيف تم ذلك؟

- الأمير «تشارلز» لنا به علاقة جيدة والتقيناها مرات عدة وتراسلنا معاً، بل إنه كان يتحدث عن الإغاثة الإسلامية بإطراء لما علم عنها من جدية في العمل ومصداقية وشفافية وإرساء مبدأ الشراكة بينها وبين المؤسسات الأخرى وبينها وبين المستفيدين.

• كيف ترى محاولات بعض الحكومات والمؤسسات.. الربط بين العمل الخيري الإسلامي وما يسمى بـ «الإرهاب»؟

- ليست هناك علاقة مطلقاً بين العمل الخيري وبين ما يسمى بـ «الإرهاب». فالعمل الإسلامي الخيري عمل متميز، وهو عمل يمنع حدوث الأعمال الإرهابية لأنه يخفف آلام المحتاجين ويواسي الجرحى والمنكوبين، ويخفف من شدة ضغينة الفقير على الغني، فإن أغلقنا العمل الخيري الإسلامي فإن رد الفعل ربما يكون عكسياً على المحتاج. بل ستزيد حدة الإرهاب بسبب الاضطرابات والاختلالات الاجتماعية الناجمة عن عدم العدالة والفقر والعوز.

• لماذا قامت بعض الحكومات بالتضييق على المؤسسات الخيرية أو منعها؟

- حصل لقاء بيننا وبين الرئيس الأمريكي الأسبق «بيل كلينتون» في لندن، وكان في هذا اللقاء ثلاث عشرة مؤسسة بريطانية مجتمعة في لجنة الطوارئ الدولية البريطانية، وهيئتنا هي المؤسسة الإسلامية الوحيدة العضوة فيها، وكلفني الزملاء بفتح موضوع تاريخ العمل الخيري الإسلامي وعلاقته بالإرهاب مع «بيل كلينتون»، فقال لي بالحرف الواحد: نحن صحيح أصدرنا قرارات لإغلاق الكثير من المؤسسات التي كنا نشته فيها، وهذه القرارات أوقفت بعض المؤسسات التي كان بها شبهة لكنها أضرت بالمؤسسات الأخرى التي لم تكن مشبوهة والتي هي مبرأة من هذه الأشياء، لكن لا بد من إصدار مثل هذه القوانين والقرارات ولا بد أن نأخذ الجميع لكي نسد المنافذ على المشبوهين من أن ينفذوا إلى مجتمعاتهم. ■



## علاقتنا بالأمير تشارلز جيدة.. لما لمسنا فينا من جدية ومصداقية وشفافية لدينا عقود شراكة مع الاتحاد الأوروبي والحكومة البريطانية ومؤسسات دولية أخرى

كان تكريماً لعمل الإغاثة الإسلامية الرائد المتميز في أماكن مختلفة، ولم يكن تكريماً لشخصي. ومقابلة ملكة بريطانيا، ومقابلة الأمير «تشارلز» وغيرهما. فأنا أرى أنه إذا كان الناس اعتبروها - في العرف العام - على أنها شرف، فهو شرف لي أن تلقني هذه الأيادي المتعاملة من أجل الإنسانية، فالأيادي الإسلامية تتشرف بلقاء الملكة

### د. هاني البنا.. في سطور

- هاني عبد الجواد السيد مصطفى البنا.
- مصري من مواليد القاهرة، متزوج وله من الأولاد خمسة.
- متخرج في كلية الطب جامعة الأزهر.
- حاصل على الدكتوراه من كلية الطب جامعة برمنجهام في علم الأنسجة في عام ١٩٩١م.
- عمل في وزارة الصحة البريطانية حتى عام ١٩٩٥م.
- ترك العمل وتضرغ تضرغاً كاملاً للعمل الإغاثي وما زال فيه إلى الآن. ■

أفغانستان، ألبانيا، بنجلاديش، البوسنة، الشيشان، مصر، كوسوفا، إندونيسيا، سريلانكا، مالي، النيجر، باكستان، فلسطين، السودان، إثيوبيا، الأردن، كينيا، العراق، الصومال، اليمن.

وهناك شراكة عمل في كل من الصين والهند. والإغاثة الإسلامية أيضاً عضو ناشط (فئة خاصة) في المجلس الاجتماعي والاقتصادي التابع للأمم المتحدة، وضمن الموقعين على ميثاق سلوك المهنة لمنظمة الصليب الأحمر الدولية والهلال الأحمر وإغاثة الكوارث التابعة للمنظمات غير الحكومية. كما أنها عضو معترف به في المنظمات التتموية البريطانية غير الحكومية العاملة في الخارج.

• هل وجدتم أي اختلاف بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م من الجانب الجماهيري أو الرسمي؟

- بالنسبة للجانب الجماهيري أصبح كثير من الناس يخافون، خاصة كبار المتبرعين. وبعض المتبرعين في الدول العربية والدول الإسلامية يخافون من اسم العمل الإسلامي نظراً للضغوط الشرسة المفروضة التي تتبناها الكثير من الحكومات والدوائر الإعلامية والهيئات والمؤسسات المعادية للإسلام، وللتوجيهات الدولية لمحاربة ما يسمى بالإرهاب، ومحاربة العمل الخيري الإسلامي معه رغم انعدام العلاقة بينهما. لكننا بفضل الله سبحانه وتعالى استطعنا أن نفتح مغاليق كثيرة جداً، وأن نوضح للجميع أن العمل الخيري الإسلامي الإغاثي هو عمل رائد ومتميز، ولا تستطيع المجموعة الإغاثية أو المجموعة الخيرية الإنسانية العالمية أن تعمل دون أن تكون معها أياد إسلامية تعمل بثقافة المسلمين لإيصال خيرات العالم للمنكوبين.

• كيف استقبلتم اختياركم في قائمة الشرف البريطانية ودعوتكم لحفل تكريم في قصر باكنجهام؛ حيث تسلمت وسام الإمبراطورية البريطانية من الطراز الأول OBE من الملكة إليزابيث الثانية؟

- قائمة الشرف هذه لم يكن موضوعاً فيها اسم هاني البنا لأنه هاني البنا، ولكن



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## حول إستراتيجية الهجرة (٢-٣)

الإعلان، وتربية الكوادر، ونجح في الانبثاق الذاتي المتدفق نحو العمل للرسالة، وكان لا بد من بحث دؤوب عن قاعدة لدولة ينبثق منها مجتمع حضاري تتدفق منه أصول تلك الحضارة، لأنه بلا دولة ستظل دائرة التعاليم نظرية حتى وإن كونت لبنات متفرقة، ولكنها ستظل أشبه بنواة لا يحميها غطاء، وستظل عرضة لمضادات جاهلية ثقيلة، وضغوط مادية وتقليدية صعبة، قد تمثل بعد مدة رفضاً للقيم داخل إنسان أياسته الظروف وقهره الواقع.

ولهذا كان لا بد من إستراتيجية تواكب هذا التوجه، وتجييب على كثير من التساؤلات في المجتمع المسلم، كان من ملامحها:

١- الحفاظ على اللبنة: جسدياً ونفسياً؛

أ- أما جسدياً: فكان لا بد من انتشار الشببية المسلمة من أجواء التعذيب المرهق والتصفية الجسدية المدمرة التي كانت ستطول حتى شخص الرسول ﷺ.

ب- وأما نفسياً: فإن كثرة الإرهاق والألام تعود الخنوع وتُفقد النخوة وتجهض العزيمة، وقد أفاض ذلك الموقف بعض الشباب؛ فجاء عبدالرحمن بن عوف وأصحابه إلى النبي ﷺ بمكة، فقالوا: يا نبي الله، كنا في عزة ونحن مشركون، فلما آمننا صرنا أذلة، وقد دخل في الإسلام رجال كانوا في الذؤابة كعمر ابن الخطاب وحمة بن عبدالمطلب. وكان لا بد من صدام قادم وحتمي قبل أن تكون قد اكتملت أسباب النصر، فلا قاعدة ولا جند متكافئ ولا سلاح مؤثر، فكان لا بد من تحرك سريع يواجه هذا التغيير على الساحة الإسلامية.

يتبع في الحلقة القادمة. ■

«اللهم اهد دوساً وأت بهم»، ﴿وَلئن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ (١٢٦) (النحل)، ﴿وَأصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (١٦٠) (المزمل).

٢- إماتة المشكلات العارضة والقصد نحو الأهداف الكبرى: تركيز أصول العقيدة، ونبذ الشرك، والتخلي بالفضائل، والقيام بواجب التبليغ وشرح الأهداف، هذا ولم يُشرع للمسلمين أن يحملوا معاولهم لهدم الأصنام التي حول الكعبة، أو الرد على السفهاء في هذه الفترة ﴿وَإِذَا خَاطَبْتُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٦٣) (الفرقان)، وإنما قيل لهم: ﴿كَفُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (النساء: ٧٧).

٣- بناء قواعد للأخرة على أنقاض ثوابت العشيبة ونزعات العنصريات القبلية: حتى تتكون المحاضن الإيمانية المحافظة على تلك الهوية ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا فَلْيُكْفِمْ هُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩) (الحشر)، «ومثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد».

الشعبة الثالثة: الانعتاق من المجتمع الجاهلي: (إستراتيجية الانطلاقة الأولى)، كان لا بد للدعوة من هذا الانعتاق ومن انطلاقة حرة تستطيع بها أن تمتد شأن كل كائن حي، وأن تعبر عن وجودها في عالم جاءت أساساً لتطلقه من عقل، وكان لا بد لذلك التصور القادم من إستراتيجية أخرى تبني على ما سبق من قواعد في أيام المحنة، وتكون حلقة في عقد تلك المسيرة النامية. ولقد اجتاز الإسلام في مكة دائرة

أما عن الإستراتيجية الإسلامية كما ذكرنا في الحلقة الأولى لم يكن هدفها مجرد القضاء على عادات بربرية وحشية فحسب، وإنما كانت انقلاباً كاملاً مثل الحياة التي كانت من قبل، كان هدفها إقرار حضارة فوقية إلهية لتقود الإنسان في كل زمان ومكان إلى عصر جديد، وتمثلت هذه الإستراتيجية للعهد المكي في ثلاث شعب: الشعبة الأولى:

- كسر لآلف العادة وسماع للحجة بدل الخرافة، وإشاعة للرأي الآخر بدل الكبت والقهر، ودعوة إلى التفكير والتأمل.

- تربية وتأسيس وتكوين كوادر قادرة: فالرسالات لا يحملها إلا أصحاب العزائم ورجال المهمات.

- خلخلة المجتمع الجاهلي وتفكيكه: أ- عقائدياً: باحتقار الأصنام والأوثان، وخلق فصام كامل بينهم وبين عقائد الأبياء الباطلة.

ب- أسرياً: حيث واجه الولد أباه وحاجه، والزوجة زوجها وحاجته، والقبيلة نفسها أضحت في حوار، ولئن كان الصراع بين الإسلام والكفر؛ فقد انتقل أيضاً بين العشائر والبطون والأسر المشتركة.

- الصبر على الامتحان والابتلاء، وهو من سنن الدعوات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢٠٠) (آل عمران)، ولا بد من ثبات القنوات وارتكاز الإيمان وتعميق العقيدة، واختيار العزائم والنوايا.

الشعبة الثانية: وتمثلت في وضوح الدائرة الإنسانية التي من عناصرها: ١- الانعتاق الكلي من الخطاب الجاهلي بكل جوانبه وعاداته، وإظهار قيم جديدة تسود الواقع المعاش وعدم المعاملة بالمثل ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأأنعام: ١٠٨).



## الفتنة الطائفية متى.. وكيف.. ولماذا ؟

بقلم:

د. محمد عمارة (\*)

### المؤتمر القبطي في ظل الاستعمار الإنجليزي

وبعد احتلال الإنجليز لمصر (١٢٩٩هـ - ١٨٨٢م) كانت «المحطة الثانية» للغواية الاستعمارية للأقلية الأرثوذكسية القبطية. التي حاولت بعث مشروع المعلم «يعقوب حنا». مشروع: سلخ مصر عن العروبة والإسلام.. واستخلاصها للأقباط المسيحيين!! لقد اجتمعوا على تأييد الاحتلال الإنجليزي؛ والاستعانة به والاستنجاد بأوروبا المسيحية لإحداث هذا الانقلاب على الإسلام والمسلمين.

وبعد مقتل بطرس غالي باشا (١٨٤٦ - ١٩١٠م) - الذي كان يسعى إلى تحقيق ذلك الهدف بالتدرج الناعم! - عقدوا المؤتمر القبطي في أسيوط ٤ مارس ١٩١١م لاستعجال تحقيق هذا الانقلاب..

ولإدراك هذه الحقيقة.. والمقاصد الحقيقية لهذا المؤتمر، علينا أن نقرأ ما كتبه أعظم علماء الأمة وعياً بحقيقة حركات «الإحياء القومي»: اليهودية.. والمسيحية، في الشرق الإسلامي.. وهو الإمام الشيخ محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ / ١٨٦٥ - ١٩٣٥م)، الذي نبّه إلى أخطار حركة الإحياء اليهودية الصهيونية سنة ١٩١٠م، وتحالفها مع الاستعمار الغربي - قبل غيره - وربما دون غيره - من العلماء والمفكرين والساسة في تلك الفترة<sup>(١)</sup>.

ونبهه إلى أخطار حركة الإحياء القبطية سنة ١٩١١م فكتب - بمناسبة انعقاد المؤتمر القبطي - الذي استهان بخطره كثير من الكتاب - كتب يقول:

«إنهم يتحدثون عما يسمونه المسألة القبطية في مصر.. بل والثورة القبطية! ويريدون ألا يذكر اسم الإسلام والإسلامية في أمور الحكومة ولا غيرها من المصالح العامة؛ وإنما عن

(\*) كاتب ومفكر إسلامي معاصر

(عاصمة القبط). ويقول القبط: إن لنا من الحقوق في هذه الحكومة ما ليس لغيرنا، لأننا سكان البلاد الأصليين، ويجيبهم المسلمون على هذا بأربعة أجوبة:

١ - إننا لا نسلم أنكم سكان البلاد الأصليين.. وقد صرح المسلمون بهذا، وأيدوه بأقوال مؤرخي الإفرنج.

٢ - إذا سلمنا أنكم من سلالة قدماء المصريين، فإن لنا أن نتبع فيكم سنة أرقى الحكومات المسيحية علماً وعدلاً وحرية في سكان بلادها الأصليين، وهي حكومة الولايات المتحدة، فهل ترضون أن تكون حقوقكم في هذه البلاد كحقوق هنود أمريكا في حكومتها الآن، وهم أهلها الأصلاء من غير خلاف؟

٣ - إنكم تقولون: إن أكثر مسلمي هذه البلاد منكم، وأقلهم من العرب والترك والشركس، فلا مزية لكم في هذا النسب الشريف على جمهور المصريين المسلمين، ولهم المزية عليكم بكثرتهم، وكون الحاكم العام من أهل دينهم، وذلك سبب للترجيح متبع في الحكومات المسيحية الراقية.

٤ - إن طول زمن الإقامة في بلد لا يقتضي التفضيل في الحقوق، وقصره لا يقتضي الحرمان من شيء منها متى كان القوم الذين طالت مدتهم أو قصرت من أهل البلاد المقيمين فيها الخاضعين لشريعتها وقوانينها.

لقد كان بنو إسرائيل دخلاء في مصر، وفضلهم الله تعالى في كتبه على آل فرعون، ثم فضل الله العرب، واصطفاهم بإرسال رسول منهم مثلما

الوطنية والمصرية.. إن القبط يعملون كل شيء للقبط، باسم القبط، ويعبرون عن أنفسهم بالأمة القبطية، ويسمون البلاد المصرية بلادهم وبلاد آبائهم وأجدادهم.. ويطلبون ما يطلبون من المناصب والأعمال في الحكومة للقبط باسم القبط على أنها حق للقبط.

والمشهور أن نسبة القبط إلى المسلمين في هذا القطر هي نسبة من خمسة إلى ستة في المائة.. وهم يمتلكون ثلاثين في المائة من ثروة البلاد.. ومعظم أعمال الحكومة المصرية ومصالحها في أيدي القبط.. وهذا هو الذي أطمع القبط في جعل حكومة مصر قبطية محضة في يوم من الأيام.

ولقد أجمع القبط على تأييد الاحتلال.. وألّفوا مؤتمراً قبطياً عاماً في أسيوط - التي سماها بعضهم

الأقلية الأرثوذكسية أيدت  
الاحتلال الإنجليزي لمصر  
واستهدفت سلخها من العروبة  
والإسلام واستخلاصها للأقباط  
المسيحيين

أليس من الذل والهوان أن نرضى بالانتقال من الإسلامية إلى «مصرية» ليكون ذلك مدرجة إلى الانتقال من «مصرية» إلى «قبطية»!! مع أن في الجزر البريطانية كثير من الكاثوليك فإن الحكومة لا تسمح لهم بأن يلقنوا مذهبهم في مدارسها، بل المذهب الذي يدرس فيها هو مذهب البروتستانت الذي عليه ملك الإنجليز، وأكثر الشعب الإنجليزي، فهل تسمح هذه



الشيخ محمد رشيد رضا



الخدوي إسماعيل

الحكومة الحرة بأن يدرس في مدارسها دين اليهود من رعاياها وهي لا تسمح بتدريس مذهب الكاثوليك من مدارس دينها؟! ولا نشرح ما يشترط على ملك

الإنجليز أن يقوله عند تنويجه من الطعن في الكاثوليكية والبراءة منها، ولا منع الحكومة الإنجليزية الكاثوليك من إظهار بعض شعائر مذهبهم في عيد الفصح أو غيره، وقس على ذلك سائر دول أوروبا.

لقد اشتهرت مصر بأنها بلاد العجائب، وحق لها أن تشتهر بذلك، فمسلموها يقفون أرضهم حتى على أديار القبط، وينفقون من ريع أوقافهم الخاصة على تعليم القبط، وحكومتهم تسمح للقبط بأن يعلموا دينهم في مدارسها، وهو ما لا نظير له في الحكومات الأوروبية التي تقتدي بها.

والقبط تشكو من ظلمهم، وتستغيث بأوروبا منهم، وتدل عليهم بنسبها، وتدعي أنها صاحبة البلاد، وأنها أجدر بحكمها.

وفي هذه البلاد معاهد تديرها الحكومة، وينفق عليها من أوقاف المسلمين المحبوسة على تعليم أولادهم خاصة، والحكومة تقبل في هذه المعاهد أولاد القبط فتعلمهم على نفقة المسلمين، مخالفة في ذلك شرط الواقف لأجلهم، فهل تسمح القبط بإنفاق قرش واحد من أوقافها على تعليم مسلم؟! إن أمر المسلمين في تسامحهم مع القبط وترجيحهم لهم على أنفسهم

تكون حينئذ مضمونة بقوة الحكومة في الظاهر وقوة الاعتقاد في النفس، وحقوقهم عليه لا تكون مضمونة إلا في الظاهر فقط، فالمسلم المتدين لا يأكل حق غيره وإن أمن عقاب الحكومة، وغير المسلم قد يأكل حق المسلم المحكوم به إذا أمن العقاب، لأن وجدانه لا يعارضه في ذلك إذا اعتقد أن الحكم لا يجب الخضوع له.

ولقد كان من مقاصد بطرس غالي باشا التمهيد لإلغاء المحاكم الشرعية، وجعل الحكم في الأمور الشخصية من خصائص المحاكم الأهلية؛ لأن طلبه الحقوق يتعلمون الفقه الإسلامي، فهو يريد أن يعود المسلمون بالتدريج حكم لايسي الطرابيش في القضايا الشرعية، حتى لا يبقى للمسلمين في الحكومة المصرية شيء من المشخصات المالية.

ولقد أراد القبط ألا يذكر اسم الإسلام والإسلامية في أمور الحكومة ولا غيرها من المصالح العامة ليكون الانتقال من إسلامية إلى «مصرية» مدرجة إلى الانتقال من «مصرية» إلى «قبطية»..

**قساوسة أوروبا استجدوا  
بالدولة الإنجليزية لدعم  
الأقلية المسيحية ضد المسلمة  
في مصر**

اصطفى إخوتهم بني إسرائيل من قبلهم بإرسال رسول منهم - كما أشار إلى ذلك في سفر التثنية الاشتراع - فكيف تطالب حكومة مصر التي تدين لله تعالى، أن يميز الشعب المفضول في كتب الله على الشعب الفاضل، بل الشعبين الفاضلين!

إن النسب الفرعوني، الذي تدل به القبط غير مسلم لهم، وإذا سلم لهم جد لا فهو لا يقتضي تفضيلهم على اليهود، بل اليهود أشرف منهم نسبا؛ لأنهم ينتسبون

إلى أنبياء الله تعالى، والقبط تنتسب إلى الضراعنة الوثنيين أعداء الله تعالى.

إن القبط شذمة قليلة في أمة كبيرة، تأكل من ثمراتها زهاء ثلاثين في المائة، وهي زهاء خمسة أو ستة في المائة.

وتستجد جرائد أوروبا وقسوسها ليلزموا الدولة الإنجليزية أن تنصر الفئة القليلة - لأنها مسيحية - على الفئة الكثيرة الإسلامية.. وقد وعدهم بعض القسيسين والسياسيين لينفذ لهم ذلك.

ولقد طفقوا يطعنون في جرائدهم طعنا صريحا في سلف المسلمين وخلفهم، ودينهم وأدابهم ولغتهم، وهم يريدون أن يثبوا على الوظائف الإدارية العالية كما وثبوا في القضاء، يريدون أن تترك الحكومة العمل في يوم الأحد. يريدون أن تدرس الديانة المسيحية في الكتاتيب والمدارس كلها.

إن المسيحية قد فصلت الحكومة من الدين، كما يقولون، وأمرت أن يعطى ما لقيصر لقيصر، وما لله لله»، والإسلام ذو شريعة وسياسة، فما بال الذين يأمرهم دينهم بالخضوع لكل حاكم وإن كان وثنيا كقيصر الروم في زمن المسيح، عليه السلام، قد أصيبوا بهذا الشره في السياسة؟! إنه لا يضر من يشارك المسلمين في

الخضوع لشريعتهم إن كانوا يدينون الله بهذا الخضوع وهو لا يدين الله به، فإن حقوقه على المسلمين المكفولة بها

## هذا بلاغ للناس

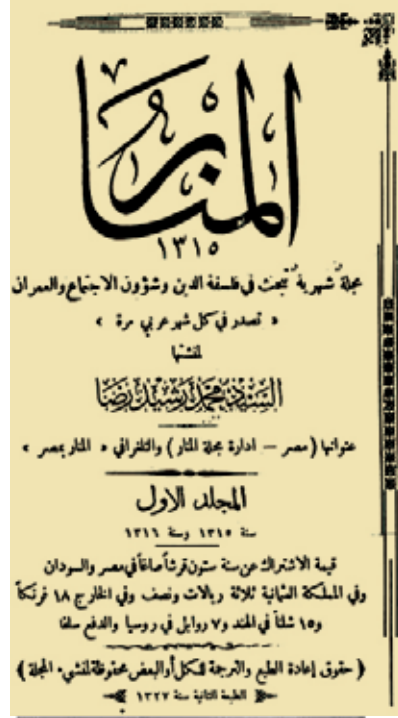
لغريب لم يعهد له نظير في الأرض؛ وقف الخديوي الأسبق إسماعيل باشا واحداً وعشرين ألف فدان على تعليم أولاد المسلمين، وهي الأرض التي تسمى «تفتيش الوادي»، ووقف جده من قبله ثلاثة آلاف فدان على تعليم أولاد القبط، فكان عطاؤه للقبط أكثر، لأنهم لا يبلغون ثمن المسلمين، فاستأثرت القبط بالوقف عليها، وشاركت المسلمين فيما وقف عليهم، ثم ترفع جرائدهم عقبرتها مستغيثة بأوروبا المسيحية من ظلم المسلمين لهم في التعليم!

ومن هذا القبيل مساعدة أوقاف المسلمين للجامعة المصرية بخمسة آلاف جنيه في كل سنة، وهي مفتحة الأبواب للقبط وغيرهم، وطلبها من غير المسلمين لا يقل عددهم عن المسلمين. لقد علمنا بالقياس المبرر المنعكس: أن القبط - وهم شذمة قليلة: من خمسة إلى ستة في المائة من السكان - والذين يملكون ٣٠% من ثروة البلاد - لا يأخذون شيئاً إلا ويطلبون ما بعده، فلا يجاب طلب إلا ويعقبه طلب، ولا ينتهي أرب إلا إلى أرب، ولا يقنع هذه الفئة القليلة العدد، الكثيرة النشاط، الكبيرة الطمع، إلا أن يكون الحكم والنفوذ في هذه البلاد خالصاً لهم من دون المسلمين...»<sup>(١)</sup>

تلك كانت «المحنة الثانية» من محطات الغواية الاستعمارية لقطاعات مؤثرة ومتنفذة من الأقلية القبطية الأرثوذكسية.. التي حلمت وسعت إلى سلخ مصر من العروبة والإسلام، والعودة بها إلى الماضي السحيق.. ليكون «الحكم والنفوذ في مصر خالصاً للقبط من دون المسلمين» كما قال الشيخ رشيد رضا، الذي كان أعمق وأوعى من صور هذه المحطة من محطات الغواية الاستعمارية لهذه الشذمة القليلة، التي لم تقنع وهي ٥% من السكان بامتلاك ٣٠% من ثروة البلاد!

- أما على جبهة الأقليات اليهودية: فلقد تفاعلت هذه الغواية الاستعمارية - التي أطلقها «بونابرت».. والتي رعتها إنجلترا - حتى أفضت إلى قيام الحركة الصهيونية الحديثة.. والوكالة اليهودية، «ووعدهم بلفور» سنة ١٩١٧م.. وقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين<sup>(٢)</sup>.

**الأقباط ٥% من سكان مصر  
يملكون ٣٠% من ثرواتها ورغم ذلك  
يستغيثون بأوروبا المسيحية  
من ظلم المسلمين!  
الأوقاف الإسلامية أنفقت على  
تعليم أقباط مصر.. والتسامح معهم  
لم يعهد له نظير في الأرض**



### الهوامش

- (١) انظر ذلك بكتابنا «من أعلام الإحياء الإسلامي»، ص ٥٠ - ٦٠، طبعة القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، سنة ٢٠٠٦م.
- (٢) رشيد رضا (المنار) ٢٦ مجلد ١٤، ص ١٠٨ - ١١٤، ١٥٩، ١٦٠ - في ٣٠ صفر سنة ١٣٢٩هـ - أول مارس سنة ١٩١١م، وج ٣، مجلد ١٤، ص ٢٠٢ - ٢٢٦ - في ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ. أول مارس سنة ١٩١١م.
- (٣) انظر في ذلك كتابنا: (في فقه الصراع على القدس وفلسطين) طبعة القاهرة، دار الشروق، سنة ٢٠٠٧م.

## المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٧٥

احرص على اقتنائك  
قبل نفاد الكمية

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥ د.ك

خارج الكويت ٦.٦ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



د. محيي حامد (\*)

تتعرض الأمة اليوم لأشرس هجمة تستهدف دينها وهويتها وخصائصها الحضارية والثقافية جمعاء، هجمة طالت مناهج التعليم بالتحريف كما طالت الأجيال الإسلامية بالتحريب، وطالت عاداتنا وتقاليدينا بالإفساد، هجمة تستهدف العالم الإسلامي بالإذلال والإخضاع والتحكم به وبمقدراته، هجمة تسعى إلى صناعة حكومات وأنظمة حكم ومجالس نيابية مذعنة وخاضعة لسياساتها وقراراتها، وصولاً إلى فرض المشروع الأمريكي الصهيوني على المنطقة بكاملها، وإن مواجهة مخططات المشروع الأمريكي الصهيوني - سواء منها السياسية أو الاقتصادية أو الإعلامية أو التعليمية- غدت فرض عين على كل فرد من أفراد هذه الأمة..

## الإخوان والإصلاح (٢-١)

- يرحمه الله:

١- إن هذا الإصلاح الإنساني يسعى لتكريم الإنسان ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠)، ويقبل من الحضارة الإنسانية ما لا يخالف مبادئ الإسلام وسلوكياته، كما أنه يضيف إلى الحضارة الإنسانية ما تسعد به البشرية ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة).

٢- إن المهمة الأساسية للإخوان المسلمين والهدف الأسمى الذي إليه يقصدون وعليه يعملون هو تحقيق الإصلاح الشامل الكامل الذي تتعاون عليه الأمة جميعاً وتتجه نحوه، ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل، وأن البشرية لن تسعد حتى يكون الدين كله لله ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ (١٦٣) (الأنعام)، ويوضح الإمام البنا - يرحمه الله - فكرة الإخوان المسلمين الإصلاحية فيقول: «... كان من نتيجة هذا الفهم العام الشامل للإسلام عند الإخوان المسلمين أن شملت فكرتهم كل نواحي الإصلاح في الأمة، وتمثلت فيها كل عناصر غيرها من الفكر الإصلاحية، وأصبح كل مصلح غيور يجد فيها أمنيته، والتقت عندها آمال محبي الإصلاح، الذين عرفوا وفهموا مراميها» (الإخوان المسلمون والحكم).

٣- إن المنهج الإسلامي منهج تغيير يبدأ بتغيير ما في هذه النفس البشرية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وإن إصلاح الواقع لا بد أن يسبقه ويصاحبه إصلاح النفس، ومهما بذلنا من جهود وأوقات في إصلاح الواقع ومحاربة الفساد لن نجني لها ثماراً إلا إذا أفلح المصلحون في تغيير

﴿١٠٤﴾ (آل عمران).

### ثانياً: المنهج الإسلامي للإصلاح

لقد واجه النبي ﷺ أوضاعاً سياسية واجتماعية واقتصادية فاسدة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وفي كافة هذه المجالات قام منهج الحبيب المصطفى ﷺ في الإصلاح والتغيير الذي أحدثه في المجتمع المحلي والإقليمي والدولي على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، والتركيز الشديد على الجوانب التربوية وتكوين الشخصية المؤمنة بحق، الملتزمة بصدق، لإصلاح فساد الأنظمة من ناحية، وضمان تحقيق الوحدة الشاملة من ناحية أخرى، وصولاً في النهاية إلى عودة الأمة المسلمة لتتبوأ مكانتها القيادية على المستوى العالمي، لتعديل مسار النظام الدولي والأخذ بيده إلى طريق الحرية والعدالة والمساواة والرخاء.

### ثالثاً: أسس الإصلاح عند الإخوان

ومما سبق ذكره في تحديد مفهوم الإصلاح ومنهج الإسلام في تحقيق ذلك يمكن استخلاص المفاهيم والخصائص الأساسية للإصلاح عند الإخوان المسلمين في ضوء ما ورد في رسائل الإمام المؤسس

**الإصلاح المجتمعي من منظور الإخواني يسعى لتكريم المواطن ويقبل من الحضارة الإنسانية ما لا يخالف مبادئ الإسلام وسلوكياته ويضيف إلى الحضارة الإنسانية ما تسعد به البشرية**

في هذه الظروف التي تحيط بالأمة الإسلامية محلياً وإقليمياً وعالمياً، قد يتبادر إلى ذهن البعض عدة تساؤلات عن رؤية الإخوان المسلمين في الإصلاح ومتطلباته ومقوماته الأساسية في ضوء منهجنا الإسلامي وتاريخ الأمة الإسلامية والواقع الحالي لها، وهذا الأمر يتطلب إيجاز ما كتب عن الإصلاح في وثائق الإخوان المسلمين ورسائل الإمام المؤسس حسن البنا - يرحمه الله - حتى يمكن استخلاص المفاهيم والواجبات اللازمة لتحقيق الإصلاح المنشود للأمة الإسلامية.

### أولاً: مفهوم الإصلاح

ويمكن تلخيص ما ذكر عن مفهوم الإصلاح وتحديد أنه وظيفة إنسانية أصيلة، لا تنفك عن الإنسان ولا ينفصل عنها، مرتبطة بتكليفه الحياتي في الأرض، فيقدر الإنسانية يكون الإصلاح، ويقدر تقلصها في النفوس يكون الفساد، فلا إصلاح إلا بالإيمان، إن الإصلاح صفة أصيلة للذين يحملون لواء دعوتهم في كل زمان ومكان، وليست فعلاً مؤقتاً مرتبطاً بظروف خاصة أو رداً لفعال الآخرين، والإصلاح نقبض الإفساد، ولقد كانت رسالات الله دعوات إصلاحية، والله يخبر عن نبيه شعيب - عليه السلام - وهو يشرح لقومه حقيقة رسالته الإصلاحية بقوله: ﴿... إِنْ أُرِيدَ إِلَّا الْإِصْلَاحُ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (٨٨) (هود)، والإصلاح في مسماه الشرعي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

(\*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين



أنفسهم وكانوا قدوة لغيرهم في عملية التغيير، ويشخص الإمام البنا - يرحمه الله - الداء والدواء لتحقيق الإصلاح المنشود فيقول: «هذه بعض الأمراض التي أمت بهذه الأمة، والعلة ليست من النوع البسيط الذي يسهل التعامل معه بالأسلوب البسيط، وإنما العلة من النوع المعقد الذي نَمَا واستشرى خلال قرون ونتيجة ظروف، وأساس هذه العلة وغيرها الانصراف عن منهج الله.. البعد عن كتاب الله وسنة رسوله.. وإذا لم تقم في الدنيا (أمة الدعوة الجديدة) تحمل رسالة الحق والإسلام فعلى الدنيا العفاء، وعلى الإنسانية السلام».

٤- إن الإصلاح الإسلامي تقوم به الأمة مجتمعة، فلن يتحقق الإصلاح إلا إذا تحملت الأمة مسؤولياتها، وحركة الإصلاح في المجتمعات تحتاج إلى جهود كل المصلحين والدعاة المخلصين،

أصحاب الهمم العالية، والنفوس المؤمنة، والعزائم القوية، الذين يتقدمون الصفوف ولا يتراجعون، ويضحون بأنفسهم ولا يرضون، وينفقون من أموالهم وأوقاتهم ولا يبخلون، فأولئك هم الفائزون في الدنيا والآخرة.. ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢٣) (الأحزاب)، ويحدد الإمام البنا - يرحمه الله - مكانة الإصلاح في غاية الإخوان المسلمين: «.. أما غاية الإخوان الأساسية، أما هدف الإخوان الأسمى، أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ويهيئون له أنفسهم: فهو إصلاح شامل كامل تتعاون عليه الأمة جميعا، وتتجه نحوه الأمة جميعا، ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل» (المؤتمر السادس).

٥- إن السبيل إلى تحقيق الإصلاح الشامل يحتاج إلى كفاح طويل وصراع قوي شديد بين الحق والباطل وبين المصلح والمفسد، كما يتطلب أيضا العمل المتواصل والجهد المستمر والتضحية بكل غال ونفيس؛ فالؤمن في سبيل تحقيقه الغاية التي من أجلها يعمل قد باع نفسه وماله لله؛ فليس له فيها من شيء، وإنما هي وقف على نجاح هذه الدعوة وإيصالها إلى قلوب الناس.. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١)، وأن التدافع بين الحق والباطل من سنن الله في النصر والتمكين.. ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ

الأرض﴾ (البقرة: ٢٥١).

٦- إن النهج السلمي في الإصلاح يرفض أسلوب الانقلاب العسكري أو الثورات الهوجاء، ويحقق المفهوم الصحيح للجهاد لإعلاء كلمة الله والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٧٧) وجاهدوا في الله حق جهاد﴾ (الحج). ويحدد الإمام البنا - يرحمه الله - أصول منهج الإخوان المسلمين في الإصلاح: «.. إن للإخوان المسلمين منهاجا محدودا، يتابعون السير عليه، ويزنون أنفسهم بميزانه، ويعرفون بين الفينة والفينة أين هم منه، فإذا سألتهم عن أصول هذه المناهج النظرية ما هي؟ فإني أجيبك في صراحة تامة: هي الأصول والقواعد التي جاء بها القرآن الكريم، فإذا قلت: وما هي وسائلهم

**المشاركة في الحياة السياسية  
بكل أشكالها خطوة على طريق  
الإصلاح.. فالالتقدم للانتخابات  
بصورها المتعددة خيار إستراتيجي  
لإحداث التغيير المنشود بالنهج  
السلمي الدستوري**

وخطواتهم العملية؟ أقول لك في صراحة كذلك: هي الوسائل والخطوات التي أثرت عن الرسول العظيم ﷺ ولا يصلح آخر الأمة إلا بما صلح أولها» (هل نحن قوم عمليون).

٧- إن التدرج في الإصلاح يأخذ في الاعتبار تحقيق كل المتطلبات اللازمة للنهوض بالأمة من هذه الانتكاسة الحضارية، في كل المجالات، فيبدأ بتحقيق الضروريات ثم الحاجيات ثم التحسينات، ويبدأ من الفرد فالأسرة فالمجتمع، فالدولة التي تشر الخير وتوحد المسلمين وتقوم به وفق مراحل متدرجة حتى تعود الأمة للقيام بواجبها الحضاري على المستوى العالمي كما عرفه التاريخ في دولة الخلافة الراشدة، ولقد شرح الإمام البنا - يرحمه الله - موقف الإخوان المسلمين من الهيئات والحكومات من أجل تحقيق الإصلاح: «فهذه رسالة الإخوان المسلمين، نتقدم بها، وإنا لنضع أنفسنا ومواهنا وكل ما نملك تحت تصرف أي هيئة أو حكومة تريد أن تخطو بأمة إسلامية نحو الرقي والتقدم، نجيب النداء ونكون الفداء، ونرجو أن نكون قد أدينا بذلك أمانتنا وقلنا كلمتنا، والدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، ويوضح - يرحمه الله - السبيل الضرورية واللازمة لتحقيق الإصلاح: «ولسنا نعتقد أن تحقيق هذه المطالب من الهيئات بحيث يتم في عشية أو ضحاها، كما أننا نعلم أن كثيرا منها أمامه من العقبات المتشعبة ما يحتاج إلى طول الأناة وعظيم الحكمة وماضي العزيمة،

كل ذلك نعلمه ونقدره، ونعلم إلى جانبه أنه إذا صدق العزم وضع السبيل، وإن الأمة القوية الإرادة إذا أخذت في سبيل الخير فهي لا بد واصلة إلى ما تريد إن شاء الله تعالى، فلتتوجهوا والله معكم» (نحو النور).

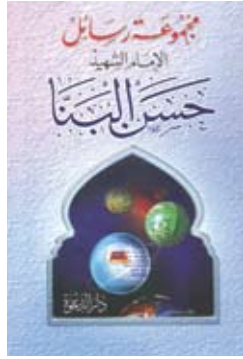
٨- إن المشاركة في الحياة السياسية بكل أشكالها ومستوياتها خطوة على طريق الإصلاح؛ ولذا كانت المشاركة في الانتخابات بصورها المتعددة خياراً إستراتيجياً لإحداث التغيير المنشود بالنهج السلمي الدستوري، والذي عبّر عنه الإمام البنا بقوله: «أما وسائلنا العامة في الإقناع نشر الدعوة بكل وسائل النشر حتى يفقهها الرأي العام ويناصرها عن عقيدة وإيمان، ثم استخلاص العناصر الطيبة لتكوّن هي الدعائم الثابتة لفكرة الإصلاح، ثم النضال الدستوري حتى يرتفع صوت هذه الدعوة في الأندية الرسمية وتتاصررها وتحتاز إليها القوة التنفيذية».

٩- إن المنهج العملي للإصلاح لا يقتصر فحسب على نظريات للإصلاح، ولكن خطوات عملية تقدم قدوة من الأفراد ونماذج من المؤسسات لحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفق المنهج الإسلامي، وذلك ليس مرهوناً بالوصول للسلطة، ولكن في كل مرحلة من مراحل الإصلاح قبل الوصول.

١٠- يحدد الإمام البنا- يرحمه الله - مقومات الإصلاح في أمور أربعة:  
- بناء النفوس وتشييد الأخلاق وتكوين الرجال.

- إعداد الأمة لكفاح طويل عنيف وصراع قوي بين الحق والباطل.  
- تربية الشعوب على الجهاد والسخاء بالتضحيات.

- إعداد أصحاب الهمم والعزائم الصادقة القادرة على قيادة الأمة نحو الإصلاح. فيقول - يرحمه الله: «إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادئ- كما ذكر الإمام البنا - يرحمه الله - تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقرير له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه، والمساومة عليه والخديعة بغيره، وكل شعب



فقد هذه الصفات الأربع، أو على الأقل فقدها قوادمه ودعاة الإصلاح فيه لهو شعب عابث مسكين لا يصل إلى خير ولا يحقق آملاً، وحسبه أن يعيش في جو من الأحكام والظنون والأوهام»

١١- إن الإصلاح الشامل مطلب وطني وقومي وإسلامي، وإن الشعوب هي المعنية أساساً بتحقيق الإصلاح الذي يهدف إلى إنجاز آمالها، في حياة حرة كريمة، ونهضة شاملة، وحرية وعدل ومساواة وشورى.

١٢- إن الإصلاح يحتاج إلى جهاد وتضحية وبذل وعطاء، ولذا يقول الإمام البنا- يرحمه الله: «من الجهاد في الإسلام - أيها الحبيب - عاطفة حية قوية تقيض حناناً إلى عز الإسلام ومجده، وتهفو شوقاً إلى سلطانه وقوته، وتبكي حزننا على ما وصل إليه المسلمون من ضعف، وما وقعوا فيه من مهانة، ومن الجهاد في سبيل الله - أيها الحبيب - أن يحملك هذا الهم الدائم والجوى اللاحق على التفكير الجدي في طريق النجاة، وتلمس سبيل الخلاص، وقضاء وقت طويل في فكرة عميقة تمحّص بها سبيل العمل، وتلمس فيها أوجه الحيل، لعلك تجد لأمتك منفذاً أو تصادف منقذاً».

١٣- إن التضحيات الكبيرة التي تلازم طريق الإصلاح تحمل في طبيعتها فوائد عديدة ومكاسب كثيرة، ربما لا تدرك الآن ولكنها تتجلى بوضوح مع مرور الوقت الزمن،

## المهمة الأساسية للإخوان المسلمين تحقيق الإصلاح الشامل الكامل الذي تتعاون عليه الأمة جميعاً ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل

وما تعرّضت له هذه الدعوة المباركة من أذى وتضييق ومحن باعتقال أو تشريد أو مصادرة للأموال والشركات أو غير ذلك؛ فهذا كله قد أفاد الدعوة وزادها قوة وأثراً، وجعل لها هذه المكانة في قلوب الناس، وأن المواقف الصعبة والأزمات تصنع الرجال وتصقلهم، وتجعلهم أهلاً للمتكمين والنصر، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَل الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْتِبِينَ وَالضَّرَّاءُ وَرَأَوْا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلا

إِنْ نَصَرَ اللَّهُ فَرِيقًا فَلَا يَسُدُّنَّ بِهِ السُّيُوفَ الَّذِينَ يَأْتِيهِمْ مِنَ الْبَقَرَةِ﴾ (البقرة).  
١٤- إن الابتلاء هو سنة ماضية ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) ولقد فتننا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ﴿٣﴾ (العنكبوت)، ولذا فإن صاحب الدعوة ماض في طريق الإصلاح ثابت على مبدئه أمر بالمعروف ناه عن المنكر ناصح للأئمة المسلمين وعامتهم، صابر على الابتلاء، يبذل ويعطي حتى يلقي الله تعالى وهو عنه راض.

١٥- إن الصبر والثبات والرجوع إلى الله عز وجل وحسن الصلة به والتوكل عليه من عوامل النصر والنجاح بإذن الله تعالى.. ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَاتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابًا دُنْيَا وَآخِرَةً وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨) (آل عمران).

١٦- إن الأمل والثقة واليقين بوعد الله يملأ القلوب همة وعزيمة، وعملاً واجتهاداً، وتضحية وفداءً ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥)، وكما يقول الإمام البنا - يرحمه الله: «لا تياسوا؛ فليس اليأس من أخلاق المسلمين، وحقائق اليوم أحلام الأمس، وأحلام الأمس حقائق الغد، وما زال في الوقت متسع، وما زالت عناصر السلامة قوية عظيمة في نفوس شعوبكم المؤمنة رغم طغيان مظاهر الفساد، والضعيف لا يظل ضعيفاً طوال حياته، والقوي لا تدوم قوته أبد الأبد، فاستعدوا واعملوا اليوم؛ فقد تعجزون عن العمل غداً».



## من أعلام الدعوة والعروة الإسلامية المعاصرة

(١٦٣)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (\*)

(١٣٤٦ - ١٤٢٠هـ / ١٩٢٥ - ١٩٩٩م)

### الفقيه العالم

## الشيخ عطية محمد سالم

خاص بقرار من فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم - مفتي المملكة - لوضع الترتيبات اللازمة لافتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من برامج ومناهج وإدارات.

وكان هذا المجلس برئاسة فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وعضوية كل من: الشيخ عبدالرزاق عفيفي، والشيخ مناع القطان، والأستاذ محمد العبودي، والشيخ عطية سالم، ثم أسندت إلى فضيلة الشيخ عمادة شؤون التعليم بالجامعة الإسلامية، بالإضافة إلى تدريس «بداية المجتهد لابن رشد»، و«أصول الفقه» عن الشيخ الأمين - رحمه الله - في حال غيابه.

انتقل الشيخ بعد ذلك إلى العمل بالقضاء بتكليف من سماحة المفتي، وكان رئيساً للقضاء والمحاكم، وتدرج في مراتب القضاء حتى وصل إلى مرتبة «قاضي تمييز»، إلى أن أُحيل للتقاعد في ١٤١٤/٧/١هـ.

ولما افتتحت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تم وضع كرسي باسم الجامعة بالمسجد النبوي، وكان يتناوب عليه كل من فضيلة الشيخ الأمين، والشيخ عبدالعزيز بن باز - نائب رئيس الجامعة آنذاك، ولطروف الشيخ محمد الأمين الصحية حل محله الشيخ عبدالقادر شبية الحمد، ولكثرة أعمال وارتباطات الشيخ عبدالعزيز بن باز، حل محله الشيخ عطية محمد سالم. ثم انتقل الشيخ عبدالقادر شبية الحمد إلى الرياض، وانفرد الشيخ عطية بالتدريس في كرسي الجامعة بالمسجد النبوي الشريف، ثم شاركه في الفترة الأخيرة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي.

ومما درّسه الشيخ عطية لتلاميذه في حلقاته بالمسجد النبوي الآتي:

- «موطأ الإمام مالك بن أنس» مرتين، وسجّلت الأخيرة على أشرطة كاسيت تعدت ٧٠٠ شريط موجودة بالمكتبة الصوتية

الشيخ عطية محمد سالم هو أحد علماء المدينة المنورة، وقد ولد عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٥م بقرية «المهدية» - إحدى قرى محافظة الشرقية بمصر، وكانت بدايته كأبناء الريف في كتاتيب القرية. انتقل بعدها إلى المدرسة الأولية، وكانت مدة الدراسة بها خمس سنوات، ثم واصل دراسته الدينية بعد مجيئه إلى المدينة المنورة عام ١٣٦٤هـ في حلقات المسجد النبوي الشريف، فدرس فيها: موطأ الإمام مالك، ونيل الأوطار، وسبل السلام، ورياض الصالحين، والبيقونية في مصطلح الحديث.

بن عبدالله بن باز، والشيخ عبدالعزيز بن رشيد - رحمه الله - والشيخ عبدالرازق حمزة، وغيرهم.

وفي هذه الفترة أيضاً، توطدت العلاقة بفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله - حيث صحبه طالباً وتلميذاً في حلقاته، وفي رحلاته وعلاقة الولد والتلميذ مع شيخه، حيث منّ الله عليه بعد ذلك أن أكمل تفسير «أضواء البيان» بعد أن توفي الشيخ - رحمه الله.

### حياته العملية

أما في المجال الوظيفي، فقد تدرّج الشيخ في الحياة الوظيفية، حيث كلف بالتدريس في المعهد العلمي بالأحساء لمدة أربع سنوات، وذلك أثناء دراسته بكلية الشريعة، وكلية اللغة العربية، وكذلك كلف بعد التخرج بالتدريس في معهد الرياض، ثم في الكليتين معاً، حيث كان يدرس «بلوغ المرام» للطلبة في كلية الشريعة، و«الأدب في صدر الإسلام» للطلبة في كلية اللغة العربية، وعلم الوضع فيهما معاً.

وفي عام ١٣٨١هـ، تمّ تشكيل مجلس

تلقي تعليمه الأولي في كتاب  
ومدارس إحدى قرى محافظة  
الشرقية وواصل دراسته في حلقات  
المسجد النبوي الشريف

وكلها على فضيلة الشيخ عبدالرحمن الأفريقي - رحمه الله - حتى عام ١٣٧٠هـ، ودرس الرحبية في علم الفرائض، والأجرومية في النحو على فضيلة الشيخ حماد الأنصاري - حفظه الله، وشرح منتهى الإرادات، وصحيح البخاري على فضيلة الشيخ محمد بن تركي - رحمه الله.

بالإضافة إلى الشيخ محمد الحركان في صحيح البخاري، والشيخ عمار الجزائري في سنن أبي داود، والشيخ العرنوس، والشيخ أحمد ياسين الخياري، والشيخ محمد أمين. وفي عام ١٣٧٠هـ، افتتحت المعاهد العلمية والكليات، وانتقل الشيخ إلى الرياض، حيث التحق بالمعهد العلمي الثانوي، ثم كلية الشريعة، وكلية اللغة العربية، حيث حصل على الشهادتين من كلتا الكليتين في سنة التخرج منهما معاً. وفي هذه الفترة توطدت علاقة الشيخ بعلماء هذا العصر، ومنهم فضيلة الشيخ عبدالرزاق عفيفي، والشيخ يوسف عمر - رئيس البعثة الأزهرية، والشيخ الطواهي - وكيل الأزهر، والأستاذ محمد سرحان وأخوه عبداللطيف وعبدالسلام، والشيخ يوسف الضبع، والشيخ عبدالمنعم النمر - الذي تولى وزارة الأوقاف في مصر، والشيخ الهراس، وكان هؤلاء من علماء البعثة الأزهرية.

أما من علماء المملكة، فالشيخ عبدالعزيز

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

- نكاح المتعة في الإسلام.
- زكاة الحلي.
- تعريف عام بعموميات الإسلام.
- منهج الإسلام في كيفية المؤاخاة
- والتحكيم بين المسلمين.
- أصول الخطابة والإنشاء.
- معالم على طريق الهجرة.
- حكمة التشريع في تعداد الزوجات
- وتحديد النسل.
- رمضانيات.
- آداب زيارة المسجد النبوي والسلام
- على رسول الله ﷺ.
- مع الرسول ﷺ في حجة الوداع.
- الإسراء والمعراج من الكتاب والسنة.
- سجود التلاوة.
- مع المرضى.
- العين والرقية والاستشفاء من القرآن
- والسنة.

- «هداية المستفيد من كتابة التمهيد» (١٢ مجلداً)، وهو إعادة لترتيب كتاب «التمهيد»، لابن عبد البر على أبواب الفقه، بدلاً من الأسانيد.
- كتاب «الدماء في الإسلام».
- وللشيخ عطية رسائل وأبحاث بعضها تحت الطبع والبعض الآخر أوراق بحث في الندوات والمشاركات، بالإضافة إلى الإشراف على العديد من الرسائل العلمية بالجامعة، وعضو لجان المناقشة للبعض الآخر.

### من مواقفه في القضاء

- يقول الشيخ عطية سالم - رحمه الله: ذات يوم، رُفعت إليّ من قِبَل الشرطة شكوى من امرأة توفي زوجها، وخلف لها عدة أطفال، وقد وجدت في أوراقه أن له ديوناً عند بعض الناس مقابل أعمال قضائها لهم. فأحضرت الشرطة هؤلاء الذين يطالبهم الزوج بالديون، فأنكروا أن يكون في ذمتهم حق للمتوفى، وأظهروا استعدادهم لليمين، وأنهم يستطيعون أن يحلفوا.
- وحضرت الأرملة مع أطفالها إلى المحكمة، وتبين لي أن لا بيّنة لديها سوى تلك القيود.
- يقول: وفي الجلسة الأولى، حضرت المدعية وأحد الغرماء، واستوقفت الكاتب عن كتابة الدعوى، ثم استدنيت الرجل وقربته مني، وأجريت معه هذا الحوار:
- فقلت له: هل تعرف خصمك في هذه



الشيخ عطية محمد سالم

## عمل مدرساً بالمعهد العلمي بالأحساء والرياض وكليتي الشريعة واللغة العربية وكان عضواً في تأسيس الجامعة الإسلامية بالمدينة

- مقررراً بالجامعة.
- «السؤال والجواب في كتاب الله»، وأصله حلقات بالإذاعة، ثم جمعت وطُبعت وقررت على طلاب التربية، وجامعة الملك عبدالعزيز.
- «وصايا الرسول ﷺ»، وكان أيضاً حلقات بالإذاعة، وجمعت، وطُبعت، وقررت على طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز.
- «في ظل عرش الرحمن»، وموضوعه حديث سبعة يظلمهم الله.
- «عمل أهل المدينة»، تأصيل لحجية عمل أهل المدينة عند الإمام مالك رداً على كتاب محمد بن الحسن في تقده لعمل أهل المدينة (الحجة على أهل المدينة).
- «موقف الأمة من اختلاف الأئمة».
- «آيات الهداية والاستقامة في كتاب الله تعالى» (مجلدين).
- «مجموعة الرسائل المدنية»، وتشتمل على ست عشرة رسالة مستقلة، هي:
- صلاة التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي ﷺ.
- مع الرسول ﷺ في رمضان.

- بالمسجد النبوي الشريف.
- «شرح البيقونية» في المصطلح.
- «شرح الرحبية في الفرائض».
- «شرح الورقات في الأصول».
- دروس في التفسير «سورة الحجرات
- أول سورة البقرة - آيات من سورة آل عمران»، وغيره.
- دروس متفرقة في السيرة النبوية والغزوات.
- كتاب «بلوغ المرام».
- كتاب «البلاغة الواضحة».
- وجميع هذه الدروس مسجلة على أشرطة كاسيت بالمكتبة الصوتية بالمسجد النبوي. كما أن للشيخ عطية مشاركات في الإذاعة والتلفاز، والدورات والندوات والأمسيات في النادي الأدبي بالمدينة المنورة.
- وقد شارك الشيخ عطية في عدد من المؤتمرات، منها:
- مؤتمر إعداد الدعاة بالجامعة الإسلامية.
- مؤتمر مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية بالرياض.
- مؤتمر مكافحة المخدرات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- مؤتمر أهل الحديث بإسلام آباد بباكستان.
- المؤتمر الفقهي الإسلامي بماليزيا.
- مؤتمر الدعوة ببغداد أثناء القتال مع إيران للمصالحة بينهما.
- أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

### مؤلفاته

- تنمة تفسير «أضواء البيان» لفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، من أول سورة الحشر إلى آخر سورة الناس - طبع عدة مرات مع الكتاب.
- «تسهيل الوصول إلى علم الأصول» بالاشتراك مع آخرين.
- «الأدب في صدر الإسلام» بالاشتراك مع آخرين، وكان مقررراً بجامعة الإمام الإسلامية.
- «تعريف عام بعمومات الإسلام»، وكان مقررراً بالجامعة الإسلامية، وترجم إلى اللغة الإنجليزية.
- «أصل الخطابة وأصولها»، وكان أيضاً



علم، نسأل الله له المغفرة والصبر لأبنائه وذويه.

**وقال حسن حامد**

**بكري** - مدير فرع وزارة الحج بالمدينة المنورة: لقد استطاع الشيخ عطية سالم أن يجمع على محبته الجميع، فهو دائماً ما يوجه بشمولية ووضوح، ولا يمل، ولا يكل من كثرة الأسئلة، سواء في حلقاته العلمية، أو في مجلسه....

**وقال محمد هاشم رشيد** - رئيس

النادي الأدبي بالمدينة المنورة: لقد فقدنا واحداً من أعلام المدينة المنورة كسب حب الجميع، فقد كان موسوعة في الحديث، وكل ما يهم أمر المسلمين من أمور دينهم، وأضاف: إنني أجد نفسي عاجزاً عن الحديث، وغمامة الحزن مازالت موجودة في نفسي.. نسأل الله له المغفرة والرحمة.

**وقال الشيخ مجد مكي:** إذا دخلت

المسجد النبوي المطهر من باب الرحمة - بعد صلاة المغرب - فستجد على يسارك في أول التوسعة السعودية خلفة نورانية يتصدرها شيخ مهيب الطلعة، جميل الصوت، حسن الأداء، تحيط به أعداد كبيرة من طلاب العلم من مختلف المستويات، وستجد نفسك منساقاً للجلوس مع هذا الجمع المبارك.

إنه مجلس العالم الشيخ عطية محمد سالم، فهو: المفسر الفقيه الواعظ المؤثر الذي تتلمذ على العلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبدالرحمن الأفريقي، والشيخ عبدالرزاق عفيفي وغيرهم.

## وفاته

كان الشيخ عطية متأثراً كثيراً لعدم استطاعته مواصلة دروسه اليومية في المسجد النبوي الشريف، خلال فترة مرضه، وكان - يرحمه الله - يعاني في آخر أيام حياته من مرض القلب، مما منعه من مواصلة التدريس بالحرم النبوي، وكان قد دخل المستشفى عدة مرات، ولكنه خرج منها، وكان شاعراً باقتراب أجله، حيث اجتمع بكافة أبنائه وأسرتهم، وأوصاهم بالتمسك بالدين وخدمة الإسلام وطلبة العلم، وتوفي بالمدينة المنورة يوم الإثنين ٦ ربيع الآخر ١٤٢٠هـ، ودُفن بالبقيع ■

## من مؤلفاته «تسهيل الوصول إلى علم الأصول» و«الأدب في صدر الإسلام» وأصل الخطاب وأصولها ووصايا الرسول



نظر المختلفين، وتبسيط العلوم، وحسن عرضها لعامة الناس، من الذين يحضرون دروسه في المسجد النبوي، كما سعدت به حين شاركت في مؤتمر الإمام محمد بن عبدالوهاب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وفي مؤتمر الدعوة وإعداد الدعاة بالمدينة المنورة وغيرها من المؤتمرات داخل المملكة العربية السعودية.

والحق أن الشيخ كان موفقاً في دروسه، ومحاضراته، ومواعظه، وخطبه، يتبع أسلوب التبشير والترغيب لتقريب القلوب وترقيتها، والتدرج في تربية النفوس وتصفيتها، وإيصال المعلومة الصحيحة الموثقة إلى عقول السامعين، مهما تباينت مستوياتهم العلمية والثقافية.

كما كان يهتم بأبناء المسلمين الوافدين من أقطار شتى للدراسة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويرعى شؤونهم، ويستمع إلى شكواهم، ويشاركهم في علاج مشكلاتهم. ولقد استفدت شخصياً من دروسه ومؤلفاته ومواعظه وأحاديثه الإذاعية، جعل الله كل ما قدم من خير للإسلام والمسلمين في ميزان حسناته، وإنني أناشد تلامذة الشيخ عطية سالم أن يشرعوا بإعداد الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه عنه، كما أمل من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أن تتولى طباعة ما لم يطبع من مؤلفاته، وإعادة طبع ما طبع منها.

## قالوا عنه

قال الدكتور نايف بن هاشم الدعيس - عضو مجلس الشورى: بوفاة الشيخ عطية سالم، فقدنا عالماً وأخاً ومربياً مكانته كبيرة في نفوسنا، لقد عشنا معه، ومع أحاديثه وحلقاته ودروسه وبرامجه الإذاعية والتلفازية، فهو صاحب دماعة خلق، وغزارة

## القضية؟

فقال: نعم،

هذه المرأة الحاضرة.

قلت: كلا، إن

خصمك هو زوجها، فهل

تعلم أين هو؟ لقد توفي، حقا

لقد توفي، وترك هذه الأرملة

وهؤلاء الأيتام، ولا شك لديك أنك

ماض إلى ما مضى إليه، وأنتك معروض

معه على الله - عز وجل - الذي سيسألك

عن دعواه، وهو أعلم بما أنتما عليه، ولا

يحتاج إلى بيّنة، ولا تخفى عنه خافية.

فما الذي يؤمّنك أنه يخلصك من عذابه

ذلك اليوم، فأجب به الآن، واليوم أوسع لك

من ذلك الموقف الذي لا درهم فيه ولا دينار،

فماذا تقول في دعوى هذه المرأة؟

فأطرق الرجل ملياً، ثم قال: أمهلني يا

شيخ في الإجابة إلى الغد.

وسألته: ولمّ الإهمال؟

قال: لأراجع حسابي مع المتوفى.

ولمست في هيئته ولهجته أنه يريد الحق

فأخّرتُه أسبوعاً.. وهكذا فعلتُ مع بقية

الغرماء، وكانت النتيجة واحدة مع الجميع.

وفي اليوم المحدد أدلى كل منهم باعتراف

يفوق المبلغ المدعى به عليه، ومنهم من أحضر

المال فسد ما عليه، واستمهل بعضهم إلى

موعد الراتب آخر الشهر.

ولن أنسى وقع هذا الموقف في نفس

تلك الأرملة، لقد غلبتها دموع الفرح، ورفّعت

يديها بالشكر الحار إلى الله - عز وجل -

الذي وفق إلى كل هذا الخير.

وإني لأسأل في غبطة لا توصف: هل

بقي مثل هذا التجاوب العالي مع الحق في

غير نفوس المؤمنين الذين إذا ذكر الله وجلت

قلوبهم؟!

## معرفتي به

عرفته من خلال إخواني: مناع القطان، ومحمد السيد الوكيل، ومن لقاءاتي به بالمدينة المنورة حين كنت عضواً في المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية، حيث ألتقيه كل عام وكنت أجد منه الأدب الجم، والخلق الفاضل، والتواضع للعلماء وطلبة العلم على حد سواء، كما أرى فيه النجابة، وحنّة الذكاء، وسعة الأفق، وغزارة العلم، فضلاً عن الحرص على جمع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوفهم، والتقريب بين وجهات



# زيارة مفاجئة

## قصة قصيرة

منى العمدة

البقاء مع زوجة أخي الليلة، حاولت اختلاق أعذار مختلفة لكنه لم يقتنع بأي منها، وعاد يطلب السبب الحقيقي في حزم، قالت بعد تردد: أرجوك لا تجبرني على الكلام، ربنا يستر عليها، ازداد الرجل إصراراً، صرخ في وجه زوجته قائلاً: إنها زوجة أخي، وذاك بيت أخي يريبنني ما يريبيه، ولا سبيل إلى الإنكار، قالت أخيراً: عندما دخلت غرفتها سمعت صوت شخير إنسان نائم ولم أر أحداً في الغرفة فخرجت مسرعة وبقية الحديث عندك.

ذهل الرجل مما سمع، وأطرق برهة يفكر، ثم طلب من زوجته أن ترافقه ثانية لبيت أخيه ليستطلع الأمر، كانت زوجة أخيه قد أعدت أطفالها للنوم، ولما سمعت الطرقة على الباب، نظرت بحذر وهي تتساءل من هذا الزائر المتأخر؟ استغربت بشدة من عودة ضيوفها ثانية، لكنها لم تجد بداً من فتح الباب لهم والترحيب بهم، وأخذ الجميع يتبادلون النظرات في ارتياب، حتى حسم الرجل الموقف قال وهو يحاول إخفاء شكوكه: زوجة أخي العزيزة، عندما دخلت صاحبك الغرفة رابها صوت فيها، ولم تخبرني حتى وصلنا للبيت، ولذلك أصررت على العودة للاطمئنان عليك وعلى البيت والأولاد فأنت زوجة أخي ويحكم أختي و.. و.. كانت المرأة تنظر إليهم في دهشة، صوت مريب في غرفتي؟ ماذا تقصد؟ ماذا تظن؟ لا أفهم ما تعنون!

عاد الرجل يقول: اسمحي لي بالدخول إلى الغرفة للتحقق من الأمر، ساءها التعريض بها جداً، ولم تجد أمامها مناصاً من السماح له بدخول الغرفة، وتبعته زوجته وهي تهرب بنظراتها من صاحبها، ودخلت هي في إثرهما وقد انعقد لسانها مما يحدث أمامها.

أخذ الرجل يتلذذ حوله في الغرفة، لا شيء مريب، هناك بعض الفوضى، فجأة سمع صوت الشخير، لاذ الجميع بالصمت، بينما أخذ الرجل يفتح أبواب الخزانة ويبحث عن مصدر الصوت، نظر تحت السرير وفغراه في دهشة، وجد امرأة نائمة تحت السرير وفي يدها مديعة، سحب السكين من يد المرأة فاستيقظت مذعورة وهبت واقفة تنظر حولها، سأل الرجل صاحبة البيت: هل تعرفين هذه الدخيلة؟ قالت وهي تحاول استرداد أنفاسها: يا إلهي إنها هي هي المرأة التي طرقت علي الباب اليوم قبيل زيارتكما وطلبت مني كوباً من الماء، ولما جئتها به كانت قد اختفت!

سمعت صوت طرقة على الباب، خرجت ونظرت بحذر عبر العين المثبتة في الباب، فهي تخشى أن تفتح بابها دون معرفة الطارق، رأت امرأة لا تعرفها، شكلها مريب لكنها امرأة على أية حال، فتحت لها الباب وسألته عن حاجتها، قالت الغريبة: أريد كوباً من الماء فقط، كوباً بارداً.

البيت، أخذت الأخرى تتصنع الأعذار وتقول بأنها تذكرت للتو أن شقيقته ستزورها غداً صباحاً، هزت صاحبة البيت رأسها في ريبية. زيارة مفاجئة بغير موعد ثم اعتذار مفاجئ أيضاً، لا بأس، لعلها تكون أكثر استعداداً في المرة القادمة.

ذهبت المرأة إلى زوجها الذي كان يجلس في ردهة الاستقبال مع أبنائه وأبناء أخيه وقالت له بأنها غيرت رأيها ولن تبقى الليلة هنا، لاحظ الزوج الارتباك على زوجته وهي تصر على تأجيل مشروعها إصراراً عجيباً، لم يجد بداً من القبول، وسأل زوجته عن السبب، بررت تصرفها بأن صاحبة البيت غير مستعدة لهذه الزيارة وأنها أخرجتها فيما يبدو، صمت الزوج ولم يسترح للأمر ولم يقل شيئاً في طريق عودته إلى منزله، وما أن وصل حتى قال لزوجته: ستخبريني بسبب عزوفك عن

طلب غريب، قالت لنفسها: لكن لا يوجد ما يمنع، ذهبت تحضر لها كوب الماء وهي تفكر: ترى ما قصة هذه المرأة؟ عادت بعد هنيهة وكوب الماء بيدها، لكنها لم تجد المرأة على الباب! شربت شيئاً من الماء في استغراب وعادت لشأنها.

طرقت الباب مرة أخرى، قفزت إلى مخيلتها المرأة التي طرقت الباب قبل ساعة تقريباً، الحمد لله، إنها ليست هي، هذا شقيق زوجها وعائلته جاؤوا يسهرون معها، يؤنسونها بعد سفر زوجها، قالت لها زوجة شقيق زوجها: قد وعدت أن أزرورك وأقضي ليلة معك، فما رأيك أن أبقى معك الليلة؟ قالت بعد تلكؤ: حبيبت، وأخفت في نفسها ضيقها بهذا المشروع المفاجئ.

أعدت مع صديقتها ضيافة سريعة للأسرة الزائرة وهي تقول لضيفتها: لو أنك أخبرتني مبكراً فقط كنت حضرت عشاء يليق بمبادرتكم الكريمة، لا عليك، ردت الضيفة، وتابعت تقول: ستكون ليلة جميلة نتسامر بها معاً، ولدينا أحاديث طويلة نقطع بها ليلتنا أليس كذلك؟ ردت الأخرى موافقة: نعم.. هو كذلك.

استأذنت الزائرة أن تدخل غرفة نومها لتغير ثيابها، وأذنت لها صاحبة البيت مضطربة، دخلت الغرفة لدقيقتين ثم خرجت مسرعة وقد تلون وجهها، وأخذت تطلب من مضيفتها أن تعفيها من قضاء الليلة معها، وتعددها أن تأتي في وقت آخر، وأخذت تقول لنفسها: هكذا إذن.

ولكن لماذا؟ سألت صاحبة



## حديث حول النكبة

شعر: محمود مصلح (\*)

مَوْلَايَ جِئْتُ بِمَسْأَلِهِ  
فَأَتَيْتُ مَنْ ظَنَنْتُ بِهِ  
فَلَدَيْكَ أَنْتَ أَدَاتُهَا  
مَا نَفَعُهَا إِنْ أَدْبَرْتَ  
فَلَأَنْتَ فَلْتَةٌ عَصْرِنَا  
وَلَدَيْكَ «كَارِزْمَا» بِهَا  
وَلَأَنْتَ فِيكَ حَمِيَّةٌ  
وَلَأَنْتَ فِي وَرْطَةِ  
وَقَضِيَّتِي مُنْذُ ابْتَدَتْ  
أَتَّحِبُّ أَنْتِي فِي الْوَرَى  
لَا يَأْبَهُونَ لِحَالَتِي  
لَا لَنْ أَطِيلَ وَقِصَّتِي  
دَارِي بِقَبْضَةِ غَاصِبِ  
أَلَّتْ لَهُ حُجْرَاتُهَا  
صَالُونُهَا مَأْكَلُهُ  
مِفْتَاحُهَا فِي جَيْبِهِ  
مَالِي بِهَاقِ سَوَى  
بِالْبَابِ تَأْقَانِي مَتَى  
وَلَبَّنْ شَكُوتَ مَهَانَتِي  
رَدَّ الْمُضْدَى بِاسْمَا  
كُلُّ سَيَاوَمٍ حَادَهُ  
وَأَقْبَلْ (بُنَيَّ) نَصِيحَتِي  
كُنْ وَقَعِيًّا وَاسْتَمِعْ  
تَبْدُو بَعَيْنِي مُعْضَلَهُ  
بِيَدِيهِ حَلُّ الْمَشْكَلَهُ  
فَرَجَارُهَا وَالْمُنْقَلَهُ  
وَبِكُمْ نَرَاهَا مُقْبَلَهُ  
وَلَأَنْتَ رَمَزُ الْمَرْحَلِهِ  
تَسْمُو لِأَرْفَعِ مَنْزَلَهُ  
وَلَأَنْتَ مِنْكَ الْمَرْجَلَهُ  
لَا أَسْتَحِقُّ الْبَهْدَلَهُ  
حَتَّى الْنَهَايَةَ مَخْجَلَهُ  
أَمْسَيْتُ، عَفْوِكَ مَهْزَلَهُ؛  
فِي الدَّرَجِ تَقْبَعُ مَهْمَلَهُ  
سَأَقُولُهَا لَكَ مُجْمَلَهُ  
كُلُّ النَّوَاغِذِ مُقْفَلَهُ  
حَمَامُهَا وَالْمَغْسَلَهُ  
مِرَاتُهَا وَالْمُكْحَلَهُ  
وَبِهَا السَّتَائِرُ مُسْدَلَهُ  
نَقْلُ الْأَذَى لِمَزِيلِهِ  
نَادَى ارْتَدَيْتُ الْمُرِيَلَهُ  
نَصَبَ (الْبَعِيدِ) الْمُقْصَلَهُ  
مَا قُلْتُ لَيْسَ بِمُعْضَلَهُ  
وَالضَّلْحُ يُنْهِي الْمَشْكَلَهُ  
إِذْ لَا لُزُومَ لِبَهْدَلِهِ  
لِنِدَاءِ عَقْلِ الْمَرْحَلِهِ؛

(\*) نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني

## المثذنة

في كل مرة يكون فيها المسلمون في أوروبا في قلب المشكلة، يلجأ الفاعلون الاجتماعيون والمؤسسات إلى النصوص الدينية وإلى التاريخ لينقبوا عن حجج تدعم مواقفهم المتبادلة، في هذا الإطار يتموضع النقاش الحالي حول المعاني التي تعكسها المثذنة في سويسرا.

انتماء المثذنة للأصل الإسلامي لا يفوق في الواقع انتماء الكاتدرائية للأصل المسيحي، ومع ذلك، فهذا البرج الذي يرمز إلى فن العمارة الإسلامية يشكل جزءاً من التاريخ الإسلامي يصل إلى حدود القرن الثامن الميلادي على أقل تقدير.

ومنذ ذلك التاريخ أصبحت المآذن مكوناً ثابتاً في بناء المساجد في قسم كبير من العالم الإسلامي، قبل أن تنتشر في وقتنا الحاضر في المناطق التي لم تكن تشهد فيها - سابقاً - وجوداً كثيفاً.

تتخذ المآذن أشكالاً متنوعة؛ لكنها في كل أحوالها، تدعو المؤمنين للصلاة، وتعلن بارتفاعها المتعالي عن أماكن وجود الإسلام، ومنذ القرن الثالث عشر الميلادي بشكل خاص، أصبحت المآذن تعكس رمزياً وبقوة معاني النصر الإسلامي الذي يتم بوحى من القرآن، وقدمت الإمبراطورية العثمانية الأمثلة الأكثر بروزاً في هذا الشأن بفضل المآذن العملاقة التي ترتفع في السماء.

من الناحية الرمزية، تعبر المثذنة عن توجه الإنسان إلى الله، فحين ترتفع المثذنة في السماء وحيدة لتعلن عن وجود المسجد فهي تستقيم كأصبع مرفوع يشير إلى «الواحد»، معلنا بذلك عن عقيدة التوحيد؛ العقيدة المركزية في الإسلام؛ بهذا يجب أن نفهم درجة الأهمية التي تمثلها المثذنة لدى المسلمين. ■



## لحظة صمت

راودني إحساس غريب في ذلك المساء، لم أكن أعرف سببه، ولكنه كان شعوراً غامضاً يجثم على قلبي، كلما راودني هذا الشعور حدث أمر سيئ.

لحظات كانت سيارتنا تصطف كالعادة على مسرب الحاجز الذي يقيمه جنود الاحتلال، كنا ننتظر دورنا كي يدقق الجندي في هوياتنا، في سعي حثيث لإعدام كرامتنا على مسارب عنجهيتهم.



وكلما حاولت تخفيف شدتها ازدادت شدة، شعرت بخطوات ثقيلة تقترب مني، جلس بقربي جندي، وقال لي:  
- أنت كويس ولا مش كويس؟  
- أنا كويس.  
فلم تعجبه إجابتي؛ لأنهم في لا وعيهم يعرفون أن كل فلسطيني يتم اعتقاله فهو فلسطيني إرهابي لا يستحق الاحترام.  
بعد نصف ساعة، جاءت سيارة «همر

طلب مني هويتي وابتعد قليلاً ثم ما لبث أن عاد وبيده هويتي التي أخذها منذ قليل.  
سأل عني، فنظرت إليه بحنق وسخرية المتسلح بقوة العزيمة والإرادة التي عجزوا عن قهرها، طلب مني النزول من السيارة وقادني إلى مكان قريب؛ حيث برج المراقبة الذي لا يخلو منه حاجز «إسرائيلي»، ويجثم على أرض فلسطينية، كبلوني بقطعة بلاستيكية أحاطت بكلتا يدي بقوة شديدة،

### ضياء البرغوثي

انفتح باب السيارة كأنما يهرب من وجه هذا القبيح، طلب الجندي كالعادة التي يمارسها على هذا الحاجز من الركاب الثلاثة الذين يجلسون في المقعد الخلفي هوياتهم، فأخذها وولى فرحاً بغنيمته، ولكنه سرعان ما عاد بالهويات، ناظراً إليّ بسخرية الضعيف المغرور بسطوة قوته المصطنعة،



## «القصة».. ودورها في الحياة

فَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ (الأنعام: ٩٠).

ويعدها الأستاذ محمد قطب في كتابه «منهج التربية الإسلامية» من وسائل التربية والتقويم، فقال: للقصة سحر في النفوس، سيظل معها حياتها على الأرض لا يزول، وقد أدرك الإسلام هذا الميل الفطري إلى القصة وما لها من تأثير ساحر على النفوس!

حتى إن المشركين حاولوا إذاعة أقاصيص النضر بن الحارث الذي استحضر كتب العجم، ووعى ما فيها من قصص، وكان إذا فرغ من قصصه يقول: بماذا محمد أحسن حديثاً مني؟! فلماذا القصة دون غيرها من أنواع الأدب؟ يقول د. عبد الله صالح العريني: تختص القصة بإمكانات فذة يستطيع

### يحيى بشير حاج يحيى

ليس عجباً أن يكون حجم القصة في القرآن الكريم حسب دراسة إحصائية ربع الكتاب الكريم تقريباً، فللقصة أهمية كبيرة تنبئ لها الأقدمون والمعاصرون في التوجيه والتربية والتعليم والعظة والعبرة! يقول إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: كان أبي يعلمنا المغازي والسرايا ويقول: يابني إنها شرف آباءكم فلا تضيعوا ذكرها، وقال بعض العلماء: الحكايات جند من جنود الله يثبت فيها قلوب أوليائه. ونقل عن الإمام أبي حنيفة يرحمه الله: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إليّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وشاهده قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ

الكاتب الإسلامي إذا أحسن استخداماً أن يقول جميع ما يود قوله دون أن يتقل على القارئ أو يشغره بالسأم أو الملل.  
ولعل الذين قرؤوا قصة الإيمان للشيوخ نديم الجسر، وما تحتويه من قضايا فلسفية؛ يدركون أثر الأسلوب القصصي الحوارية في عرض هذه القضايا وتبسيطها.



## قراءة في رواية السيف والكلمة

# أمانة الكلمة

الأخيرة

أ.د. حلمي محمد القاعود (\*)

إلخ. (ص ٢٨٠ - ٢٨١).

### أمانة الكلمة

ونلاحظ أن «الوليد»، لم يجد مفراً من مباحة خطيب أخته - الذي كان - باتهامه بالتعامل مع العدو والوقوف في جانبه، وبيع نفسه للشيطان، ولكن الآخر يبدو مدرّباً على المغالطة والدفاع عن نفسه من خلال البرود والتجاهل وعدم المبالاة «التعابير الجاهزة»، «الأمر سيّان...».. كما يفعل المثقفون الخونة في كل زمان ومكان..

وفي كل الأحوال؛ فإن الحوار يُمثّل عنصراً أساسياً من عناصر السرد الروائي، ويبلور طبيعة المواقف والآراء التي تصدر عن الشخصيات وتصنعها الأحداث، وإن كان الوصف في الرواية قد غلب على كل العناصر وتسيدها، بحكم ميله إلى التحليل والتفسير..

وبعد.. فإن «أمانة الكلمة» تبدو في الرواية أخطر من الجهاد المسلح، وإن كانت لا تغني عنه، بوصفها الضوء الذي ينير الآفاق، ويكشف الطرقات، وقد كان سقوط «عبدالعزیز» الداوي نموذجاً لمن خان أمانة الكلمة، فقد صار مدرساً في المستنصرية التي أصبحت أداة بيد المغول، وصعد درجات السلم بسرعة متناسياً تماماً أساتذته الذين اغتالهم خناجر الغزاة، أو تشردوا في الأرض حرصاً منهم على أمانة الكلمة، والتزاماً بالأصير وأدوات في إمبراطورية هولوكو!

ولا حجة لمن يقول: إن تولي أبناء البلد للمستنصرية أولى من أن يعيث بها الغرباء أو الغزاة، فعبثهم إدانة أخرى لهم، وتحريض على خلخلة وجودهم الإجرامي، وكشف لعجزهم وإضعاف لموقفهم، وقبل ذلك وبعده بعث للمقاومة التي تحرمهم متعة الهيمنة وسكينة الراحة. ■

تناولت الحلقة السابقة من «قراءة في رواية السيف والكلمة» ما تضمنته هذه الرواية من ابتكار وشاعرية في سردها الروائي، وتعرض في هذا العدد للسلوكيات التي ما انطوى الحوار الذي يدور بين «الوليد» و«عبدالعزیز»، حول «حنان» والعلاقة مع الغزاة، يقول «الوليد»:

- «حنان» ليست شيئاً لكي تعلن ملكيتك له..  
يتشبث بموقفه أكثر:  
- ولكنها ستكون لي!  
- إنك..  
تزدرد ما كنت تؤدّ أن تقوله له.. يدرك أنك تريد أن تقول شيئاً، وأنت تسترجعه قبل أن يصل إليه.

### بداية التحدي

- قل يا وليد.. إنني.. ماذا؟  
- منذ زمن بعيد وأنت تمارس الخطيئة نفسها..  
يتساءل ببرود، محاولاً تجاهل كل ما يرمى إليه:  
- أية خطيئة؟  
وتقول في نفسك: لا بد من الكي فإنه آخر الدواء..  
- لقد بعث نفسك للشيطان.  
يدرك تماماً أنه بداية التحدي فيرد عليه بمثله:

- دعك من التعابير الجاهزة.. إنها في مثل حالتنا لا تجدي نفعاً، ولا تصل بنا إلى شيء..  
تصعد المجابهة قائلاً في نفسك: إنه لا بد لكل شيء من نهاية.  
- أرجو ألا تجيئني المرة القادمة بالشحنة نفسها طالباً أختي!  
بلا مبالاة، عرف كيف يتعلمها من صولاته في ساحات المرنان العقلي، أجاب:  
- الأمر سيان: المهم أن أخذ «حنان»..

(\*) أستاذ الأدب والنقد

عسكرية»، كان فيح صوتها يأكل من جسدي المكبل، قادني الجنود إلى «الهمر»، ورموني على أحد مقاعدها الذي سرعان ما بدأ يصرخ معلناً الرحيل بعد رحلة الصيد هذه، كان المجهول يقتلني، كلما فكرت في الآتي: ما الذي سيجري؟ ماذا سيحدث؟ إلى أي جهنم سيأخذونني؟ كنت قد أعددت مسبقاً صورة عن السجن، إلا أن الواقع يبقى بعيداً عن التصور والوصف.

بعد أن اجتاحتني خواطر وأفكار كثيرة، أخذتني بعيداً في تصور ما سيحدث، توقف الهمر عن النباح، سحبني الجنود من الجيب مكبل اليدين معصوب العينين، واقتادوني إلى مكان مجهول بالنسبة لي، ولأنني لم أكن أرى بسبب هذه العصابة التي تحجب الرؤية عن عيني، بعد لحظات كنت أقف أمام جندي يمتن إهدار كرامة الرجال، أو هكذا يخيل له، طلب مني أن أخرج كل ما معي من أشياء وأن أضعها على الطاولة أمامه، أخذ أشياءي جميعها بعد أن أخذوا حرיתי، وضعها في كيس خاص بالأمانات، واقتادني إلى مكان آخر، سرعان ما تكشف لي عندما انفتح الباب وابتلعني، وغبت في ظلام السجن الذي لا ينقشع. ■

ويبقى الإشكال في قضية الموضوعات وأساليب التناول للأحداث، وعن ذلك يجيب الناقد محمد حسن بريغيش: بأن القصة الإسلامية لا يمكن أن تقيّد هذا الفن بموضوعات محددة كما يظن بعض الدارسين أو بأفكار محددة، فإطارها إطار الإنسانية، وحدودها حدود هذا الدين الشامل، ومجالاتها الخلق أجمعين، وعالمها عالم الحياة في أرجاء الأرض كلها.

وأما الروائي نجيب الكيلاني فيضيف من خلال تجربته الطويلة، بأنه ليس من الضروري أن ترد كلمة إسلام في القصة حتى نغدها قصة إسلامية، فقد تعالج القصة الإسلامية مشكلة اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية من منظور إسلامي دون هتاف أو شعارات أو ضجيج.. المهم أن يكون المضمون إسلامياً، وأن يكون الانطباع الوجداني واتخاذ الموقف في إطار القيم. ■

## معنى اثني عشر أميراً

• قال الرسول ﷺ: يكون اثنا عشر أميراً من بعدي كلهم من قريش.. من هم الاثنا عشر أميراً عند أهل السنة والجماعة؟ وهل هناك خلاف بين أهل العلم؟

- هذا الحديث كثر الخلاف في المراد منه، وفيما يلي خلاصة مع بيان ما يرجح من هذه الأقوال، روى جابر بن سمرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون اثنا عشر أميراً...» فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: «كلهم من قريش».

وفي رواية سفيان: «فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: كلهم من قريش»، ووقع عند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر ولفظه: «لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، قال: فكبر الناس وضجوا، فقال كلمة خفية، فقلت لأبي: يا أبت ما قال؟ فذكره، وأصله عند مسلم دون قوله: «فكبر الناس وضجوا»، وأخرجه أبو داود من طريق الأسود بن سعيد عن جابر بن سمرة نحوه قال: وزاد: فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: «الهرج»، قال ابن بطال عن المهلب: لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث - يعني بشيء معين - فقوم قالوا: يكونون بتوالي إمارتهم، وقوم قالوا:



الإجابة  
للدكتور عجيل  
النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

يكونون في زمن واحد، كلهم يدعي الإمارة. ورجح ابن حجر أحد أوجه التأويل التي قالها القاضي عياض وهو أولى التأويلات، فقال: أرجحها الثالث من أوجه القاضي لتأييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة «كلهم يجتمع عليه الناس»، وإيضاح ذلك أن المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعتة، والذي وقع أن الناس اجتمعوا على أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، إلى أن وقع أمر الحكمين في صفين، فسمي معاوية يومئذ بالخلافة، ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن، ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين أمر بل قتل قبل ذلك، ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف إلى أن اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير، ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبدالعزيز، فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام، فولى نحو أربع سنوات ثم قاموا عليه

فقتلوه، وانتشرت الفتن وتغيرت الأحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك، لأن يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل أن يموت ابن عم أبيه مروان بن محمد بن مروان، ولما مات يزيد ولي أخوه إبراهيم فغلبه مروان، ثم ثار على مروان بنو العباس إلى أن قتل، ثم كان أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح، ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه، ثم ولي أخوه المنصور فطالت مدته، لكن خرج عنهم المغرب الأقصى باستيلاء الأمويين على الأندلس، واستمرت في أيديهم متغلبين عليها إلى أن تسماوا بالخلافة بعد ذلك، وانضبط الأمر في جميع أقطار الأرض إلى أنه لم يبق من الخلافة إلا الاسم في بعض البلاد، بعد أن كانوا في أيام بني عبد الملك بن مروان يُخطب للخليفة في جميع أقطار الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً ويمينا مما غلب عليه المسلمون، ولا يتولى أحد في بلد من البلاد كلها الإمارة على شيء منها إلا بأمر الخليفة، ومن نظر في أخبارهم عرف صحة ذلك، فعلى هذا يكون المراد بقوله: «ثم يكون الهرج»، يعني القتل الناشئ عن الفتن وقوعاً فاشياً يتفشى ويستمر ويزداد على مدى الأيام، وكذا كان والله المستعان، والله أعلم.

وانظر مزيداً من التأويل وشرح الحديث في شرح مسلم للنووي ٢٨٥/٦، وعون المعبود شرح سنن أبي داود ٣١٦/٩ و١٦٤/١٠، وتحفة الأحوذى ٥/٦، وكلهم يكرر تأويل القاضي، والمقصود بالقاضي عياض يرحمه الله. ■

## الإجابة للدكتور خالد عبد الله الصالح

### أكل اللحوم المجهولة



• هل يجوز أكل اللحوم التي لا ندري أذكر اسم الله عليها أم لا؟

- الأصل أن ما في أسواق المسلمين من لحوم لا يحتاج الإنسان إلى أن يسأل عنها أو يدقق فيها، والأصل في هذا ما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أن قوماً قالوا للنبي ﷺ: إن قوماً يأتوننا باللحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا؟ فقال: «سموا عليه أنتم وكلوه»، قال: وكانوا حديثي عهد بالكفر. (رواه البخاري). ■

## - ما معنى الكراهة التنزيهية؟

الأحكام التكليفية عند جمهور العلماء خمسة: الواجب، والمحرم، والمكروه، والمسنون، والمباح؛ فهذه الأحكام التكليفية التي تدور عليها الأحكام الشرعية. والمكروه أو (المكروه تنزيهاً): هو ما نهى الشرع عنه نهياً خفيفاً، ليس على وجه الإلزام بتركه. وحكمه: أنه يثاب من تركه طاعة لله ورسوله، ولا يعاقب من فعله. مثال المكروه: الأخذ بالشمال والإعطاء بالشمال، فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك، رواه الإمام أحمد (٢٧٦٧٢)، وقال الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١٥٠/١): إسناده جيد، فمن أعطى بشماله أو أخذ بها فلا إثم عليه. ومن ترك ذلك طاعة لله تعالى، وأخذ وأعطى باليمين فإنه يثاب على ذلك. ■

## من القاموس الفقهي

### ماذا يعني فرض عين وفرض كفاية؟

**فرض العين:** ما طلب الشارع فعله من كل فرد من أفراد المكلفين طلباً جازماً؛ كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وبر الوالدين، وصلة الأرحام.. إلخ. **فرض الكفاية:** هو الذي طلبه الشارع من مجموع المكلفين، ولم يطلبه من كل واحد منهم، فإن قام العدد الذي يكفي سقط عن الباقيين، وإلا أثموا جميعاً؛ مثال ذلك: الجهاد في سبيل الله لدعوة الكفار إلى الإسلام وتبليغهم دعوة الحق، فرض كفاية، فإذا قام به من يكفي سقط عن الآخرين. مثال آخر: غسل الميت والصلاة عليه ودفنه.

## الإجابة للدكتور منير جمعة

### حكمة صيام يوم عاشوراء

• ما الحكمة من تعظيم يوم عاشوراء؟ ولماذا حرص النبي ﷺ على صيام هذا اليوم وحثنا على صيامه؟

- إن السبب في تعظيم يوم عاشوراء والأمر بصيامه، وتكفير السيئات به، يعود إلى ما له من تأثير على حياة البشر، حينما تظل ذاكرة الأمة المسلمة يقظة ومتوقدة للمواقف الفاصلة بين الحق والباطل، ويدل على ذلك ما نلمسه من إدراك النبي ﷺ لأهمية استشعار البعد التاريخي في الأحداث المعاصرة، والشعور بوحدة المعركة، فهلاك «فرعون» موسى بشرى بهلاك فرعون كل مرحلة من مراحل الصراع، فحين أخبره يهود أنهم يصومون هذا اليوم شكراً لنجاة نبي الله موسى، كان جوابه ﷺ: «فنحن أحق وأولى بموسى منكم».

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على الأيام إلا هذا اليوم يوم عاشوراء» (متفق عليه). وبين النبي ﷺ فضل صيام هذا اليوم بقوله: «وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله» (رواه مسلم).

## الإجابة للدكتور عبدالعزيز الفوزان

### حكم الاحتفال

### باليوم الوطني

• ما حكم تخصيص يوم للاحتفال باليوم الوطني؟



أو للأُم، أو للعمل، أو للمرور، أو للشجرة، أو يوم لمكافحة الإيدز، أو السرطان، أو التدخين، أو نحوها من الأيام التي يتنادى لها العالم بدوله وهيئاته العالمية، من أجل لفت أنظار الناس لهذه القضايا المهمة، والتأكيد على حقوق أصحابها وحفظ مصالحهم، أو للتحذير من أخطار هذه الأمراض وبيان أسبابها وسبل مكافحتها وعلاجها، وذكرت أن هذه المسألة تحتاج إلى مزيد تأمل ودراسة، وتمنيت من مشايخنا الفضلاء في الهيئة الدائمة للإفتاء وغيرها أن يحسموا القول في هذه المسألة، ويبينوا وجه الصواب فيها، بحيث لا يقع الناس في تردد وحرص إما في إقرارها والمشاركة في فعاليتها، وإما في إنكارها والامتناع عن المشاركة فيها. ■

- المشهور عن كثير من مشايخنا هو منع ذلك وأمثاله من الأيام التي توافق عليها العالم في عصرنا الحاضر، وإن كان بعضهم متردداً بين تحريمها وكرهاتها، وبعضهم يحرم بعضها ويجيز بعضها، ولا يظهر لي مانع شرعي من تخصيص يوم للوطن كما هو الحال في كل دول العالم، أو يوم للمعلم،

## الإجابة للدكتور عادل المطيرت

### بول القسط المنزلية

• لدي قطة بالبيت، وقد قرأت أن هناك علماء أقروا بطهارة بولها نظراً لعدم وجود دليل أو مستند يثبت أن الحيوانات غير المأكولة اللحم بولها نجس، فهل يمكن أن أخذ بهذا الرأي؟

- الحيوانات غير مأكولة اللحم بولها نجس؛ لأن الأصل نجاسة البول، ودليله حديث الأعرابي في الصحيحين الذي بال في المسجد فأمر النبي ﷺ «أن يريقوا عليه سجلاً من ماء»؛ مما يدل على نجاسته.. أما الحيوانات مأكولة اللحم فبولها طاهر، لما جاء في الصحيحين عن أنس بن مالك، قال: «قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْمٌ مِنْ عُكْلٍ أَوْ عَرِينَةٍ اجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِقَاحٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ آبِوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا» أي الإبل، فشربهم من أبوال الإبل - وهي مأكولة اللحم - دليل على طهارتها. والله أعلم. ■

## الإجابة للدكتور علي السالوس

### مخالفات شرعية لبعض البنوك الإسلامية

• ما أهم المخالفات الشرعية التي يجب الانتباه إليها عند التعامل مع البنوك الإسلامية؟

- من مشكلات البنوك الإسلامية أن كثيراً ممن يعملون بها، تدربوا في بنوك غير إسلامية، ولم يدرسوا دراسات شرعية، ولذلك فمن الممكن أن يقعوا في خطأ شرعي، دون قصد، ومن أهم الأخطاء التي نجدها في التطبيق العملي للمصارف الإسلامية: - في بيع المرابحة يتم التعاقد مع طالب الشراء قبل أن تدخل السلعة في ملك البنك الإسلامي وضمانه.

- ومنها.. ما يعرف بغرامة التأخير، أي أن العميل يشترط عليه أن يدفع غرامة تأخير مقدارها كذا في المائة، إذا تأخر عن دفع الأقساط، وهذا من ربا الجاهلية، إما أن تقضي وإما أن ترضى.

- ومنها.. البيع مع الاحتفاظ بالملكية، وقرار المجمع هنا واضح أنه لا يجوز للبائع أن يحتفظ بملكية المبيع، ويتساءل العاملون في البنوك الإسلامية، إذا كان هذا الشرط غير جائز، فماذا نعمل عن حفظ حقوق البنك الإسلامي؟ ونقول لهم: يمكن رهن المبيع، وهذا جائز، ويؤدي الغرض المطلوب. وكذلك.. الإجارة المنتهية بالتملك، نجد أن بعض البنوك تجعل عقد الإجارة، مثل عقد البيع بالتقسيط، وهذا غير جائز، ففي الإجارة تكون «العين» ملك المؤجر، والمستأجر يدفع أجره المثل.

أما البيع بالتقسيط.. فالمشترى هو الذي يتحمل كل ما يتعلق بالمبيع، بعد العقد والتسلم، ويدفع أقساطاً تتناسب مع ثمن المبيع، وليس أجره المبيع، هذه بعض الأخطاء الشائعة، وهناك أخطاء أخرى كثيرة، لا يتسع المجال لذكرها في إجابة عن سؤال واحد.

أما دور الرقابة الشرعية، فيجب أن يكون التطبيق العملي لقرارات المجمع الفقهي الإسلامية الدولية، والاجتهاد فيما ليس فيه قرار من هذه المجمع، وبعض هيئات الرقابة الشرعية تقوم بهذا، ولكن للأسف وجدنا من هيئات الرقابة الشرعية من لا يلتزم بهذه القرارات المجمعية، ومن هنا جاءت الأخطاء الموجودة في التطبيقات التي أشرت إليها. ■



## التضحية على طريق الدعوة (٢ من ٢)

لقد أكرمنا الله سبحانه وتعالى بنعمة الإيمان، ومن علينا بنعمة الإسلام، وأرسل فينا خير رسول أرسل، وأنزل لنا خير كتاب أنزل، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس؛ تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وقد أعزنا الله بالدعوة إليه والعمل لدينه في زمن قل فيه العاملون، وكثرفيه القاعدون عن نصره الدين والدعوة إليه بإحسان، ونعمة الدعوة فضل من الله وإصطفاء منه سبحانه لبعض عباده، رغم أنها واجب على الجميع كل في ميدانه ومجاله، امثالاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُنْشَرِكِينَ﴾ (١٠٨) ﴿يوسف﴾.



# وآخرون يبطن الأرض أحياء

الطيبة تتحدث عنهم، وتبقى أخلاقهم وأعمالهم ومواقفهم يقتدي بها الناس، فيؤجرون بذلك وكأنهم أحياء يعملون الصالحات وينالون الحسنات. ورحم الله من قال:

الناس صنفان: موتى في حياتهم وآخرون يبطن الأرض أحياء

### من أصناف الناس في الحياة

#### ١- صنف يعيش لنفسه:

هو صنف من الناس يولد بميلاده لكنه يموت بموته، قد يصلي ويصوم ويؤدي الفرائض، لكنه طول حياته لا ينشغل إلا بنفسه، ولا يهتم بما يدور حوله، حريصاً على كل شيء يخصه، تجده سعيداً فرحاً لأن خيراً عاد عليه، وتراه مهموماً حزينا لأن مصاباً أَلَمَّ به، هذا الصنف من الناس تنقضي حياته بمجرد موته، لأن أثره الإيجابي فيمن حوله محدود، لا يمتلك رصيماً في قلوب الناس؛ لأنه لم يشاركهم أحوالهم؛ ولم يحسن التواصل معهم، ولذلك سرعان ما يُنسى، فلا أثر له ولا ذكر.

في عداد الأموات، وإن كان يأكل ويشرب ويمشي بين الناس. قال تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٢٢) ﴿الأنعام﴾.

بل إن عباد الله الصالحين العاملين الذين ضحوا من أجل دعوتهم ودينهم تمتد حياتهم بعد موتهم، في الوقت الذي يحيا فيه أناس يأكلون ويشربون ولكن لا أثر لهم فيمن حولهم؛ والسبب في امتداد حياة المجاهدين العاملين هو ما قدموه مخلصين لله فيه، وما بذلوه يرجون من ورائه الأجر لا الذكر، فيحيي الله أعمالهم وتظل آثارهم

### الحياة الحقيقية ما كانت في كنف

#### الله وطاعته والعمل لدعوته

#### والتضحية في سبيله والسعي

#### لقضاء حاجات عباده

### محمد حامد عليوة (\*)

ولأن الدعوة إلى الله شرف وعز لنا، فقد نقلنا الله عز وجل بسببها من دائرة السكون والهزل إلى ميدان الحركة والجد، ومن دائرة الانشغال بالنفس إلى ميدان الاهتمام بالغير من غير إهمال للنفس، ومن دائرة السلبية والعجز إلى ميدان الإيجابية والبذل، ومن دائرة الهمل إلى ميدان العطاء والأثر. فبارك الله بها الأعمار والأوقات، ورفع بها الدرجات، وأعطى بها الأجر وأحسن بها الذكر، ما أروع الحياة في كنف الله!

### حياة حافلة

إن الحياة الحقيقية ما كانت في كنف الله وطاعته والعمل لدعوته والتضحية في سبيله، وفي السعي لقضاء حاجات عباده، أما من حرم هذه النعم وعاش بعيداً عن ربه منشغلاً بنفسه ليس نافعا لغيره؛ فهو

(\*) مدير مركز الاستشارات والتنمية الإدارية - جامعة العلوم والتكنولوجيا

والبلدان يدعو للإسلام ويربي الناس عليه، حتى أنه قال:

«وددت أن أبلغ هذه الدعوة للفظل في بطن أمه»، فبسبب إخلاصه وجهاده وتضحيته - ولا نزكي على الله أحداً - انتشر الخير في الدنيا مع هذه الحركة، وأصبح رجالها في ربوع الأرض يدعون إلى الإسلام بشموله ووسطيته، ومع هذا الفتح تربى الناس على أفكاره ومنهجه، فأحسن الله ذكره في العاملين.

ورحم الله الشهيد «سيد قطب» حين قال: «إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع، حتى إذا متنا في سبيلها دبَّت فيها الروح وكتبت لها الحياة..».

## أهل الدعوة يكرهون السكون والعجز

وهكذا يكون الدعاة والعاملون، تراهم يكرهون السكون والعجز، يحرصون على

العلاقة بربهم ومنها ينطلقون بين عبادة ينشرون الخير بينهم، يفرحون لفرح الناس ويحزنون لحزنهم، أفضل أيامهم يوم أطاعوا الله فيه بصلاة مقبولة، وتضحية مبدولة، وعون مشكور، واقتراب نصر مأمول، وحاجة عبد من عباد الله يقضيها، وراية في ميدان للدعوة يعليها..

يقول الشيخ محمد عبدالله الخطيب: «إن الأخ الصادق يجب أن يشعر بأن دعوته حية في أعصابه، متوهجة في ضميره، تجري في دمائه، وتنقله من الراحة والدعة إلى الحركة والعمل، وتشغله بها عن نفسه وولده وماله، وهذا هو الأخ المؤمن الذي تحس إيمانه بدعوته في النظرة والحركة والإشارة، وفي البسمة التي تختلط بماء الوجه، وهو الأخ الذي ينفذ كلامه إلى قلوب الناس فيحرك عواطفهم إلى ما يريد من أمر الدعوة» (مفاهيم تربوية، ج ٤، ص ٥٨).

يقول الإمام الشافعي:

إنني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب والأسد لولا فراق الأرض ما افترتست

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

والشمس لو وقفت في الفلك دائمة

لملها الناس من عجم ومن عرب

ندعو الله أن يجعلنا من عباده الصالحين

ومن جنده المخلصين العاملين، وأن يجعلنا من

عباده الذين يُذكرون بالخير بعد موتهم. ■

## الدعوة انتقال من دائرة الانشغال بالنفس إلى ميدان الاهتمام بالغير.. ومن السلبية والعجز إلى الإيجابية والبذل



الشيخ محمد عبد الله الخطيب



سيد قطب

وبالتالي، ماذا إن مات وهو يرعى الأغنام؟ هل كنا سنعرفه؟ بل ما هو وزنه في حسابات سيده؟ وما وزنه في تاريخ البشرية إذا مات في هذه الحالة؟ ولكنه بإسلامه وصبره وجهاده وتضحيته في سبيل دعوته، خلد الله ذكره في العالمين، فتسأل الآن ونحن في القرن الخامس عشر الهجري طفلاً صغيراً في إحدى جزر إندونيسيا: هل تعرف بلالا؟ يقول: نعم! هو مؤذن النبي ﷺ، وتسأل عجزاً مسلماً في أدغال أفريقيا: هل تعرف بلالا؟ يقول: أجل! هو ذلك العبد الحبشي الذي كان يعذبه سيده فيقول: أحدٌ أحدٌ، وتسأل طفلة في أحد نجوع مصر وتقول لها: هل تعرفين بلالا؟ فترد عليك: نعم! هو كذا وكذا.. والسؤال: من الذي خلد ذكره وأبقى أثره في العالمين؟ إنه جهاده وتضحيته، إنها حياته التي لم يعشها لنفسه بل عاشها لدعوته ودينه ونصرة نبيه، وهذا ما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ والتابعين وتابعيهم بإحسان، فكانوا مصابيحاً للهدى في كل زمان ومكان.

وعلى درب العمل لدين الله يسير الدعاة العاملون، فهذا الإمام «البنّا» وهو ابن الثانية والعشرين يفكر في أمر دعوته ودينه، ينشغل بحال أمته، ويؤسس لحركة تسعى إلى التمكين لدينه وتحقيق الأستاذية للإسلام والمسلمين في هذه الحياة «لتكون كلمة الله هي العليا»، وينذر لذلك حياته فيجوب القرى والنجوع

والمسلم الحق مطالب بأن يحسن معاملة الناس والتواصل معهم، والتحرك بالخير بينهم، بل مأمور بحسن التعامل مع جميع الخلق حتى مع الحيوانات، ألم تدخل امرأة مؤمنة النار في هرة حبستها، ففي حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقيتها إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» (أخرجه الشيخان).

والمسلم الحق هو من تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر، بمعنى أن يكون لهذه العبادة - وغيرها - أثر في حركته بين الناس وعلاقاته معهم، وإلا قد لا تقبل صلاته وعبادته إذا لم يستقم سلوكه، يقول الله تعالى في حديث قدسي: «إنما أقبّل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي، ولم يستطل على خلقي، ولم يبت مصراً على معصيتي،

وقطع نهاره في ذكري، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب، ذلك نوره كنور الشمس، أكلؤه بعزتي، وأستحفظه بملائكتي، أجعل له في الظلمة نوراً، وفي الجهالة حلماً، ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة» (رواه ابن عباس).

## ٢- صنف يعيش لغيره:

هو صنف من الناس لم يهمل نفسه ويهتم بشؤون الآخرين، ولكنه مع انشغاله بنفسه اهتم كثيراً بمن حوله، ولذلك يولد بميلاده، لكنه لا يموت بموته، لأن أفعاله وأعماله الصالحة التي أخلص فيها لله أحسنت ذكراه في العالمين، ويتقدم هذا الصنف من الناس أنبياء الله ورسله ومن سار على نهجهم من المصلحين والدعاة إلى يوم القيامة. فجميع الأنبياء والرسل بعثهم الله من أجل تبليغ دعوته إلى الناس، وإرشادهم إلى طريق الهداية والصلاح، فقبلوا بتعنت من أقوامهم؛ فصبروا على أذاهم من أجل صلاحهم وهدايتهم، فمنهم من سجن من أجل قومه، ومنهم من عذب وشرد، بل منهم من قتل وهو يدعو قومه إلى الله.

وعلى هذا الدرب سار صحابة رسول الله ﷺ، فأحسن الله ذكركم في العالمين؛ فهذا بلال بن رباح رضي الله عنه، كان قبل إسلامه يرعى بضع غنمات لسيده في البادية، فهو مملوك لسيده مع ما يرعى من أغنام،



القرآن الكريم منهج تربوي شامل، بما في ذلك أسماء سوره الكريمة التي لم تكن مجرد إعلام لهذه السور، بقدر ما هي تعبير قوي عن مضمون تربوي يصل إلى الأذهان بمجرد سماع اسم هذه السورة.. فمع المعاني التربوية في سور المطففين والماعون والنصر والإخلاص والمعوذتين.

معانٍ تربوية

في أسماء السور

القرآنية.. الأخيرة

## سور المطففين والماعون والهمزة والنصر والإخلاص والمعوذتين

يعيبه أو يقتله، قال رسول الله ﷺ: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل نفس مؤمنة» (رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه).

اسمعوا قول الله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴾ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ (المطففين).

وأصغوا السمع أكثر لقول الله عز وجل وأنصتوا له، «فاليوم» اليوم؟ نعم، اليوم، هل هناك أقرب من اليوم؟ لفظ يشيع اليقين والطمأنينة، إن الله القوي القادر بالمرصاد، والفعال لما يريد والذي يملئ للظالم والكافر ولكنه لا يهمله ولن يفلته.

### سورة الماعون

سورة الماعون من قصار السور، ولكن فيها علاج لداء نفسي في الأمة وهي في غفلة عن أمر دينها وقرآنها الذي اشتكاهم فيه إلى ربه سيد الخلق أجمعين عليه الصلاة والسلام ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (الضرقان) ﴿٣٠﴾ هيا نفتح السورة على السؤال المحير: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴾ (الماعون) ﴿١﴾ ما علاقة التكذيب بيوم القيامة بإساءة معاملة اليتيم؟ إن الذي يدع اليتيم بسلكه هذا يؤكد بشهادة نفسه على نفسه أنه لا يؤمن ببيوم

القيامة في أحد معانيها، بل ولا بالدين كله في معنى آخر، والصفة الثانية أنه لا يحض على طعام المسكين.

إنها كلمة تطوي تحت جناحها الإيجابية المفقودة في مجتمعنا، إن الله عز وجل لم يقل: ولم يطعم المسكين، فهذا يعني القادر فقط، أما الذي لا

### سورة المطففين

وصف لمجموعة من الناس لهم سمت وصفة ثابتة تظهر بوضوح في معاملتهم وتعاملاتهم مع الآخرين قد يكون سلوكًا، ولكن جذره العقائدي هو الأخطر، إنهم أناس دفعهم الطمع والجشع إلى أن يأخذوا أكثر من حقهم ويعطوا للناس أقل من حقهم في كل معاملة، وهذه صفة رذيلة إذا تفشيت في مجتمع وأصبحت ظاهرة فهي نذير هلاك لأنها مؤشِّر على خلل عقائدي نبه إليه القرآن: ﴿ أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (المطففين)، وعندما أرسل سيدنا شعيب إلى أهل مدين كانت الرسالة هي إعادة العباد إلى عبادة رب العباد، وعلاج مرض نفسي في كل البلاد، وهو نوع من هذا الجذر ﴿... وَلَا تَحْسَبُوا النَّاسَ شَيْءًا هُمْ وَلَا تَعْتَبُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (هود)، والعلاج ليس فقط إنشاء مصلحة للموازن والمكاييل، وتفويض مفتش التموين للضبطية القضائية كما نفع في علاجنا الظاهري، ولكن قبله وأهم منه التخويف بالله عز وجل وبعقابه الأليم، وتعميم هذا الشعور الإيماني بالرقابة الربانية ﴿... وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أُرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾ (هود) ﴿٨٤﴾.

### ارتباط خاص

وهذه السورة لها ارتباط خاص في نفس كل من عانى من تعذيب نفسي أو بدني في السجون الحربية وغيرها، يطمئنه رب العزة بأنه لن يترك حتى من يستهزئ بمؤمن أو يسخر منه، فضلا عن

«المطففين» تنبيه

لعاقبة أهل الطمع

والجشع ومؤشر على

الخلل العقائدي



بقلم: أ.د. محمد بديع (\*)

هذه خواطر ملكت علي نفسي في ظروف صعبة وساخنة قال عنها الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «إن هذا القرآن نزل في جو ساخن ولا يفهم إلا في مثل هذا الجو الساخن الذي نزل فيه».



يحض على طعام المسكين فهو الذي لا يشجع غيره على إطعام المسكين، سواء كان قادراً أو غير قادر، فمن ليس عنده يجب عليه أن يحرض ويشجع من كان عنده وبخل به، فإن الله عز وجل لم يعذر غير القادرين على مؤنة الجهاد إلا بعد أن كلفهم بأن ينصحوا لله ورسوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٩١) (التوبة). ثم الأعباب أن تأتي الآيات التالية لتوبيخ المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، لا شك أنهم الذين لا يخرجون من صلاتهم بشيء، فلا تنههم صلاتهم عن الفحشاء ولا عن المنكر، ولا يعقلون منها شيئاً، ولا يهتمون بمواعيدها، ولا يحسنون أركانها وخشوعها.

ما علاقة ذلك بما قبله، أي أن ثمار إقامة الصلاة والانتفاع بها أن تفيض على خلق الله رحمةً وعلفًا وحنانًا مما أفاء الله عليك في صلاتك مع الله ولله وبين يدي الله، وستجد طلب الرياء والسمة مقابلًا لمنع المساعدة عن المحتاجين؛ لأن الداء هنا واحد هو طلب ما عند الناس لا ما عند الله، لذا كان المرآئي يتقدم بالعمل إلى غير الله فيرده الله عليه، ومنع الماعون حكمة جامعة لكل أنواع المساعدات، فانظر إلى حال صاحب هذه الصفات، وإياك أن يكون فيك واحدة منها؛ لأنها سلسلة تؤثر في الدين، عافانا الله وإياكم منها، وجعلنا ممن قال عنهم رب العزة سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ﴾ (٥٤) ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ (٦٠) (المؤمنون).

وقال فيهم النبي ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس» (رواه السيوطي في الجامع الصغير بإسناد حسن).

قل دائماً: ﴿... فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (٢٤) (القصص)، عندما قدم موسى عليه السلام إلى مدين وجد مجتمعاً تفشت فيه الأنانية، وانعدمت فيه المروءة، ورغم أنه فر بدينه من مصر وفي أمس الحاجة إلى

الطعام والشراب والمأوى والأمان إلا أنه لم ينس قيامه بواجبات أعمال الخير لنجدة فتاتين في حاجة لمن يعينهما حيث لا معين، رغم ما هو



## «الماعون» علاج لداء نفسي تفسى في أمة غفلت عن أمر دينها وقرانها «الهمة» دليل على خطورة الأخلاق السيئة والصفات الرذيلة في المجتمع المسلم

عليه، وقضى لهما حاجتهما، فكان الله عز وجل في حاجته، فحقق له كل رجائه من مطعم ومشرب ومأوى وزواج وأمن وأمان.. تخيل معي أخي المسلم لو حدث العكس أن انشغل موسى عليه السلام بمشكلته ولم يلتفت إلى من يحتاج مساعدته هل كان سيفتح له هذا الباب الذي حقق له كل أمانيه؟! هكذا نتعلم من القرآن كن في حاجة الناس يكن الله عز وجل في حاجتك، ولا تبخل على غيرك بما عندك من فضل حتى ولو كان مجرد الجهد فيحرمك الله عز وجل من فضله.

واعلم أنه شرف لك أن يجعل ربك خلقه يحتاجون إليك، فإن لله عبداً اختصهم بقضاء حوائج الناس حبيبهم في الخير وحب الخير إليهم، وهم الأمنون يوم يفزع الناس، فقل معي أخي: «اللهم اجعلنا منهم يا رب العالمين».

### سورة الهمة

لا ريب أن تسمى سورة باسم شخصية تظهر فيها بوضوح صفة رذيلة باسمها، وهذا دليل على خطورة الأخلاق السيئة والصفات الرذيلة المرذولة، إن هذا الإنسان من كثير همزه ولمزه سمي «هزمة لمزة»، ولا بد من التعرف على هذه الصفات الرذيلة التي تشكل حزمة واحدة وسلسلة من حلقات صفات مترابطة مثل ترابط صفات المنافقين، «إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوتمن خان،

وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»، أما هنا «فالهمزة هو اللمز الذي يستهزئ بغيره ويتكلم في حقهم بما ينقص من قدرهم»، وهو ارتباط شبيه بارتباط الغيبة بالنميمة في النفس الأمارة بالسوء - الهمزة هو اللمزة - هو الذي جمع مالا وعدده، الأخطر هو الاعتقاد بعد هذه السلوكيات أن ماله أخذه.. فماذا كانت النتيجة؟ سيكون منبوذاً ليس بين الناس ولكن منبوذاً في نار جهنم التي يناسبها، ويناسبه هنا اسم الحطمة التي ستحطم كل شيء بل كل الآمال والأمان الكاذبة، وكيفينا رعباً منها أنها تطلع ليس على الأجساد أو حتى الأحشاء فقط، ولكن على الأفتدة، ويزداد الرعب ويكتمل بالإغلاق المحكم: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّةٌ ﴿٢٤﴾ فِي عَمَدٍ مُّمدَّدة ﴿٢٥﴾﴾ (الهمزة)، فتضاف العزلة إلى الرعب وتضاعف العزلة عافانا الله وإياكم منها، ومن الأخلاق التي تؤدي إليها.

### سورة النصر

اسم حبيب إلى كل قلب على المستوى الفردي، وعلى المستوى العام، أما النصر هنا فمرتبط بنصرة الإسلام بعد طول ظلم واضطهاد لأبنائه وأتباعه وحرمان البشرية من نوره وعدله وخيره، إلا أن الأمر المؤكد الذي حدث وسيحدث بإذن الله هو فتح الله على المسلمين بالنصر المبين، وارتباط ذلك إيمانياً وقلبياً بالتواضع ورد الفضل لصاحبه ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (١٢٦) (آل عمران)؛ لأن النصر والانتصار يثير في النفس البشرية الكبر والغرور والزهو والتعالي عند المنتصر على المهزوم، والتشفي والانتقام وتصفية الحساب من المهزوم، ولكن السورة توجه النفس المؤمنة المنتصرة التي تتربى على مائدة القرآن، إلى التواضع فليس لها فضل في أي شيء ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (الفتح: ٢٤). وكذلك تنزيهه واستغفاره، وهذا هو ما فعله رسول الله ﷺ عندما دخل مكة فاتحاً منتصراً على أعدائه وأعداء دينه، بل صاروا أتباعه وأتباع دينه، ودخل رسول الله ﷺ مطأطئ الرأس علي ظهر ناقته شاكراً حامداً لله، وصفح عن كل من أساء إليه وإلى المسلمين؛ لأنه فعلاً أخ كريم وابن أخ كريم وهذا يوم المكرمة، يوم العفو عند المقدرة «أذهبوا فأنتم الطلقاء».



## سورة الإخلاص

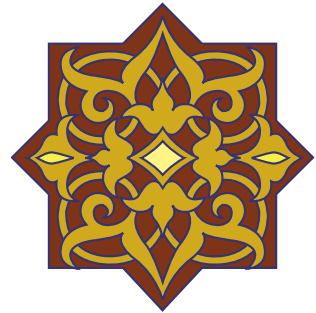
سورة تتحدث عن التوحيد الكامل وتسمى: «الإخلاص»، أليس في هذا لفت نظر إلى أن القرآن المكي كان موجزاً ومركزاً؟ بدأ في تربيته للمسلمين وفي دروسه وعبره يراعي ظروفهم فيعطيهم درسين في درس واحد في نصف دقيقة تعدل آياته الأربع ثلث القرآن.

درس يعود الناس ويدرب المسلمين قارئ القرآن والعاملين به على الإيجاز والإنجاز إن صح التعبير، أما في المدينة النبوية والظرف مختلف فأطول آية في القرآن تتحدث عن الدين، وهو مبلغ من المال من متاع الدنيا لا يقارن بالعقيدة والتوحيد والإخلاص، ولكن علاج قضايا التدين يحتاج إلى تفصيل دقيق جداً لسد كل الثغرات في المعاملات التي تتسبب في المشكلات، والمقام يقتضي هذا والظرف يتسع لذلك، أما هنا فالتوحيد

هو الإخلاص، والإخلاص هو ثمرة التوحيد بلا جدال والآيات القصيرة الموجزة شاملة وقاطعة حتى في حروفها ومخارجها وجرسها، وفي نصف دقيقة انتهت سورة كاملة في قدرها وأهميتها تعدل ثلث القرآن بل حبها أدخل صحابياً الجنة، حبيننا الله في القرآن، وحبب القرآن إلينا.

## سورتا الفلق والناس (المعوذتين)

ينشأ الإنسان منا وحوله ما يخفيه مما يرى ومما لا يرى، بل إن خوفه مما لا يراه أكبر من خوفه مما يراه، ويخاف مما يعرف ولا يعرف، فما السبيل لإزالة هذا الخوف وإحلال الاطمئنان بدلا منه؟ قد يلجأ الكثيرون إلى البحث عن مصادر قوة ومنعة يحيط بها نفسه لتحقيق له الأمان مما يخاف والنجاة مما يحذر، ولكن هل تحقق لهم ذلك؟ انظر حوله بل اقرأ التاريخ واستخرج العبر ممن سبقوك هل هناك أمان بعيد عن حفظ الله؟ هل هناك تحول دون وقوع عقاب الله وسخط الله بالأفراد أو الأمم؟ كلا... قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون



فاعل عن الخطر المحقق ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (١) ملك الناس (٢) إله الناس (٣) من شرّ الوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الذي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴿الناس﴾، ثلاث استعاذات بالله من شيء واحد في مقابل سورة الفلق استعاذة واحدة من شر كل مخلوقات ومن الليل وما فيه ومن السحر وصانعيه والحسد ومرتكبيه، نعم إنه تنبيه لخطر عظيم يأتي في السر وفي الخفاء الجبان الذي لا يواجه بعداوة ظاهرة، الملعون الذي يستدرج الإنسان خطوة بعد خطوة في مكر دفين ﴿... إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (الأعراف: ٢٧)، وقد سبق تحذيرنا منه في توبيخ وتأنيب لا يليق بعاقل أن يفتل عنه ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٦) وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (٦) ﴿يس﴾، وعجيب أن السورة التي تتحدث عن الشيطان لا تسمى باسمه بل باسم الناس تحقيرا لشأنه وتهوينا من قدره، وهي سورة «الناس»؛ حيث توجد سورة «الجن» مؤمنهم وكافرهم، وسورة «المؤمنون»، وسورة «المنافقون»، وسورة «الكافرون»، وسورة للمؤمن وحده إعلاءً لشأنه، فأصبح ذكر الله هو حصن الله الذي تشعر فيه بالأمان، وهو تشبيه جميل لحالتك وأنت تقر من عدوك فوجدت حصنا أواك وحماك، ذكره رسول الله ﷺ في حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام. ■

«الإخلاص» رمز يخلص  
مضمون توحيد الله عز وجل  
بأسلوب موجز مركز  
«المعوذتان» حصن يخلص  
المسلم من خوفه وقلقه ويبدله  
بهما هدوءاً وطمأنينة

خَيْرًا (١٦) ﴿الفتح﴾: إذن تعال يا أخي لتدخل حصن المعوذتين ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) ﴿الفلق﴾، وجميل هذا اللفظ القرآني الكريم الموحى بالطمأنينة «رب الصبح الذي يشع بالأمان رغم أنه رب الفسق ورب الليل كما هو سبحانه وتعالى رب النهار، لكن الكلمة هنا تشع الراحة استعاذة مرة واحدة من كل ما يلي.. ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ (٣) ﴿الفلق﴾، الليل بكل ما فيه من مخيفات ومن موبقات دائما تحدث في جنح الليل؛ حيث ستر الليل ونشاط الجن والشياطين ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (٥) ﴿الفلق﴾، وكلها حقائق قرآنية تلفت النظر إلى خطورة السحر والحسد وشرور فاعليها.

أما المعوذة الثانية: فقارن بينها وبين الأولى أخي المسلم واسمع مدخلها القوي المنبه لكل



# من الحياة



د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

الخلافات الزوجية.. العلاج بالتسامح (٢)

## رسالة زوجية.. تعلوها وردتان !!



من المتوقع وجود مشكلات أو اختلافات بين أي زوجين، والفرق بين الحياة الزوجية المستقرة وبين الحياة الزوجية المضطربة، هو أن الأولى يسودها العفو والتسامح، أما الثانية فيسيطر عليها التسلسل والتريص وتصيد الأخطاء.

في الأسبوع الماضي كتبت عن التسامح كعلاج للمشكلات الزوجية والأسرية، فجاءتني رسالة عبر بريدي الإلكتروني رأيت أن أسجلها هنا للقراء، لعلها تكون درسا مفيداً في تحقيق السعادة الزوجية، وتكون بلسماً لعلاج الأزمات الزوجية والأسرية، وفيما يلي موجز للقصة الواردة في الرسالة الإلكترونية:

عاش الزوجان سعيدين، بيد أن الحياة الزوجية - كالأجواء الطبيعية - يعترتها بعض الغمام أو الرياح أو السحب التي تعكر صفو الجو الأسري والعلاقة الزوجية، جلس الزوج صباحاً على مائدة الإفطار التي أعدتها الزوجة وتركتها، شرع في تقشير بيضة وهو ينتظر زوجته لتشاركه الإفطار فلم تأت.. أمسك بكوب الحليب فوجده بارداً، حاول أن يتذوقه فلم يجد شهية له، وخاصة أنه صار بارداً، مما أفقده مذاقه، عاد الزوج مرة ثانية ليأكل البيضة فلم يستطع.. نظر إلى المطبخ مترقباً قدوم زوجته لتشاركه طعام الإفطار مثل كل يوم، فإذا بها تخرج من المطبخ ويدها الخبز، وضعت على مائدة الإفطار، وحاولت أن تجلس معه مثل كل يوم على الإفطار، ولكنها لم تستطع؛ لأنه أهانها بالأمس ولم يعتذر إليها أما هو فقد منعه عناده وكبرياؤه عن أن يعتذر إليها..

عادت الزوجة مرة ثانية إلى المطبخ، وشغلت نفسها بتنظيف بعض أواني المطبخ، وما هي إلا لحظات حتى سمعت صوت الباب وقد أغلق، وهنا أدركت أن زوجها خرج إلى العمل.. فعدت إلى مائدة الإفطار؛ فوجدت الطعام كما هو، فالزوج لم يشرب الحليب، ولم يكمل أكل البيضة.. فقالت في نفسها:

طبعاً تريد أن أقشر أنا لك البيضة، وأقطعها لك مثل كل يوم.. لكنك لا تستحق، لأنك لا تقدر معاملتي لك وصنيعي معك، وتهينني ولا تعتذر.

دخلت الزوجة غرفتها لتكمل نومها، فهي تستيقظ دائماً قبل زوجها، توقظ أطفالها، وتعد لهم طعامهم وحقائبهم حتى يذهبوا إلى مدارسهم ولا تزال كذلك حتى تودع زوجها وهو خارج إلى عمله.

حاولت أن تنام دون جدوى، سرحت بخيالها وتفكيرها في محاولة للوصول إلى منهج تعامل مع هذا الزوج الذي أهانها، ظلت تتوعده، سأفعل كذا وكذا ليدرك قيمتي.. لم تجد للنوم طعاماً، فنهضت وتوجهت صوب المائدة لتنظيفها وهي غاضبة حزينة، فإذا بها تجد وردتين، إحداهما بيضاء تليها وردة حمراء، وقد وضعت الوردتان فوق ورقة وكتب الزوج لزوجته في هذه الورقة: بسم الله الرحمن الرحيم.. إلى أجمل وردة في حياتي، إلى زوجتي الحبيبة، إلى روحي وحيي الخالد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. حبيبتي.. كم كنت أتمنى أن تشاركيني الإفطار اليوم، فلما حرمت من ذلك لم أستطع أن أفطر في غيابك عني.. كم كنت أتمنى أن أرى ابتسامتك التي تودعينني بها صباح كل يوم قبل أن أخرج إلى عملي، فلما حرمت منها

خرجت وأنا حزين جداً؛ لأنني لم أسعد بأجمل ابتسامة من أحب إنسانة، مصدر سعادتي، وينبوع حبي وشوقي.. إن ابتسامتك هذه تعطيني القوة، وتسعدني وتعشني، وتكون بالنسبة لي زادا يصبرني على عناء العمل ومشكلاته، وتهيني الصمود والعزم وتشحن همتي.. زوجتي وحبيبتي.. لقد نال الشيطان مني عندما أخطأت في حقك ولم أعتذر، وأراه أيضاً وسوس إليك؛ لأنه عدو لي ولك لكنه بدأ بي، لذا كان لزاماً علي أن أبادر أنا بالاعتذار، وكلي أمل أن تقبلي عذري وتسامحيني.

زوجتي الحبيبة عندما تأخرت علي ومكثت بالمطبخ وتركتني بمفردي على مائدة الإفطار.. كنت أتمنى أن انتصر على الشيطان فأقوم وأقبل جبينك وأعتذر إليك، لكنني أعتزف أن الشيطان انتصر علي مرة ثانية لما أعاقني عن الاعتذار إليك، ولن أسمح بأن ينتصر علي بعد ذلك بإذن الله، والآن أشعر بحلاوة النصر عليه، لأنني أكتب إليك معتذراً وكلي أمل أن تتعاوني معي لتنتصر عليه معاً، عندما تقبلين اعتذاري.. ففعل الوردة البيضاء تبث إليك رسالتي في طلب العفو والتسامح وتحقيق الصفاء.. ولعل الوردة الحمراء تؤكد لك أنني باقٍ على حبك للأبد ولن أستطيع العيش من دونك، ولعل حروفي هذه التي كتبتها على الورقة تفتح لنا صفحة جديدة، لتتعاهد معاً على إبقاء الحب بيننا.. فهل تقبلين اعتذاري لتنتصر معاً على الشيطان!!؟ اغرورقت عينا الزوجة بدموع الحب، واحتضنت الورقة وقبلتها، وهي تبكي وتردد: سامحني أنت يا زوجي الحبيب، ثم انطلقت كالنحلة؛ فأعدت طعام الغداء الذي يحبه زوجها وزينت بيتها حتى انقلب بستاناً جميلاً تزينه الورد والشموع، ويعطره البخور والروائح الجذابة، واستقبلت زوجها في أبهى زينة لها، وما إن دخل الزوج إلا واستقبل كل منهما الآخر بالابتسامة المنعشة والأحضان الدافئة، ولسان حال كل منهما ينطق بالود والمحبة والصفاء والرضا!!

تلك دعوة لكل زوج وزوجة أن يجربا زراعة السعادة الزوجية، وحل المشكلات الزوجية والأسرية برسائل الاعتذار الصادقة المعطرة بالورد المعبرة. ■

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

# لا و «نعم» .. وأولويات حياتنا

الرفض بلباقة يتيح  
لنا الوقت لنجرب  
أموراً جديدة ونمارس  
هوايات محببة

«سيكون التقرير جاهزاً صباح غد»، «سأكون معك وأنت تقدم أوراق العمل في الصباح»، «سأحضر اجتماع أولياء الأمور صباحاً»، «سأستأذن في الصباح وأصطحبك للمستشفى»..  
هذه نماذج من الأمور التي يمتلئ جدول أعمالنا اليومي صباحاً ومساءً لتلبية طلبات وإنجاز اتفاقات تتنافس على عدد من الساعات المهدودة في اليوم، قد يستمر الأمر أسبوعاً أو شهراً، ولكن في النهاية يصيب النفس التوتر والقلق والتعب، وقد ترفض كل شيء وتهرب من واقعها إلى حيث لا شيء، وحتى لا تختلط لدينا الأمور ونصل بأنفسنا لطريق الملل من العطاء علينا أن نقول «لا» في بعض الأحيان كطريقة لتنظيم الوقت، وإعطاء الأولويات حقوقها، والقيام بعملنا بإتقان.



## تيسير الزايد (\*)

تربية الأولاد ومشكلاتهم  
أرسل أسئلتك واستفساراتك على:  
myusrah@yahoo.com

ننجز كل شيء.

وهنا يجب أن نؤكد على شيء مهم جداً وهو: عندما نرفض طلباً لشخص معين لا يعني هذا رفضنا لهذا الشخص، ولكن ببساطة: إننا نرفض القيام بما يطلبه منا.. وكثير من الناس يفضل أن نتصّف بالأمانة معهم ونرفض طلبهم من البداية، بدلاً من أن يتحملوا عاقبة الرفض في منتصف العمل أو عدم تأديته في الوقت المناسب.

## لماذا نقول «لا»؟

عندما نرفض طلباً ما ونقول: «لا» فليس معنى هذا أننا أنانيون، ولكن قد يكون الرفض

عندما نعلم كيف نقول «نعم» لأمور حياتنا سنتعلم حينها متى نقول «لا»، وهذا يأتي عندما نعرف كيف نرتب أولوياتنا، فمثلاً عندما تكون أمور ديننا من أولوياتنا سنعرف كيف نقول «لا» لأمور قد تستهلك وقتنا وتسيينا مبادئنا، وعندما تكون الأسرة هي «نعم» في حياتنا ستكون «لا» هي الرد لكل طلب قد يبعدنا عنها أو يجعلنا نقصر في مسؤوليتنا حيالها، وعندما نقول «نعم» لصحتنا ولياقتنا ستكون «لا» هي الرد لكل طلب إذا قمنا به أهملنا ساعات التدريب أو استهلكنا هذه الصحة فيما يضر بها.

هناك أسباب كثيرة قد تدفعنا لأن نقول «نعم» لكل ما يطلب منا، ونحن في قرارة أنفسنا نعني «لا»، منها خوفاً من أن نُؤذي مشاعر الآخرين برفضنا طلباً لهم، أو خوفاً من أن نتصّف بأننا لا نستطيع أن ننجز عملاً معيناً، أو كوننا نشعر أن لدينا الإمكانيّة لأن

(\*) كاتبة كويتية

أفضل شيء نقدمه لأسرتنا ومسؤولياتنا الأخرى، ف«لا» هنا تعني أن نوعية الوقت الذي سنقضيه مع الأشياء التي نقوم بها سيكون أفضل، فأيهما أفضل أن نقوم بعشرة أعمال ناقصة أم القيام بأربعة أعمال متقنة وكاملة بنفسية عالية وجسد غير منهك!!

الرفض بلباقة لبعض ما يطلب منا سيتيح لنا الوقت لنجرب بعض الأمور الأخرى الجديدة، ونمارس هوايات مختلفة تبعث في النفس النشاط والراحة من أجل أداء عمل متقن أكثر.

قد تكون «لا» حماية للنفس من الوقوع تحت ضغط الأعمال الكثيرة المنجزة وغير المنجزة، والتي قد يؤدي تراكمها لمزيد من القلق والتعب والمرض، فلا نفيذ ولا نستفيد.

قد يكون قول «لا» مبكراً لحماية لأنفسنا من الشعور بالذنب وحماية للآخرين من الشعور بالغضب وخيبة الأمل عندما لا نستطيع أن



والتحدث معه عن مقدار هذا السوء إذا قبل أن يؤذيه الطرف الآخر، وهذا التدريب وهذه المحادثة تكسب الابن الثقة بقراره عندما يرفض ما يطلب منه، ولسنا بصدد تخويف الطفل من العالم الخارجي ولكن تدريبه على التعامل معه بطريقة آمنة، فنحن ننبهه لأخذ حذره فتصبح مشكلاته أقل، فمثلاً ندربه على عدم قبول أي عرض أو القيام بأي عمل إلا بعد أن يسأل نفسه: هل هذا العمل مناسب لي ويتوافق مع ما ربيت عليه، سواء كان هذا العمل مقبداً من شخص غريب أو شخص يمت للطفل بقرابة؟ وهذا أيضاً لا يعني أن ندربه على عدم احترام الطرف الآخر، ومن الأمور المهمة أيضاً أن تكون قنوات الاتصال مفتوحة بيننا وبين صغارنا حتى يلجؤوا لنا دائماً في الأمور التي يشعرون إنها تسبب الخطر أو الأذى لهم، وأساليب الرفض التي يمكن أن ندرّب عليها الصغار تشمل:

١- قل «لا» بأبسط طرقها إذا ما شعر بخطورة ما يطلب منه، فعليه في البداية أن يعتذر بأدب.

٢- تكرير قول «لا» بالعدد الذي ربما يدفع من أمامه بالرجوع عن طلبه أو حتى يستطيع الصغير أن يفكر في الخطوة التالية.

٣- تقديم السبب كأن يقول: «لا أستطيع القيام بذلك العمل لأنه ليس من المسموح لي أن أقوم به»، أو «لن أقوم بهذا العمل لأنه قد يسبب لي المرض».

٤- الابتعاد عن المصدر الذي يطالبه بعمل ما ويسبب له الخوف والقلق، ولكنه عندما لا يستطيع عليه أن ينتقل للمرحلة التالية.

٥- طلب المساعدة من الوالدين أو أي شخص موجود في مكان الحدث.

٦- هناك أسلوب آخر وهو تغيير الموضوع أو تقديم اقتراح، كأن يقول: «لماذا لا نقوم بعمل ذلك بدلاً من هذا العمل؟».

عندما نتحدث مع صغيرك عن الطرق التي قد يستخدمها لرفض القيام بعمل ما لا يتناسب مع ما علمته له في المنزل ابدأ في تدريبه على ممارسة تلك الطرق بواسطة اللعب التمثيلي، كأن تكون أنت من يطلب منه الطلب ويشاهده وهو يرفض هذا الطلب بالطرق المختلفة، وعندما تنتهون من هذا التدريب سيكون الطفل أكثر ثقة بنفسه، فلقد أصبح يملك القوة التي تمكنه من الاختيار الصحيح. ■

## عندما تكون أمور ديننا من أولوياتنا سنقول: «لا» بكل ثقة وقناعة لكل فعل يستهلك وقتنا وينسينا مبادئنا

١١- قد يلجأ الشخص إلى قبول الكثير من الأعمال فوق طاقته وعدم الاعتذار بـ«لا» من أجل المزيد من الدخل المادي، وقد يكون السبب ليس في قلة المال الذي يحصل عليه، ولكن بسبب سوء استخدام هذا المال وعدم التخطيط لميزانية خاصة، وهذا يمكن تعديله بمعرفة أساليب إدارة المال بطريقة فعالة وجيدة.

١٢- معرفة النفس تسهل عملية الاختيار بين الاقتراحات المتوفرة، فتستطيع أن ترفض ما لا يناسب شخصيتك وتوقعاتك، وتقبل ما يتناسب معك وما يناسب جدولك من أعمال.

١٣- على الإنسان أن يعيش حياة متوازنة، يأخذ ويعطي، فلا يأخذ دائماً فيكرهه من حوله ولا يعطي دائماً، فيصل مرحلة يكره نفسه ويعمل منها، وإذا تأملنا سورة «الضحى» سنجد هذا الاتزان واضحاً. فعندما ذكر الله تعالى الإنسان بالنعم التي أنعمها عليه طلب منه بالمقابل أن يشكر تلك النعم بالقيام بأعمال معينة، وهذا ما يسبب الاتزان والراحة والسلام الداخلي.

### كيف نعلم أبناءنا قول «لا»؟

كلما تقدم العمر بالأبناء واجهوا الكثير من المواقف التي تتطلب اتخاذ قرار، فإما قبول وإما رفض، ويأتي تدخل الأصدقاء ليضيف ضغطاً إضافياً على الطفل وعلى طريقته في اتخاذ القرار، فالكثير من الصغار قد يخشى رفض طلب لصديقه، خوفاً من أن يفقده أو أن يستهزئ به، وهنا يأتي دور الوالدين في تعليم الابن ضرورة رفض كل

أمر يمس شخصيته أو جسده بسوء،

ننجز ما وعدنا الآخرين أننا سنقوم به.

### كيف ننظم حياتنا ونقول «لا»؟

١- الالتزام بقائمة الأهداف التي تم كتابتها والتخطيط لها، فهذا سبب رئيس لرفض أي عمل قد يعيدنا عن تلك الأهداف والخطط.

٢- محاولة فهم حقيقة ونوعية الطلب المهمة جداً، فقد يحتاج الأمر وقتاً وجهداً أكثر مما قد يتوقعه الشخص، أو بالمقابل قد لا يحتاج أي جهد من أجل إنجازها، ولهذا كان إعطاء النفس فرصة للتفكير قبل الإجابة بالرفض أو بالقبول أمراً مهماً.

٣- عدم المجازفة بعمل عدد كبير من الأعمال، فالقيام بعدد قليل من الأعمال المتقنة خير من القيام بعدد كبير من الأعمال غير المنتهية أو غير المتقنة.

٤- من حق أي إنسان أن يرفض ما يراه غير مناسب له للقيام به، بل أحياناً كثرة القبول لأي عمل قد يجزئ الناس عليه، فتصبح حياته وساعاته جدولا يخططه الآخرون له.

٥- الرفض بلباقة، والتأدب في قول «لا» أمر مهم، كما أن الوضوح في الرد أمر مهم جداً، فالإجابات التي تعطي أكثر من معنى قد تضلل الطرف الآخر ولا تفيد الموقف.

٦- استخدام عبارات قصيرة للرفض أو جمل طويلة مع تبريرات يعتمد على الموقف والطلب.

٧- قدم بدائل واقتراحات للطرف الآخر، كأن تقول: «لا أستطيع أن أقوم بهذا العمل في الغد، فما رأيك في الأسبوع القادم؟ أو ما رأيك أن يقوم به شخص آخر تقترح اسمه؟».

٨- من الضروري إعطاء فرصة لمن حولك لمساعدتك أو القيام بعمل كنت تفضل أن تقوم به بنفسك.

٩- الخوف من أن يشعر الآخرون بخيبة أمل إذا رفض طلبهم يجب أن يسبقه النظر إلى النفس، ومعرفة هل ستشعر بخيبة أمل إذا قبلت بالأمر.

١٠- معرفة الأولويات أمر ضروري، فقد يزدحم الجدول بأعمال وخطط لا تنتمي لجدول من كتبها ولا تنتمي لمبادئه بأي علاقة، ومن الممكن علاج الازدحام بكتابة الأمور المهمة التي يراد القيام بها، ومن ثم النظر إلى الطريقة التي يقضى بها اليوم، فإذا كان الوقت يضيع في أمور أخرى غير التي خطط لها، فهنا يجب أن يتوقف ويقول «لا» للأعمال التي تضيع الوقت.

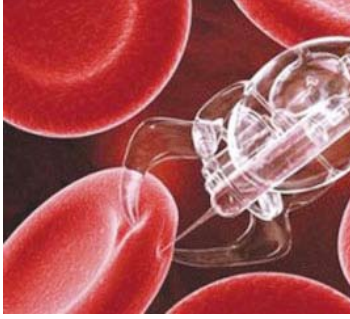




## مجسمات «النانو» لكشف عن السرطان وأمراض القلب

طارق فهمي: إن «هذه التكنولوجيا الجديدة أكثر دقة في قراءة التراكبات وأقل اعتماداً على القراءة المخبرية».

وأضاف البيان: إن هذه التقنية «يمكن استخدامها للكشف عن مجموعة كبيرة من المؤشرات البيولوجية،



بدءاً بمؤشرات سرطان المبيض، وصولاً إلى أمراض القلب والشرايين».

من جهة أخرى، قدم فريق فرنسي دراسة نشرت في مجلة «نيشتر ماتيريلز» تعتمد على تقنية جديدة لإعطاء الدواء في جسم المريض مباشرة.

وبحسب بيان المركز الوطني للبحث العلمي، استخدم العلماء حبيبات قابلة للتحلل تخزن كمية كبيرة من الدواء، يتم إطلاقها في الجسد «بالكمية المرادة» عن طريق حقنة في الوريد.

وتم اختبار هذه التقنية التي ابتكرها فريق «جيرار فيري» من معهد «لافوازييه» على أدوية مضادة للفيروسات «ضد الإيدز» وأدوية مضادة للأورام، ويوضح المركز أن هذه المواد التي لا يتعدى حجمها أربعة نانومتر «قادرة على استيعاب جزيئات كبيرة وخصوصاً الأدوية».

استخدم علماء مجسمات متناهية الصغر «نانوسينسر» لكشف إصابات بالسرطان في مرحلة مبكرة جداً من خلال تحليل سريع للدم، ومواد متناهية الصغر مسامية توزع الأدوية بشكل فعال أكثر في الجسم على ما جاء في دراستين مختلفتين.

في الدراسة التي نشرت في المجلة المختصة «نانوتكنولوجي»، طور فريق «مارك ريد» من جامعة «يال» في الولايات المتحدة تقنية تعتمد على خيوط متناهية الصغر، قادرة في غضون ٢٠ ثانية على كشف المستضدات التي تشير إلى سرطان الثدي أو البروستات.

ولهذه الغاية طور العلماء تقنية تقضي بتجميع هذه المستضدات على شريحة، وتسمح برصدها حتى حين يكون تركيزها ضعيفاً جداً أي بيكوجرام واحد في مليلتر واحد من الدم (البيكوجرام يوازي ألفاً من مليار من الجرام). وورد في بيان الجامعة، أن «هذا يوازي القدرة على كشف حبة ملح ذائبة في حوض سباحة كبير».

وقال أحد القائمين على الدراسة ويدعى

## سرطان العظام.. تشخيصه وعلاجه

تعد سرطانات العظام الأولية نادرة جداً، وهي تحدث في أغلب الأحوال عند الأطفال واليافعين؛ حيث تشق الأورام السرطانية العظمية طريقها عبر البنى المحيطة بها، وتنتشر بسرعة في مختلف أنحاء الجسم؛ لذلك فإن التشخيص المبكر



مهم جداً لإجراء جراحة لاستئصال الورم. أسباب سرطان العظام الأولي ليست معروفة بعد، لكن قد يكون هناك رابط جيني؛ حيث إنه غالباً ما يسري في العائلات. وعادة ما يصيب هذا السرطان الساق، مع ظهور انتفاخ مؤلم فوق الركبة أو أسفلها مباشرة، وقد يتفاقم هذا الألم في حال الوقوف أو أثناء النوم ليلاً في الفراش.

**كيف يُشخص؟** يحال المريض إلى اختصاصي لأخذ صورة بالأشعة السينية وغير ذلك من الاختبارات؛ مثل المسح المقطعي المحوسب أو التصوير بالرنين المغناطيسي لتأكيد التشخيص، و«الغرن العظمي» هو أكثر أنواع سرطانات العظام الأولية شيوعاً.

**علاجه:** في أغلب الحالات، تتم إزالة الورم جراحياً، و يُجرى استئصال أي عظم مصاب ويتم إبداله بعظم اصطناعي أو بقطعة عظمية من موضع آخر من جسم المريض أو بعظم ملائم من شخص واهب، وبعد الجراحة يخضع المريض للمداواة بالأشعة أو لمعالجة كيميائية للتخلص من أي سرطان متبقٍ.

## من فوائد «المشمش» الطبية

- ملين ويكسر العطش، ولذا يستعمل لتخفيف العطش وقبوضة المعدة الناتجين عن تخفيف الطعام والشراب خصوصاً بالصيف.
- يعالج أمراض الحساسية، وخصوصاً الطفوح الجلدي المسمى «الشري».
- زيت بذر المشمش يعالج تدلي البواسير، ويحسن الدورة الدموية في الأوردة الموجودة في منطقة الشرج.
- يستعمل في الحمية لإنقاص الوزن؛ لأنه يحتوي على سعرات حرارية قليلة ويخرج الطعام بسرعة قبل أن يمتص الجسم كميات كبيرة من الطعام.
- مهدئ نفسي يزيل التوتر والاضطراب.



- يخفف ضغط الدم الناتج عن التوتر النفسي.
- يعالج الصداع والشقيقة الناتجين عن أسباب نفسية.
- يقوي الدم عبر الحديد الموجود فيه بوفرة.
- الكالسيوم الموجود بالمشمش يقوي الهيكل العظمي.

## لتنميل اليد ثلاثة أسباب

### تتعدد أسباب تنميل اليد، ومنها:

**أولاً:** قد يكون ذلك بسبب ضعف عام في الأعصاب، وهذا ينتج عن نقص في فيتامين «ب»؛ لذا فإن التنميل قد يختفي بتناول أقراص أو حقن فيتامين «ب»، حيث إنه مسؤول عن تكوين كريات الدم الحمراء؛ لذلك فهو الممول الرئيس للأوعية الدموية، كما أنه يساعد في بناء نخاع العظم؛ لذلك تظهر أهميته في حالات هشاشة العظام واضطراب الأعصاب.

وحاجة الجسم اليومية لهذا الفيتامين حوالي ٥ ميكروجرامات في اليوم؛ ونقصه يسبب نوعاً من أنواع الأنيميا، يعرف باسم «الأنيميا الخبيثة».

**ثانياً:** قد يكون هذا التنميل بسبب مشكلة في العمود الفقري، سواء في الفقرات العنقية أو القطنية؛ وهو ما يؤدي إلى الضغط على الأعصاب في الأيدي والأرجل،

ويؤدي إلى حدوث هذا التنميل.

**ثالثاً:** قد يكون هذا التنميل مؤشراً لبداية مرض السكر؛ لذا من الأفضل عمل تحليل لنسبة السكر في الدم مع تحليل دم كامل ونسبة الهيموجلوبين به؛ حتى نستثني أيضاً احتمالات الأنيميا التي قد تؤدي في حالات قليلة إلى مثل هذا العرض. ■



## زيادة الوزن تسبب الربو

السمنة مرض العصر، تسبب الكثير من الأمراض، منها: السكر، والضغط، وأمراض القلب، واحتكاك المفاصل، وغيرها من الأمراض، وبالإضافة لذلك، فإن هناك علاقة وثيقة بين السمنة ومرض الربو، فالربو أكثر شيوعاً عند الذين يعانون من السمنة. وقد نشرت مجلة «إجراءات طب التنفس» الصادرة عن الجمعية الأمريكية لطب الصدر دراسة جديدة على المصابين بالسمنة المفرطة (مؤشر كتلة الجسم أكثر من ٥٠ علماً بأن الطبيعي أقل من ٢٥) الذين يعانون من الربو والذين خضعوا

لعملية ربط المعدة لتتقيص الوزن. وتم متابعة العينة لمدة ١٢ شهراً؛ حيث نقص الوزن بحيث بلغ مؤشراً كتلة الجسم في نهاية الدراسة ٢٨، ونتيجة للنقص الحاصل في الوزن فقد تحسنت أعراض الربو بصورة كبيرة، وكذلك وظائف الرئة المقاسة في المختبر، وشعر المرضى بتحسن كبير. من المعلوم أن السمنة تسبب عملية التهاب مستمر في الجسم؛ مما قد يؤثر على أعضاء كثيرة منها الرئتان وتسبب الحساسية، كما أن السمنة تزيد من أعراض ارتجاع الحمض من المعدة إلى المريء والتي بدورها تزيد أعراض الربو. ■

## «النوم» يقلل من أخطاء الذاكرة

أكدت دراسة جديدة أجرتها جامعة ميتشجان الأمريكية أن النوم يقلل من الأخطاء التي قد تقع بها الذاكرة عند صغار وكبار السن. وقالت «كيمبرلي فين» الأستاذة المساعد في علم النفس: إن التطبيقات العملية لهذه الاستنتاجات تشمل الجميع، من التلاميذ الذين يختارون الجواب الخاطئ في الامتحان إلى المسنين الذين يخطئون في أدويتهم. ■

والالتهابات؛ وهي لا تلتصق بالجلد. ولذا من السهولة تغييرها ولا يسبب نزعها أي ألم للمرضى.

وقال الباحثون: «إن هذه الضمادات مفيدة بشكل خاص للمصابين بجروح مزمنة بسبب مرض السكري والذين يعانون من التقرحات في الأقدام والسيقان». ■



## العسل وأعشاب البحر لعلاج القروح والحفاظ على الأعضاء من البتر

صنع باحثون نيوزيلنديون ضمادات من العسل ومستخلصات الأعشاب البحرية لمعالجة الجروح، وقالوا: إنه يمكن استخدامها لمعالجة تقرحات الأقدام والسيقان والحروق والأجزاء المصابة بالالتهابات في الجسم. وتوقع خبراء أن تصل قيمة المشتريات من المنتج الجديد بعد طرحه في الأسواق إلى نحو ١٢ مليار دولار أمريكي بحلول عام ٢٠١٢م.

وتمتاز هذه الضمادات المصنوعة من العسل والأعشاب البحرية بأنها جافة وتحتوي على خصائص مضادة للبكتيريا



## عام على العدوان

بدأ العدوان على غزة يوم السبت ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨م، ولست بصدد الحديث عن الأوضاع المحلية والعربية والدولية التي سبقت هذا العدوان، ولست بحاجة لاستذكار مشاهد ذلك العدوان، التي تقف في وجهها مشاهد الصمود والتحدى والبطولة والتضحية والفداء.

عام على العدوان.. وما زال الحصار! من يصدق هذا! بل من يصدق أن هدية ذوي القربى «جدار الضولاء»! وأن من يباركه «رئيس البلاد»! من يحاصر من؟ عام على العدوان، وأربعة أعوام على الحصار، وما زال الحصار قائماً، وغزة تحاصر الحصار، وتهزأ بالجدران، ويشهد بذلك العديد من عناوين الأخبار التي تكشف بعضاً من نتائج تلك الحرب على المستوى الدولي:

● فندق بإقليم «تيرول» بالنمسا يرفع

أدرس في مدينة «منطرا» بكينيا على حدود الصومال، كنا نقطع المسافة سيراً في يومين عن طريق البر إلى العاصمة مقديشو آمنين مطمئنين على الأُنفس والأموال لا نخاف أحداً إلا الله.

أما اليوم فحدّث ولا حرج، قطع الطرُق المجرمون ينتشرون في كل مكان، فلا تكاد تقطع مائة متر إلا ويوقفك بعض هؤلاء الذين يعيثون في الأرض فساداً.

وهنا أتذكر قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٦) ﴾ (النحل).

نعم، كفرت بأنعم الله! فلم تؤد شكرها ولم تسخرها لإسعاد البشر ورفع الأمة وإعلاء الدين؛ فكان الجزاء من جنس العمل. ■

عبد الوهاب شيخ محمد  
مهاجر صومالي

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»  
إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية  
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦  
Sales@almujtama.com

Kahatagasdigiliya,  
Anuradhapura - Sri lanka.

● قرأت بعض أعداد من مجلة «المجتمع» الغراء، فوجدتها تضم موضوعات قيمة ومفيدة جداً لكل مسلم بما تنشره عن قضايا المسلمين في أنحاء العالم، بالإضافة إلى الزاد التربوي والفكري والأسري الذي تحمله.. لذلك أرجو عمل اشتراك مجاني لي بالمجلة حتى أستفيد منها على الدوام. ■  
زديري تونس بنت عثمان  
بواسطة الدكتور الوجاهني طب عام بئر  
العائز ١٢٢٠٠  
عبدالسميع - كبسة - الجزائر

طلب «المجتمع»

● لقد حظيت بالاطلاع على نسخة من مجلة «المجتمع» فوجدتها تحمل بين طياتها فوائد عظيمة يحتاج لها كل مسلم من ثقافة إسلامية وأخبار مهمة وقضايا المسلمين، كما أن أسلوبها سهل وشيق ويثبت في الأذهان، وهي صديق لا غنى عنه.  
لذلك أرجو التكرم بعمل اشتراك مجاني بالمجلة حتى تكون الاستفادة منها دائمة. ■  
Al-Hafil, s.a.m. Faris Abdeen  
Ethalwetunuwewa,  
Mahapothana -

## الصومال في السابق.. والحاضر!



لقد منّ الله على الصوماليين ببلاد فيها من الخبرات ما لا يحصىه إلا الله، من الموقع الإستراتيجي والموارد الطبيعية - البحرية منها والبرية - مما يجعلها مؤهلة لتتبوأ مكانة مرموقة بين دول العالم لوقام عليها المخلصون من أهل العلم والإيمان، من السهول الواسعة، والغابات الكثيفة، والزراعة المتنوعة،

ومن الأنعام حمولة وفرشاً، وأنواع الطيور والأسماك، ومن ثمرات النخيل والأعناب والزيتون والرمان، وغيرها من الطيبات من الرزق، كما أن أرضها غنية بالموارد الطبيعية، من اليورانيوم، والحديد، والقصدير، والجبس، والبكسات، والنحاس، والملح، والغاز الطبيعي، والنفط، وغيرها الكثير والكثير مما لا حصر له ولا عد، ورغم وجود كل هذه الخيرات يموت شعبها من الجوع والخوف ونقص الأموال والأُنفس والثمرات.. لماذا؟! ■

والسبب حسب اعتقادي:

- التصرفات المشؤومة لزعماء الحرب الذين حق عليهم قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) ﴾ (الإسراء).

- دول الجوار المسيحي المتعصب الحاقد - الحبشة ومن على شاكلتها - اللاتي يشكلن ذراع الصليبية العالمية بل والصهيونية العالمية في شرق أفريقيا.

- الميليشيات المسلحة المتناحرة.

من ذكريات الزمن الجميل، وقبل عشرين سنة حينما كنت طالبا بالمرحلة الثانوية



بيت المقدس) (أخرجه أحمد في المسند والطبراني في الكبير والأباني في السلسلة الصحيحة). قال ابن جرير الطبري يرحمه الله: «يعني النبي ﷺ بالأواء الشدة، إما في المعيشة من جذب وقحط، أو حصار، وإما في الأبدان من الأمراض والعلل، أو الجراح».

### زياد عابد المشوخي

• عشرات النشطاء يحتلون متجر «ويت روز» الشهير وسط «برايتون» جنوب لندن احتجاجاً على بيعه منتجات صهيونية.  
قال ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك»، قالوا: وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف

شعار «لا يوجد غرف لليهود».

• سكان منطقة «فال دواز» الفرنسية وعدد من البرلمانيين المنتخبين قرروا مقاطعة المنتجات الصهيونية.

• الاتحاد النرويجي للنقابات التجارية والذي يمثل أعضاؤه أكثر من ثلثي العاملين في البلاد ينظم حملة مقاطعة دولية ضد الكيان الصهيوني، ويصدر بياناً يطالب فيه وضع حد للاحتلال غير المشروع للأراضي الفلسطينية والرجوع إلى حدود عام ١٩٦٧م ووقف توسيع المستوطنات وإزالة الجدار الأمني.

• تقرير أكاديمي أوروبي نشرته مجموعة الأبحاث والمعلومات عن السلام والأمن في العاصمة البلجيكية «بروكسل» ينتقد الدور الكبير للاتحاد الأوروبي في تسليح «إسرائيل» بمعدات ضخمة لاستخدامها في حروبها.

• جمعية الأمن للجالية اليهودية تكشف أن الاعتداءات على اليهود في بريطانيا قد تضاعفت في الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٠٩م بسبب الحرب على قطاع غزة.

• صحيفة «أفتونبلدت» السويدية تكشف أن الاحتلال يقتل الفلسطينيين في غزة والضفة للمتاجرة بأعضائهم.

## في رحاب المدينة المنورة



دعاني ربي إلى زيارة بيت الله الحرام بنص قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩)﴾ (الحج)، فلبيت النداء وتوجهت إلى هناك وكانت رحلة مباركة، ففي المدينة المنورة أدينا أكثر من ١٧ ألف فريضة للصلاة في المسجد النبوي الشريف لقول الصادق المصدوق ﷺ: «وصلاة في مسجدي بألف صلاة»، ناهيك عن النوافل، بفضل الله واسع، ثم انتقلنا إلى الروضة الشريفة فكانت فيها السكنينة والطمأنينة والراحة، وصدق رسول الله ﷺ القائل: «بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة»، فكان المكث فيها عند خطبة الجمعة راحة وطمأنينة لا يعلمها إلا الله، أما زيارة قبر رسول الله ﷺ الصادق المصدوق

ففيها التذكير بنعمة الله علينا بمبعثه، الذي لولاه ما عرفنا الله وما كنا مسلمين، ثم كان السلام على الصحابي الجليل أبي بكر الصديق خليفة رسول الله الأول، ثاني اثنين إذ هما في الغار، والذي شهد جميع الغزوات مع رسول الله ﷺ، وقامع المرتدين بعد موت رسول الله وحفاظه على شوكة الإسلام قوية راسخة، ثم السلام على عمر ابن الخطاب خليفة رسول الله ﷺ الثاني،

والذي قضى على دولتي فارس والروم، وأعز الله به الإسلام والمسلمين، هؤلاء الثلاثة في مرقد واحد وفي حجرة واحدة تذكير بعظماء الإسلام وتاريخهم وأمجادهم والافتداء بهم، أما زيارة مقبرة البقيع التي يرقد فيها أكثر من عشرة آلاف صحابي، فهي زيارة مباركة يستشعر المسلم عظمة هؤلاء الصحابة الذين دافعوا عن الإسلام وبذلوا ما استطاعوا في سبيله، وسيشفع لهم رسول الله لأنهم في هذا المكان الطيب المبارك كما ثبت في الحديث، ولزيارة مسجد قباء والصلاة فيه أجر عمرة كما ثبت عن رسول الله، وتذكير بأول مسجد أسس على التقوى، أما الذهاب إلى جبل أحد الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «أحد يحبنا ونحبه»، ففيه تذكير لغزوة أحد الخالدة وسيد الشهداء حمزة وإخوانه في المقبرة وبالآيات في سورة آل عمران التي تتحدث عن غزوة أحد.

محمد عبد الله الباردة



نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي : الكويت  
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
﴿هاتف﴾ على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com  
بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com

## من عيون الشعر العربي

يقول أبو الطيب المتنبي:

الإقدام

توقفت أستبقي الحياة فلم أجد  
لنفسي حياةً مثل أن أتقدم

الناس للناس

الناس للناس من بدو وحاضرة  
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

السعي في الأرض

إذا ضاق باب الرزق عنك ببيلة  
فتم بلاد رزقها غير ضيق  
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها  
ولا باب رزق الله عنك بأضيق

الحياة عقيدة وجهاد:

عش دون رأيك في الحياة مجاهداً  
إن الحياة عقيدة وجهاد



## من دوحة الكلام

قال عبد الله بن شداد لابنه: أي بُني،  
إن غلبت يوماً على المال فلا تدع الحيلة على  
حال، فإن الكريم يحتال، والدني عيال. ولا تؤاخ  
امراً حتى تعاشره وتتفقد موارده ومصادره،  
فإذا استطعت العشرة ورضيت الخيرة فاحفظ  
على إقالة العثرة والمواساة في العسرة.

• قال رجل للمُبرّد: أسمعني فلان في  
نفسه فأهملته وأسمعني فيك فاحتملته،  
فقال المبرّد: احتمالك في نفسك حلم، وفي  
صديقك غدر.

• قال أبو عمرو بن العلاء: كن على  
حذر من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا  
أكرمته ومن العاقل إذا أخرجته، ومن الأحمق

## كلام من ذهب

- القريب من قرب نفعه.
- رب كلام أقطع من حسام.
- الندم على السكوت خير من الندم على الكلام.
- من طال لسانه بطل إحسانه.
- قيل لـ«أنو شروان»: أي الناس أولى السعادة؟ قال: أنقصهم ذنباً. قيل: من أنقصهم ذنباً؟ قال: أتمهم عقلاً.
- لا تجالس من لا يشتهيك، ولا تماش من لا يساويك، ولا تشك الفقر إلى من لا يغنيك.
- لكل شيء رأس، ورأس المعروف تعجله.
- لا أغنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاورة.
- أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخلق.
- لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء عقله.
- من كرمت عليه نفسه، هان عليه ماله.
- أقل الناس غضباً أكثرهم عقلاً، فإن كان للدنيا، كان دهاء ومكرراً، وإن كان للأخرة كان حلماً وعلماً.
- إعجاب المرء بنفسه، دليل على ضعف عقله. ■

## الجواب بالمقلوب

١- يهتف  
٢- يهتف  
٣- يهتف  
٤- يهتف  
٥- يهتف



٢- جزء من أجزاء جسم الإنسان.

٣- شيء يحمل فيه الماء.

٤- اسم مدينة عربية.

٥- تبعية وذل. ■

## لسريعيه البديهة

في دقيقة واحدة كون من  
الأحرف الأربعة (ة.ق.ب) كلمات تدل على ما يلي:  
١- اسم حيوان أليف.

## من نوادر جحا

- قيل: كان أمير البلد يزعم أنه يعرف نظم الشعر، فأنشده يوماً قصيدة أمام جحا وقال له: أليست بليغة؟ فقال جحا: ليست بها رائحة البلاغة. فغضب الأمير وأمر بحبسه في الإسطبل، فقعده محبوساً مدة شهر ثم أخرجه، وفي يوم آخر نظم الأمير قصيدة وأنشدها لجحا، فقام جحا مسرعاً، فسأله الأمير: إلى أين يا جحا؟ فقال: إلى الإسطبل يا سيدي!

- وحكوا: أحست امرأة جحا ببعض



## بدون تعليق



الألم فأشارت عليه أن يدعو الطبيب، فنزل لإحضاره، وحينما خرج من البيت أطلت عليه امرأته من النافذة، وقالت له: الحمد لله لقد زال الألم فلا لزوم للطبيب، لكنه أسرع إلى الطبيب وقال له: إن زوجتي كانت قد أحست بالألم وكلفتني أن أدعوك، لكنها أطلت من النافذة وأخبرتني أنها قد زال ألمها فلا لزوم لأدعوك، ولذلك قد جئت أبلغك حتى لا تتحمل مشقة الحضور! ■

## أول شهيدة في الإسلام

هي أم عمار بن ياسر رضي الله عنهما، كانت سابع سبعة في الإسلام، حيث أسلمت بعد: أبي بكر وبلال وخباب وصهيب وزيد وعمار «رضي الله عنهم». كان زوجها ياسر حليفاً لأبي حذيفة الذي زوجه من مولاته «سمية» فولدت له عماراً فأعتقه، وكانت كل قبيلة في الجاهلية تعذب كل من أسلم منها لتبعده عن دين محمد رسول الله ﷺ؛ فتضربه وتحبسه، وتمنع عنه الطعام والشراب وتلبسه أدرع الحديد في اليوم الشديد الحرارة، حتى إن الواحد منهم لا يستطيع أن يستوي جالساً، وكان أبو جهل ممن يحرض على ذلك ويدعمه.

وكان أبو حذيفة يعذب آل ياسر ويذيقهم صنوف العذاب، وأوكل سمية لعمه أبي جهل كي يرجعها إلى الكفر والشرك بتعذيبها وإذلالها، وهي تتحمل ذلك مرضاة لله وثباتاً على الإسلام، كان رسول الله ﷺ يمرّ عليهم فيقول لهم: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة». وكان أبو جهل يقول لها: كيف تتركين آلهة آبائك وتتبعين إله محمد؟ فتجيبه سمية: أتأجوني في الله وقد هداني؟ فقال أبو جهل: أريني إلهك هذا فقالت له سمية: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير»، فقال لها أبو جهل: لقد سحرك محمد واللات، فأجابته سمية: بل هداني إلى النور، وهنا يثور الطاغية أبو جهل ويضربها برمح فيقتلها، فكانت أول شهيدة في الإسلام. ■

## هكذا علمتني الحياة

يدافع عنهم، وكطبيب يشفق عليهم».

### لكل شيء ثمن

«ثمن الحرية بعض القيود، وثمر السلامة بعض الأذى، وثمر الاستقامة بعض الحرمان، وثمر الجاه بعض الأعداء».



قال د. مصطفى السباعي يرحمه الله تحت عنوان: «كيف تعيش مع الناس؟»: «عش في الحياة كعابر سبيل، يترك وراءه أثراً جميلاً، وعش معهم كمحتاج يتواضع لهم، وكمستغن يحسن إليهم، وكمسؤول

## من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم في السفر

### - اختيار أمير في السفر: عن أبي

سعيد، وأبي هريرة . رضي الله عنهما . قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» (رواه أبو داود).

### - التكبير عند الصعود والتسبيح عند

النزول: عن جابر رضي الله عنه قال: «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا» (رواه البخاري).

### - الدعاء حين نزول منزل: عن خولة

بنت حكيم - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك» (رواه مسلم).

### - البدء بالمسجد إذا قدم من السفر:

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه» (متفق عليه). ■

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (\*)

## في خطى المسيح عليه السلام

لدى قراءتي في كتاب الباحث اللبناني المسيحي «نصري سلهب» «لقاء المسيحية والإسلام»، اطلعت على درر متألقة صدرت عن المسيح - عليه السلام - وبخاصة في الفصل المعنون بـ«في خطى المسيح».. كنوز من الحكمة والرؤية النبوية الناقبة، تبدو بالنسبة للمسلم بالذات أمراً طبيعياً تماماً، وهو ينظر باحترام وتقدير وتقديس وإعجاب إلى الأنبياء جميعاً - عليهم السلام - ويرى في كلماتهم المتوهجة نبض الخطاب الإلهي للإنسان..

أصدرت عليه الكنيسة حكماً بالإعدام منذ قرون بعيدة؛ لأنه صرّح بنبوة محمد ﷺ بأكثر مما يجب! ورغم ما طرأ على مقولات الأنبياء وكتبهم وصحفهم من تحريف كاد يأتي على الكثير من آياتها البيّنات.. ظلت ثمة معطيات تكاد تتخفى تحت ركام الأباطيل، ويمكن أن يرى الإنسان فيها أنبياء الله على حقيقتهم، ويسمع صوتهم الأصيل.. من هذا القليل المتبقي يعثر الإنسان على كنوز الحكمة التي صدرت عن السيد المسيح - عليه السلام - والتي ينقل لنا جانباً منها «نصري سلهب» في كتابه ذلك..

ومن هذا القليل المتبقي نلمح تطابقاً يثير الإعجاب بين ما قالته الكتب الدينية السابقة قبل تحريفها، وما يقوله القرآن الكريم..

ولقد أعلنها القرآن صريحة واضحة.. أنه جاء ﴿... مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨). أي مؤكداً بقايا الصواب في الكتب الدينية السابقة، ونافياً خبثها وزبدها وتحريفاتها التي حقنها بها الكهنة والوضاعون.

المنع واحد.. والنبض واحد.. والهدف واحد.. ورغم تحريف المحرفين يظل في الكتب المنزلة على الأنبياء السابقين، وصحفهم، مساحات من الصدق الباهر.. من الحكمة الإلهية التي أغدقها الله سبحانه على أنبيائه الكرام.. من التعاليم المدهشة التي تقود إلى الصراط.. من قيم السلوك التي تستهدف حياة مترعة بالنبل والظهور والاستقامة والوضاءة..

إنها النبوة الواحدة.. والدرب الواحد.. أخوة العقيدة التي جعلت الأنبياء كافة يقفون في المسجد الأقصى صفاً وراء محمد ﷺ يصلون لله سبحانه قبيل العروج برسولته إلى السماء.. ولا يملك الإنسان نفسه من الحزن وهو يرى كيف تفرقت السبل بهذه الوحدة الدينية، وكيف دس المدسوسون أنوفهم لكي يفرقوا بين الله ورسله عليهم السلام..

أترى متى سيجيء ذلك اليوم الذي يعود فيه الجميع إلى وحدتهم التي أرادها لهم الله سبحانه يوم أن بعث رسله تترى على البشرية حيناً بعد حين؟

الخطاب الذي يخرج من الطرق المعوجة إلى الصراط، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.. الخطاب الذي يريد أن يضع الإنسان والبشرية في دائرة الأمن والأطمئنان والتوحد والسعادة واليقين.. الخطاب الذي يرفع شعار الواحد الذي حرر الإنسان من سائر صيغ الصنمية والشرك والوثنية والطاغوتية والاستلاب.. معطيات الأنبياء - عليهم السلام - في منظور المسلم تستمد من منبع واحد، وتؤول إلى الهدف الواحد: «شهادة أن لا إله إلا الله»، واعتماد منهجه أو كلماته لإعادة صياغة العالم بما يليق بالإنسان.

لم يخطر على بال المسلم يوماً أن يفرق بين أحد من رسل الله ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يَفْرِقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (١٥٠) أولئك هم الكافرون حقا وأعدتنا للكافرين عذاباً مهيناً (١٥١) والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجرهم وكان الله غفوراً رحيماً (١٥٢) (النساء).

كل الأنبياء - عليهم السلام - في منظور المسلم سواء.. إخوة كادحون على درب الواحد الواصل إلى الله.. بناوون يواصلون رفع الجدران، وإقامة الأعمدة، بانتظار اليوم الذي سيجيء فيه الرسول الخاتم ﷺ لكي يتم البناء.. عيسى - عليه السلام - تحديداً، وباعتباره النبي الذي سبق محمداً ﷺ، طالما أكد هذا المعنى، وبشر بالرسول القادم من رحم الغيب، نقرأ هذا في إنجيل «لوقا»، و«يوحنا»، و«متى»، و«بولس»، كما نقرأه في إنجيل «برنابا» الذي